

تَصْرِيفُ الْأَفْعَالِ

الطبعة الأولى  
١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م  
جميع حقوق الطبع محفوظة



الكويت - مدينة سعد العبدالله - مقابل الدائري السادس - ق ٢٨م٣  
Website: [www.adahriah.com](http://www.adahriah.com)  
E-mail: [adahriah@yahoo.com](mailto:adahriah@yahoo.com)  
(+966) 559221028 - (+965) 51155398 - (+965) 99627333

# تَصْرِيفُ الْإِفْعَالِ

تَأليفُ

عبدالمجيد عنتر

أستاذ النحو والصرف بطنجة اللغة العربية

دار الظاهرية للنشر والتوزيع

الجامع الأزهر - كلية اللغة العربية

# تصرف الأفعال

للسنة الأولى في الكلية

وقد صدر بمقدمة في تعريف الصرف ، ونشأته وتدرجه ، والتعريف  
بأشهر رجاله ، وأشهر المصنفات فيه ، طبقاً للمنهج الجديد

تأليف

محمد عبد الحمن

أستاذ النحو والصرف بكلية اللغة العربية

الطبعة الخامسة

١٩٥٢ - ١٣٧٢ هـ

حق الطبع محفوظ للمؤلف

مطابع  
دار الكتاب العربي بصر  
محمد علي النياوي

الحمد لمن بيده تصريف الشئون « إنما أمرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ » والصلاة والسلام على من أوتى جوامع الكلم ، وتفجرت من تبيانها ينابيع الحكم ، سيدنا محمد أفصح الناس منطقاً ، وأوضحهم بياناً ، وعلى آله المطهرين ، وأصحابه الغر الميامين .

أما بعد ، فهذا كتاب في ( تصريف الأفعال ومقدمة الصرف ) شامل لما تقرر تدريسه من هذا العلم على طلاب الفرقة الأولى من كلية اللغة العربية طبقاً للمنهج الجديد . وضعته على نمط يحمل الطالب على تفهم مسائل العلم ، ويعينه على التحصيل والتطبيق ، محافظاً فيه على الطابع الأزهرى ، مراعيماً في تأليفه الترتيب العصري .

وقد رتبته على مقدمة وعدة تقاسيم ؛ والله المسئول أن يجعل ذلك عملاً صالحاً نافعاً ، إنه قريب مجيب « وما تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللّٰهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ » .

عبد الحميد عنتر

## منهج الصرف

### للسنة الأولى

(١) مقدمة موجزة في تعريف علم الصرف ، وموضوعه ، وفائده ونشأته وتدرجه ، والتعريف بأشهر رجالاته ، وأشهر المصنفات فيه .

الميزان الصرفي . القلب المكاني . أدلة القلب .

حروف الزيادة . مواضعها . أغراض الزيادة . أدلة الزيادة .

(٢) تقاسيم الفعل :

تقسيم الفعل إلى مجرد ومزيد ، وأوزان كل منهما . تخفيف الفعل بإسكان وسطه مع بيان ما يطرد ذلك فيه وما يشذ . أبواب الثلاثي الجرد باعتبار ماضيه مع مضارعه . السر في إهمال ما أهمل منه . ضوابط ما يطرد مجيئه على هذه الأبواب . معاني صيغ الأفعال مجردها ومزيدها .

تقسيم الفعل إلى جامد ومتصرف . تصرف الأفعال بعضها من بعض . تقسيم الفعل إلى صحيح ومعتل . أقسام كل منهما . حكم كل قسم عند تصريفه وعند اتصال الضمائر به .

تقسيم الفعل إلى مؤكد وغير مؤكد . أحكام آخر الفعل المؤكد :

تقسيم الفعل إلى مبني للمعلوم ومبني للمجهول . صوغ المبني للمجهول من الصحيح والمعتل مجردين ومزيدين . اتصاله بالضمائر .

تنبيهات :

- ١ - يجب ألا تقل مرات التطبيق التحريري عن خمس عشرة في العام .
- ٢ - يراعى أن تكون متنوعة المطالب تحتاج إلى إعمال الفكر واستحضاره وأن تكون مما يكثر دوره والانتفاع به .
- ٣ - يدرس هذا المنهاج في مذكرة وافية .

( طبق الأصل )

## أصول الكتاب

### (أ) أصول تاريخية :

- ١ - طبقات النحويين واللغويين ، من البصريين والكوفيين ، لمحمد بن الحسن الزبّيدى ، المتوفى سنة ٣٧٩ هـ .
- ٢ - بغية الوعاة للحافظ السيوطى .
- ٣ - نزهة الألباء فى طبقات الأدباء من النحويين واللغويين لابن الأنبارى المتوفى سنة ٥٧٧ هـ .
- ٤ - تاريخ ابن خلكان .
- ٥ - ضحى الإسلام « الجزء الثانى » للمحقق الأستاذ أحمد أمين بك .

### (ب) أصول صرفية ونحوية :

- ١ - شرح رضى الدين على شافية الإمام ابن الحاجب .
- ٢ - شرح العلامة يعيش بن على بن يعيش على المفصل للإمام الزمخشري .
- ٣ - شروح الشافية للفضلاء : أحمد بن الحسن المشهور بالجارى بردى والسيد عبد الله ، وشيخ الإسلام زكزيا الأنصارى .
- ٤ - حاشية الشنوائى على شرح شيخ الإسلام .
- ٥ - شرح شواهد الرضى ، والجارى بردى للعلامة البغدادى صاحب خزانة الأدب .
- ٦ - المنصف لابن جنى ، وهو شرحه لتصريف الإمام المازنى .
- ٧ - فتح الأفتال وحل الإشكال للشيخ بمحرق اليمنى وهو الشرح الكبير على لامية الأفعال لابن مالك .
- ٨ - شرح يعيش المار ذكره على التصريف الملوكى لابن جنى .
- ٩ - شرح العلامة الأشمونى على ألفية ابن مالك .

- ١٠ - شرح الدماميني على تسهيل الفوائد لابن مالك .
  - ١١ - شرح السيرافي على كتاب سيبويه .
  - ١٢ - شرح التصريح للشيخ خالد الأزهرى .
  - ١٣ - ( اللؤلؤ المنظوم فى مبادئ العالم للشيخ أبى عليان ) .
- ( ح ) أصول لغوية :
- ١ - لسان العرب لابن منظور .
  - ٢ - تاج العروس ، شرح القاموس .
  - ٣ - صحاح الجوهري .
  - ٤ - المصباح المنير للفيومي .

---

تنبیه

دراسة ما بين الأقواس المربعة اختيارية



## مقدمة

ثبت في تاريخ أدب اللغة وطبقات النحاة أن العرب كانت تنطق على سجيبتها في عصر الجاهلية وصدر الإسلام ، ولما انتشر الإسلام ودخل الناس فيه أفواجا ، وأقبلوا إليه أرسالا<sup>(١)</sup> ، واجتمعت فيه الألسنة المتفرقة ، واللغات المختلفة — فشا الفساد في اللغة ، وبخاصة في الإعراب ، فتفطن لذلك من ألهمهم الله وضع قواعد النحو .

فكان أول من أقبل على ذلك وأعمل فكره فيه — أبو الأسود<sup>(٢)</sup> ظالم ابن عمرو الدؤلي ، ونصر بن عاصم<sup>(٣)</sup> وعبد الرحمن بن هرمز<sup>(٤)</sup> ، وكان لأبي الأسود في ذلك فضل السبق وشرف التقدم .

وأكبر الظن أن هؤلاء الأعلام إنما وضعوا قواعد لضبط حركات الإعراب والبناء ، فجاءت بلسماً شافياً لداء اللحن في التراكيب العربية ، غير أنها لم تقف تيار الخطأ في صوغ المفردات التي يكثر فيها الاشتقاق والتغيير ، كالأسماء المشتقة ، والأفعال المتصرفة وما إليها ، لذلك احتاجوا إلى وضع قواعد لضبط أبنية الكلم المختلفة ، ومعرفة أحوالها غير الإعراب والبناء ، وتلك القواعد هي علم الصرف .

---

(١) مفردة رسل بوزن سبب ، وهو القطيع من كل شيء .  
(٢) نسبه في بنى كنانة ، وكان علوى الرأي ، فاق أهل البصرة ذكاء وعلماً وأدبا ، توفي سنة ٦٧ هـ وهو راس الطبقة الأولى من النحاة البصريين .  
(٣) هو نصر بن عاصم الليثي المتوفى سنة ٨٩ هـ ، أخذ النحو عن يحيى بن يعمر العدواني المتوفى سنة ١٢٩ هـ ، وهذا أخذ النحو عن أبي الأسود الدؤلي وهما من كبار التابعين .  
(٤) هو من علماء المدينة ، كان من أعلم الناس بالنحو وأناسب قريش . روى عنه الإمام مالك ابن أنس رضي الله عنه ، ويذهب بعضهم إلى أنه واضع علم النحو ، توفي سنة ١١٧ هـ .

## نشأة الصرف وتدرجه

ظهرت تلك القواعد مفصلة في كتاب سيوييه<sup>(١)</sup> وأطلق عليها وعلى غيرها اسم « النحو » كما سيجيء ، ولم يعرف على التعيين من وضعها ، ولا الوقت الذي وضعت فيه ، إلا أنه مما لا ريب فيه أنها وليدة أفكار العلماء من أبي الأسود حتى شيخ النحاة سيوييه ، وبين هؤلاء كانت نشأة الصرف .  
ومن هنا نعلم أن النحو والصرف صنوان نبتا في أصل واحد ، وأطلق عليهما اسم واحد ، وجمعهما التأليف في كتاب واحد .

وضح لي هذا من تتبع تراجم النحويين ونشأة العلوم العربية في العصور المختلفة . فقد حاولت أن أظهر بمؤرخ كتب في نشأة علم الصرف وحده وبيان الأطوار التي تماقبت عليه ، فلم يقع لي ذلك ، وسبب هذا أن كل من تكلم في نشأة النحو كان يعنى به ما يشمل الصرف باعتبار أنه جزء من قواعد اللغة .

وقد درج على ذلك الأستاذ أحمد أمين في كتابه « ضحى الإسلام » وهو أحدث مؤلف قيم في تاريخ العلوم العربية ونشأتها وأستطيع أن أخرج من هذا البحث التاريخي بنتيجة أرجو أن تكون صادقة وهي أن للصرف في نشأته وتدرجه ثلاثة أطوار .

## الطور الأول

طور التكوين والنشوء ، وهو يبتدىء بعهد عصر أبي الأسود الدؤلي الواضع لأساس علم النحو على الأصح ، المتوفى سنة ٦٧ هـ إلى عصر معاذ

---

(١) هذا لقبه ، وهو لفظ فارسي معرب . مركب من (ويه) ومعناه رائحة ، و (سيب) ومعناه التفاح . وإضافته على عكس الإضافة العربية ، فيكون معناه رائحة التفاح . واسمه عمرو بن عثمان . وكنيته أبو بشر . وهو فارسي الأصل من موالى بني الحارث . ويعتبر بحق شيخ النحاة منذ عصره إلى عصرنا هذا . توفي سنة ١٨٣ هـ . وقيل سنة ١٨٨ هـ : ولم يتجاوز عمره أربعين سنة ! وهو رأس الطبقة الرابعة من النحاة البصريين .

ابن مسلم الهراء الذى ينسب إليه وضع علم الصرف المتوفى سنة ١٨٧ هـ .  
فى هذا الطور اندمج الصرف فى النحو على أنهما علم واحد سمي علم « العربية »  
فى عصر أبى الأسود ، ثم عرف بعده بعلم « النحو » ولا يعرف على سبيل القطع  
أول من سماه هذه التسمية ، كما لم يعلم أول من وضع قواعده مفصلة على النحو  
الذى جاء فى كتاب سيبويه ، ويعجبني فى هذا المقام قول الأستاذ صاحب  
« ضحى الإسلام » : « وتاريخ النحو فى منشئه غامض كل الغموض ، فإننا نرى  
فجأة كتاباً ضخماً ناضجاً هو كتاب سيبويه ولا نرى قبله ما يصح أن يكون نواة  
تبين ما هو سنة طبيعية من نشوء وارتقاء ، وكل ما ذكره من هذا القبيل  
لا يشفى غليلاً<sup>(١)</sup> .

وأسطع برهان على دعوى اندماج الصرف فى النحو ما نراه فى كتاب سيبويه  
الذى إليه مرجع النحو كله ، والذى هو مرآة ترينا تأليف المتقدمين التى أضاعتها  
أحداث<sup>(٢)</sup> الزمن ، فقد تكلم فيه على قواعد الإعراب والبناء ، وعلى حروف الزيادة  
ومواضعها فى الأسماء والأفعال فى مواطن متفرقة من الكتاب وتكلم على الأفعال  
وتصريفها ، وعلى الأسماء المشتقة والنسب والتصغير والتنثية والجمع والإعلال ،  
والإبدال والإدغام ، وعلى الاشتقاق الذى يسميه النحويون « التصريف والفعل »  
وسمى كل ذلك « النحو » .

لذلك عرف بعض العلماء النحو بأنه « علم تعرف به أحوال الكلم العربية  
إفراداً وتركيباً » فالقواعد المتعلقة باللفظ العربى من حيث الأفراد هى علم التصريف ،  
والقواعد التى تتعلق به من حيث التركيب هى علم النحو ، وقد جرى الإمام  
الزمخشري فى مفصله على نهج الكتاب ، وإن غايته فى الأسلوب والترتيب .

(١) جزء ٢ ص ٢٨٥ وما بعدها .

(٢) ومن تلك الكتب الضائعة كتابا الجامع ، وهو مبسوط ، والإكمال ، وهو مختصر ،  
كلاهما لعالم النحو واللغة عيسى بن عمر الثقفى : وفيهما يقول تلميذه الخليل بن أحمد أستاذ سيبويه :

بطل النحو جميعاً كله غير ما أحدث عيسى بن عمر  
ذاك لإكمال وهذا جاسع فهما للناس شمس وقر

## الطور الثاني

هو طور العناية بهذا العلم ، وتحليص مسائله من مسائل النحو ، وجعله علماً مستقلاً متميز الموضوع بتميز الأحوال التي يبحث عنها فيه ، على ما سنشرحه في تعريف العلم وبيان موضوعه .

وقد اشتهر أن بطل هذا الطور المجلي<sup>(١)</sup> في حَلَبَتِه هو معاذ بن مسلم الهراء أحد رؤوس أهل الكوفة ، فهو الذي أطال النظر في كتاب سيبويه وكتب غيره من المتقدمين حتى برع في صياغة الأبنية الاختراعية لتدريب المبتدئين ، والوقوف على مبلغ علمهم بقواعد التصريف وتطبيقها على تلك الأبنية وإن لم تسمع من العرب ، كقولهم : صنع من خرج على وزن دحرج ، فيقال خرجج<sup>(٢)</sup> ولهذا يسمونها مسائل الامتحان ؛ ولها شروط تذكر في موضعها . ( انظر ص ٣٧٠ من الخصائص ج ١ والجاربردى على الشافيه ص ٣٦١ ) .

وقد أكثر معاذ من ذكر الكلام على هذا النوع من التصريف . وألف في ذلك كتباً ، لكن لم يعثر بعد على شيء منها . قال ابن النديم : « ولا كتاب له يعرف » ومن أجل هذه الشهرة نسب إليه السيوطي خطأ أنه واضع علم الصرف . قال في بغية الوعاة<sup>(٣)</sup> : « ومن هنا لحت أن أول من وضع علم التصريف معاذ » والذي تطمئن إليه النفس أن ما صنعه معاذ لا يعدو اطلاق اسم ( الصرف أو التصريف ) على القواعد التي يتوصل بها إلى صياغة الأبنية لتمرين المتعلمين وهي من وضع سيبويه ومن سبقه من البصريين ، فحول اللغة والنحو والأدب وأن الذي اشتهر به معاذ إنما هو الاقتدار على صوغ التمارين التدريجية ، حتى

(١) المجلي : الفرس السابق في الميدان ويتلوه المصلي .

(٢) اختلف العلماء في جواز صوغه : فأنكره الجرمي من متقدمي البصريين قائلاً إنه اختراع ألفاظ لا معنى لها ، وقد رد عليه الجمهور بأن الغرض منه مجرد التمرين ، فهو سائغ لهذه الغاية .

(٣) ص ٣٩٣ وقد ذكر مضمونها في الزهرج ٢ ص ٢٠٢ وفي رسالة صغيرة في سبب وضع علم العربية .

مهر في هذه الناحية اللفظية ، وأصبح صنَّع اللسان يبرز أقرانه وَيُعَلِّمهم على تلك الصناعة ، فلهذا وحده نسب إليه السيوطي على أنه واضع هذا العلم .  
وقد أظهر لي البحث أن السيوطي مخطيء في هذه النسبة ، وأنه ورَّط غيره ممن نقلوا عنه ، كالعلامة الصبان على الأشموني ، وصاحب التصريح ، والخضري على ابن عقيل ، صاحب شذا العرف ؛ فوقعوا فيما وقع فيه من الخطأ ، اغتراراً بظاهر عبارته التي ذكرتها لك آنفاً . على أنه احتاط لنفسه بقوله : « ومن هنا لمحت . . . » أما هم فقد نقلوا الخبر على سبيل القطع بصحته من غير تحرير ولا تدقيق ، فكان خطوهم أحمس ، وتبعتهم أثقل ، إذ ترتب على ما صنعوا تركيز هذا الخبر الخاطيء في نفوس أهل العلم زهاء خمسة قرون .  
والذي يدل ذلك على صحة ما ذهبت إليه أمور :

الأول : أن كتب التراجم التي صنفت قبل عصر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ لم تذكر أن واضع الصرف معاذ بل لم تشر إلى ذلك <sup>(١)</sup> .

الثاني : أن العلماء على كثرتهم بين بصريين وكوفيين ومتأخرين عن هؤلاء وهؤلاء لم ينقلوا إلينا قاعدة صرفية من القواعد التي يظن أن معاذاً وضعها مع أنه من متقدمي الكوفيين وأستاذ الكسائي .

الثالث : ما ستعرفه من تاريخ معاذ أنه كان يتعمق في صوغ الأبنية المخترعة للتمرين ، ويكثر من ذلك في محاوراته ومجالسه ، حتى ضجر منه الأدباء ، وملَّ حياته الشعراء فقالوا فيه ما قالوا ! .

فظهر لك من هذا أن معاذاً لم يكن هو الواضع لعلم الصرف ، بل الواضع له هو واضع علم النحو ، سواء أقلنا : إنه على رضى الله عنه . أم أبو الأسود ، أم عبد الرحمن بن هرمز ، أم نصر بن عاصم ( روايات أصحابها الثانية ) .

---

(١) وفي حاشية ابن جماعة على شرح الجاربردي ص ٥ ما يشير إلى ذلك . ولكن بعبارة ضعيفة صدرها ب ( قد قيل ) : ومع هذا فليست هذه الحاشية من كتب التراجم ، وليس صاحبها من رجال التراجم ، وإن توفى سنة ٨١٩ هـ .

وبعد فإننا لا نستكثر على ذلك الإمام الجليل وضع مثل هذا العلم ، فإن ذلك لا يعظم على مثله علما وفضلا ، ولكن العلم والفضل شيء والحقيقة التاريخية شيء آخر ، والجدير عندي بأن يكون بطل هذا الطور . هو الامام المازني أستاذ المبرد ، لأنه أول من فصل الصرف عن النحو ، ووضع فيه كتابه المشهور بتصريف المازني . ومع هذا ليس هو واضع علم الصرف باتفاق . وإنما أطلت هنا لأن المقام يتطلب الإيضاح والبيان .

### الطور الثالث

وهو طور التمام والاكتمال ، ويتبدى من عهد أبي الفتح بن جني إلى وقتنا هذا . وفي هذا الطور ظهر التأليف في الصرف مستقلا عن النحو . وعنى العلماء بدراسة أصوله ، ووضع الشروط لموضوعات مسائله ، باذلين في هذا الشأن جهد الجبارة ، إكباراً لفائدة علم الصرف ، واعترافاً بما له من جليل الأثر في الإبقاء على اللغة . وضبط الكثير من مفرداتها بموازين محررة ، وضوابط جامعة .

وأكبر الظن أن شروط إبدال الواو والياء ألفاً ، وشرائط الإدغام الواجب ، وجمع الأشباه والنظائر في أبواب النسب والتصغير والإعلال وغيرها — إنما هي من صنع العلماء في هذا الطور ومن ثمرات أفكارهم .

إلى هنا أجتزى بهذا القدر من البيان في شرح أطوار « علم الصرف » راجياً أن أكون وفقت إلى السداد فيما أسلفت .

### التعريف بأشهر رجالات الصرف

اشتهر من علماء هذا الفن رجال برزوا فيه ، وطار صيتهم في الآفاق ، أشهرهم : معاذ الهراء ، وأبو عثمان المازني ، وأبو الفتح بن جني ، وابن مالك ، وابن الحاجب ، وجار الله الزخشي ، ولولا أن سيبويه عنى بكل ما جاء في

كتابه « النحو » لعددناه أشهر علماء الصرف غير منازع ، ولكنه كلف بعلم الإعراب والبناء لوقف تيار اللحن الجارف الذي خيف منه على القرآن والحديث وتراث العرب من النثر والنظم أن تمتد إليها السنة التحريف ، وأن تشوه جمالها لؤثة الأعمام ؛ حتى أنه لم يذكر القواعد التي تتعلق بصيغ الكلمات المفردة إلا تبعاً لغيرها ، لذلك غلبت عليه صفة النحو ، وإن كان كتابه قد اشتمل على كل أبواب التصريف ، بيد أنها مبعثرة فيه بدون ترتيب ، وسأذكر لك بإيجاز تراجم أربعة من أعلام الصرف وهم :

### ١ - معاذ الهراء

كنيته أبو مسلم ، ولما ولد له ولد سماه علياً كنى بأبي علي ، وسمى الهراء لأنه كان يبيع الثياب الهروية<sup>(١)</sup> وهو من موالى محمد بن كعب القرظي ، وعم أبي جعفر محمد بن سارة الرؤاسي رأس الطبقة الأولى من نخاة الكوفة ، ومعاذ هذا من أعيان هذه الطبقة ، اشتهر بالنحو والتصريف وألف فيهما كثيراً ، ولكن لم يظهر له شيء من التصانيف ، أخذ عنه علي ابن حمزة الكسائي النحو واللغة ؛ وله شعر على طريقة النخاة ، منه قوله يخاطب الكميت :

نصحتك والنصيحة إن تعدت هوى المنصوح عز لها القبول  
فخالفت الذي لك فيه رُشدُ فغالت دون ما أمّلت غول  
وعاد خلاف ما تهوى خلافا له عَرَضَ من البلوى وطول

وكان معاذ قد نصح للكميت بالخروج من بلاد خالد القسري الذي كان شديد العصبية على المضرية فأبى ، فلما قبض على الكميت اغتم لذلك معاذ فقال هذه الأبيات .

وسبب شهرته بوضع الصرف ما رواه الزبيدي في طبقاته<sup>(٢)</sup> قال

(٢) ص ٨٧ وما بعدها .

(١) نسبة إلى هراة بلدة بفارس .

ما خلاصته : إن أبا مسلم مؤدب عبد الملك بن مروان كان قد نظر في النحو فأعجبه ، فلما أحدث الناس التصريف لم يحسنه فأنكره ، ثم اتفق أن جلس يوماً إلى معاذ فسمعه يفاظر رجلاً في النحو يقول له : كيف تقول من ( تؤزُّهم أزا ) يا فاعل افعال ، وصلها بيافاعل افعال من ( وإذا الموءودة سئلت ) فسمع أبو مسلم كلاماً لم يعرفه ، فقام عن أصحاب النحو وهجأهم بقوله :

قد كان أخذهم في النحو يعجبني حتى تعاطوا كلام الزنج والرؤم  
لما سمعت كلاماً لست أفهمه كأنه زجل الغربان واليوم (١)  
تركت نحوهم والله يعصمني من التقمُّم في تلك الجرائم (٢)  
فأجابه معاذ بقوله :

عاجتها أمرد حتى إذا شِبتَ ولم تُحسن أبا جادها (٣)  
سميت من يعرفها جاهلاً ويصدرها من بعد إرادها  
سهل منها كل مستصعب طود علا القرن من أطوادها  
قال الزبيدي ، والجواب يا أَرُّ أَرُّ ، وإن شئت أَرُّ ، وإن شئت أَرُّ . فالفتح  
لأنه أخف الحركات ، والكسر لأنه أصل التخلص من التقاء الساكنين ، والضم  
للاتباع ، وتقول : يا وائِدْ إِدْ ، مثل يا واعدِ عِدْ . أقول وإن شئت أوززُ بفك  
الحرف المضعف وإبدال المهمزة من جنس حركة ما قبلها ، ومن تلك الفصحة أخذ

(١) في معجم ياقوت ( ١٩٥ ج ٥ ) أن هذا البيت والذي قبله لأعرابي حضر مجلس السكاساني وهم يتناظرون في النحو فأعجبه ذلك . ثم تناظروا في التصريف فلم يهتد إلى ما يقولون ففارقهم وأنشأ يقول :

ما زال أخذهم في النحو يعجبني البيت  
بمفعول فعل لا طاب من كلم

والتعارض ظاهر بين الروايتين والنظم مختلف كما ترى ، ولعل رواية الزبيدي أصح لانفاقها مع روايات أصحاب التراجم الأخرى .

(٢) لفظ التقمُّم في البيت بالالف بعدها حاء مهملة كما جاء في طبقات الزبيدي قال في القاموس قحِم في الأمر كنصر قحوما رمى بنفسه فيه نجاة بلا روية : وقحمته تقجماً وأقحمته فاتقحمت واقتحمتاه وبذا تعلم أن من رواه ( التعجم ) بالعين المهملة بعدها جيم كالسيوطي في البغية فقد وقع في شرك التصحيف .

(٣) يريد بها حروف الهجاء : وقد جاءت معرفة كذلك في قول الشاعر العربي عند تعليمه الكتابة :



السيوطى أن واضع التصريف معاذ ، وقد عرفت أنه لا نصيب لهذا الاستنتاج من الصحة .

ولد معاذ فى أيام عبد الملك بن مروان حوالى سنة ٦٥ هـ<sup>(١)</sup> أو فى أيام يزيد بن عبد الملك حوالى سنة ١٠١ هـ وتوفى سنة ١٨٧ هـ وهى السنة التى نكبت فيها البرامكة . وكان له أولاد وأولاد أولاد ماتوا جميعاً وهو باق . وفى هذا المعنى يقول سهل الخزرجى الشاعر :

إن معاذَ بن مسلم رجل ليس لميقات عمره أمدُ  
قد شاب رأس الزمان واكتهل الد دَهْرُ وأثواب عمره جُدُدُ  
قل لمعاذ إن مررت به قد ضجج من طول عُمرِكَ الأبدُ  
يا بَكَرَ حواءِ كم تعيش وكم تسحب ذيل الحياة يا لَبُدُ  
صاحبت نوحاً ورُضت بغلة ذى ال قرنين شيخاً لولئك الولدُ  
فارحل ودعنا فإن غايتك ال موتُ وإن شدَّ ركنك الجلدُ  
ذكروا أنه عُمرَّ طويلاً ، وأنه كان يشد أسنانه بالذهب من الكبر فى  
أواخر حياته .

= وخطوا لى أبا جاد وقالوا تعلم سَمَفَصاً وقرشيات  
واختلاف العلماء فى أصل هذه الكلمات فنقل صاحب القاموس أن أجد ، هوز ، حطى ، كلن ،  
صعفس ، قرشت - ملوك مدين شعيب عليه السلام ، ورئيسهم كلن . وضعوا الكتابة العربية على  
عدد حروف أسمائهم ، وأنهم هلكوا يوم الظلة فقالت ابنة كلن :  
كلن هدم ركن هلكه وسط الحله  
سيد القوم أتاه السحفت ناراً وسط ظله  
جعلت ناراً عليهم دارهم كالمضحلة  
ثم وجدوا بعدهم ثخذ ، ضنظ ، فسموها الروادف - اه بتصرف ، وقال السيرافى : أصلها  
أجمية لأنها كان يقع عليها تعليم الحظ بالسريانية . وقرشيات يدخلها التنوين كعرفات : وهى  
أعلام للفظ إذا ركبت مع العامل نحو اكتب كلن . والظاهر من كلام السيرافى أنها الآن عربية أى  
مما نطقت به العرب . وقال سيبويه : أبو جاد وهواز وحطى عربية والباقي أجمي ، فلا يتصرف  
للعلمية والعجمة وقد علل بعضهم جعل الثلاثة الأول عربية بما لا يشفى غلة . أنظر كتاب الإملاء  
للعلامة الشيخ حسين والى والزهر للسيوطى . وقد أفاض فى هذا البحث .  
(١) الشك من معاذ نفسه لما سئل عن سنه - وفيات .

ومن طريف ما يحكى عنه في هذا الصدد أن أحد تلاميذه سأله يوماً : كم سنك ؟ فقال : ثلاث وستون سنة . ثم سأله بعد سنين كم سنك ؟ فقال : ثلاث وستون سنة . فقال : أنا معك منذ إحدى وعشرين سنة ، وكلما سألك أحد : كم سنك ؟ قلت ثلاث وستون سنة ! . فقال معاذ : لو كنت معى إحدى وعشرين سنة أخرى ما قلت إلا هذا ! .

## ٢ - أبو بكر عثمان بن محمد المازني

هو مولى بنى سدوس<sup>(١)</sup> ، ثم نزل في بنى مازن بن شيبان فنسب إليهم .  
بعده أصحاب التراجم في الطبقة السادسة من النحاة البصريين ، وهو أستاذ المبرد وفيه يقول : ( لم يكن بعد سيويه أعلم من أبي عثمان بالنحو ) . روى عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد الأنصاري ، وكان لا ينظره أحد إلا قطعه ، لقدرتة على الكلام .

ذكروا أن الواثق أشخصه من البصرة مكرماً ، بسبب جارية اشترت له منها بمائة ألف درهم فغنت يوماً بين يدي الخليفة قول العرجي<sup>(٢)</sup> :

أظلم إن مصابكم رجلاً أهدى السلام تحية ظلم

فقال الواثق قولى : رجل ، فقالت لا أقول إلا كما علمت ، فقال للفتح بن خاقان كيف هو يا فتح ؟ قال هو خير إن كما قال أمير المؤمنين ، فقالت الجارية : أخذت هذا من أعلم الناس بالعربية ، فقال لها من هو قالت بكر بن محمد المازني ، وكان يعرب شعر غنائى ، فأحضره الواثق من البصرة ثم سأله عن البيت ، فأجابه بجواب الجارية ، فقال له : أين خبر إن ؟ قال في آخر البيت ، وهو قوله :

(١) بنو سدوس بوزن صبور . واحد وعشرون ولداً ذكراً كلهم من ولده الحارث لصلبه قاموس

(٢) هكذا في طبقات الزبيدي . والمفتي لابن هشام تبعاً للحريري ، وفي التصريح على التوضيح

ولسان العرب أن هذا البيت للحارث بن خالد الخزومي .

« ظلم » ، أما ترى أن البيت معلق بأخره ، ومصاب اسم في موضع أصاب ونصب رجلا على أنه مفعول كقول القطامي :

وبعد عطائك المائة الرناعا

قال : صدقت ، وأمر له بصلة جزيلة ، وأجرى عليه في كل شهر مائة دينار فأخذها إلى أن مات الواثق فقطعت عنه ! .

رووا أن المازني طرح يوماً بأمر الواثق مسألة على يعقوب بن السكيت فقال : ما وزن نكتل من الفعل ، فقال : « نفعل » ، فقال الواثق غلطت ، ثم قال : فسره يا مازني ، فقال : نكتل تقديره على الأصل « نفعل » وأصله نكتيل ، فانقلبت الياء ألفاً لفتح ما قبلها فصارت لفظها « نكتال » فأسكنت اللام للجزم لأنه جواب الأمر ، فحذفت الألف تخلصاً من الساكنين ، فقال الواثق : هذا الجواب لا جوابك يا يعقوب .

أقول ووزنه إذا « نقتل » .

وحضر المازني يوماً عند الواثق وعنده نحة الكوفة فقال يا مازني هات مسألة ، فقلت : ما تقولون في قوله تعالى « وما كانت أمك بغيا » لم لم يقل بغية وهي صفة لمؤنث ؟ فأجابوا بجوابات غير مرضية ، فقال الواثق هات ما عندك فقلت : لو كان بغى على تقدير فاعل بمعنى فاعلة لحقها الماء ، مثل كريمة وظريفة . وإنما تحذف الماء إذا كانت في معنى مفعولة ، نحو امرأة قتيل وكف خضيب ، وبغى ها هنا ليس بفعال ، وإنما هو فعول ، وفعول لا تلحقه الماء في وصف التأنيث ، نحو امرأة شكور وبئر شطون « بعيدة الرشاء » وتقدير بغى بغوى قلبت الواو ياء ، ثم أدغمت في الياء ، فصارت ياء ثقيلة ، نحو سيّد وميّت ، فاستحسن الجواب .

وللمازني شعر قليل منه قوله :

شيئان يعجز ذو الرياضة عنهما رأى النساء وإمّرة الصبيان

أما النساء فإنهن عواهرٌ وأخو الصِّبا يجري بغير عِنان  
مات رحمه الله سنة ٢٤٩ هـ وقيل غير ذلك<sup>(١)</sup> .

ولما اجتازت جنازته على أبي الفضل الرِّياشي أنشد متمثلاً :  
لا يُبْعِدُ اللهُ أَقْوَاماً رَزَتْهُمْ أَفْئَامُ حَدَثَانُ<sup>(٢)</sup> الدَّهْرِ وَالْأَبْدِ  
مُتَمِّدُ كُلِّ يَوْمٍ مِنْ بَقِيَّتِنَا وَلَا يُؤُوبُ إِلَيْنَا مِنْهُمْ أَحَدٌ  
وعما يؤثر عنه أنه كان إذا سئل عن أهل العلم قال : أصحاب القرآن فيهم  
تخليط وضعف ؛ وأهل الحديث فيهم حشو ورقاعة ، والشعراء فيهم هُوج وأصحاب  
النحو فيهم ثقل ، وفي رواية الأخبار الظرف كله ؛ والعلم هو الفقه .  
أقول : لعل هذا كان بحسب ما شاهدته في عصره ، وظاهر أنه يختلف  
باختلاف الأزمان والأشخاص .

ضعف المازني كتباً في شتى العلوم وكلها إطاف ، فقد كان يقول « من أراد  
أن يصنف كتاباً كبيراً في النحو بعد كتاب سيبويه فليستح » .  
وجاء في محاضرة الأوائل للبوسنوي نقلاً عن أوائل السيموطي أن أول من  
أفرد التصريف ، وميزه عن النحو بالتصنيف أبو عثمان المازني<sup>(٣)</sup> .

### ٣ — أبو الفتح عثمان بن جني

كان أبوه مملوكاً رومياً لسليمان بن فهد الأزدي الموصلی .  
ولد ابن جني قبل سنة ٣٣٠ هـ ومات في أواخر صفر سنة ٣٩٢ هـ في خلافة  
القادر . أجمع أصحاب التراجم على أنه كان من أحذق أهل الأدب وأعلمهم  
بالنحو والتصريف ، وقد صنف في ذلك كتباً أبرَّ على المتقدمين وأعجز  
المتأخرين ، ولم يكن في شيء من علومه أكمل منه في التصريف ، ولم يتكلم

(١) أنظر وفيات الأعيان ، ومعجم ياقوت ج ٢ ص ٣٨٠ .

(٢) الحدنان بفتحين والحاجنة والحدثن بوزن الكبرى ، كله بمعنى ، والمراد هنا نوابغ الدهر

(٣) اللؤلؤ المنظوم ص ١٠٤ .

أحد في التصريف أدق كلاماً منه ، وليس لأحد من أئمة الأدب في ففتح المقفلات  
وشرح المشكلات ماله<sup>(١)</sup> . ذكروا أنه كان يحضر كثيراً عند المتنبي بجلب  
وينظره في شيء من النحو من غير أن يقرأ عليه شيئاً من شعره أنفة وإكباراً  
لنفسه ، وكان المتنبي يُعجَب به ويقول : هذا رجل لا يعرف قدره كثير من  
الناس !! .

صحب أبو الفتح أبا علي الفارسي أربعين سنة . وكان سبب تلك الصحبة  
الطويلة أن أبا علي اجتاز بالموصل ، فمر بالجامع وأبو الفتح في حلقة يقرئ النحو  
وهو شاب ، فسأله أبو علي عن مسألة في التصريف فقصر فيها ؛ فقال له  
أبو علي . زبيت قبل أن تحصرم ، فسأل عنه فقيل له : هذا أبو علي الفارسي  
فلزمه من يؤمئذ ، فما أحد أعلم منه بهذا العلم ، ولا أقوم لأصوله وفروعه منه ،  
ولا أحسن أحد إحساناً ، في تصنيفه ؛ فلما مات أبو علي تصدر أبو الفتح في  
مجلسه ببغداد .

ولئن كان شعر العلماء أشبه بالنظم منه بالشعر ، إن المترجم شعراً أقرب إلى  
خيال الشعراء منه إلى شعر النحاة . من ذلك قوله يرثي أبا الطيب المتنبي من  
قصيدة مطاعها :

غاض القريض وأودت نضرة الأدب      وصوحت بعدريّ دَوْحة الكتب<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

مازالت تصحب في الجلى<sup>(٣)</sup> إذا انشعبت      قلباً جميعاً وعزماً غير منشعب  
وقد حلبت - لعمري - الدهراً شطره<sup>(٤)</sup>      تمطو<sup>(٥)</sup> بهمة لا وانٍ ولا نصب

(١) راجع كتاب خصائص اللغة العربية لابن جنى ، وكتاب سر الصناعة له أيضاً تعلم صدق  
هذا القول .

(٢) صوح البقل : جف من أعلاه (٣) الأمر العظيم .

(٤) جمع شطر . والمعنى صر بك خيره وشره . من قولهم شطر شطره : حاب شطرا وترك .  
شطرا ، أنظر القاموس .

(٥) تجدد في السير .

وقوله يخاطب صديقاً له :

صدودك عنى ولا ذنب لى دليل على نية فاسدة  
فقد - وحياتك - مما بكيت خشيت على عيني الواحد  
ولولا مخافة ألا أراك لما كان فى تركها فائدة  
ومن هذا القول أخذ الرواة أنه كان ممتعاً بإحدى عينيه ، وأنت ترى أنه قد  
نزع فى هذا الشعر الأخير إلى طريقة نظم النحاة ، وقد تراه ارتفع إلى أريكة الأدباء  
فى قوله من قصيدة تربي على الستين بيتاً :

فإن أصبح بلا نسب فعلمى فى الورى نسبي  
على أنى أوول إلى قروم<sup>(١)</sup> سادة نُجُب  
قياصرة إذا نطقوا أرم<sup>(٢)</sup> الدهر ذو الخُطْب  
أولاك دعا النبى لهم كفى شرفاً دعاء نبى

وله مع أعراب البوادر مناقشات طريفة ، ضربنا عنها صفحاً خشية الإطالة<sup>(٣)</sup>  
وستقف فيما بعد على أشهر مصنفاته فى علم الصرف .

#### ٤ - عثمان بن الحاجب<sup>(٤)</sup>

وكنيته أبو عمرو ، ولقبه جمال الدين . اشتهر بابن الحاجب لأن أباه كان  
جندياً كردياً حاجباً للأمير عز الدين موسك الصلاحى ، ولد بأسنا<sup>(٥)</sup> من قرى  
الصعيد بعد سنة ٥٧٠ هـ . ورحل إلى القاهرة وهو صغير ، حفظ القرآن وقرأ

(١) جمع قرم « بفتح القاف وسكون الراء » وهو السيد المعظم من قولهم بعير مكرم « لم يحمل  
عليه ولم يذلل » اه من القاموس . (٢) سكت .

(٣) أنظر معجم الأدباء ( ج ٥ ص ١٦ )

(٤) اخترت التعريف بابن الحاجب لاشتهاره بالشافية التى انتفع بها العالم العربى قديماً وحديثاً  
وإن كان ابن مالك أكثر إنتاجاً منه فى النحو والصرف ، لكنه لم يجز شهرته فى علم الصرف .

(٥) رسمت بالألف فى جميع كتب التراجم وهو الموافق لقواعد الإملاء ، وفى القاموس إسنى  
بالكسر ويفتح بلدة بصعيد مصر اه فرسمت الألف باء .

جالسبع على ابن الجود ، وسمع من البوصيري ، وتفقه على أبي منصور الأبياري المالكي وغيره ، وتابع الاشتغال بالعلم والدرس حتى برع في الأصول والعربية وعد من أذكى العالم ، وكان النحو هو الأغلب عليه .

رحل إلى دمشق ودرس بجامعها في زاوية المالكية ، وأكب الفضلاء على الأخذ عنه ( وكان معاصراً لمحمد بن مالك الإمام النحوي الكبير ، المولود سنة ٦٠٠ هـ والمتوفى سنة ٦٧٢ ) ثم رجع إلى مصر وتصدر للتدريس بالفاضلية ، وهي مدرسة بناها القاضي الفاضل سنة ٥٨٠ هـ ووقفها على طائفتي الفقهاء من المالكية والشافعية ، ولازمه الطلاب للاعتراف من بحر علمه . قال ابن خلكان : « وكان من أجود خلق الله ذهنًا ، جاءني مراراً لأداء شهادات ، وسألته عن مواضع في العربية مشكلة ، فأجاب أبلغ جواب بسكون كثير وثبت تام ، وقال الذهبي : « وقد خالف ابن الحاجب النحاة في مواضع ، وأورد عليهم إشكالات وإلزامات مفحمة يعسر الجواب عنها . وكان فقيهاً مناظراً مفتياً مبرزاً في عدة علوم ، متبحراً ثقة ديناً ورعاً متواضعاً مطّرحاً للتكلف .

اشتهر رحمه الله بالتصانيف المختصرة المنقحة في شتى العلوم<sup>(١)</sup> ، ومع ذلك فله كتاب الأمالي في النحو ، وهو مجلد ضخيم ، وقد رزقت مصنفاته قبولا لحسنها وجزالتها .

انتقل في أواخر أيامه إلى الإسكندرية ليقم فيها ، فلم تطل مدته ، ومات بها ضحى الخميس في ٢٦ من شوال سنة ٦٤٦ هـ بعد حياة علمية حافلة بالبحوث دامت زهاء سبعين عاما .

---

(١) منها المختصر في فقه المالكية ، والمختصر في الأصول ، والمنتهى في الأصول أيضا ، وهو أكبر من المختصر ، وله في النحو الكافية وشرحها وشرح الإيضاح على المفصل ، وفي الصرف الشافية وشرحها ، وفي نسبة هذا الشرح إليه كلام . أنظر الجاربردي على الشافية ج ١ من مجموعة الشروح ص ١٢ .

## أشهر المصنفات في علم الصرف

١ - تصريف المازني : وقد شرحه الإمام أبو الفتح بن جني شرحاً مستفيضاً ممتعاً سماه « المصنف » ثم ذيله بشرح الغريب مما ورد في أبواب تصريف المازني باباً باباً ، وأتى الشارح في كل أولئك بما يشفي الغلة ، ويزيح الغمة ، بيد أنه مع نفاسته ومتانته لم يجمع كل أبواب الصرف .

والكتاب مخطوط بخط حسن ، وله فهرس منسق جميل من وضع العلامة المغفور له أحمد تيمور باشا محفوظ بالمكتبة التيمورية في دار الكتب المصرية رقم ٦٥ . ومن غمط حق العلم ألا تُعنى البيئات التي تخدم اللغة العربية بطبع هذا الكتاب بعد هذا التعريف .

٢ - التصريف الملوكي : وهو مختصر لطيف لأبي الفتح بن جني ، وشرحه لموفق الدين يعيش بن يعيش ، وهو أيضاً غير جامع لقواعد الصرف ، لكنه على غرار « المصنف » نفاسة ومتانة ، مخطوط بخط جميل جداً ، ومحفوظ بدار الكتب المصرية رقم ( ٣ ش ) .

٣ - الشافية لابن الطاجب : وهي كتاب جامع لكل أبواب التصريف إلا قليلاً ، بترتيب لم يسبقه أحد إليه . جمعت خلاصة « الكتاب » وزبدة المفصل للزمخشري ، لذلك عني بشأنها العلماء ، وشرحها غير واحد من الفضلاء .

وأشهر شروحيها إفاضة ودقة شرح المحقق الرضي ، ثم يليه في التوسع شرح الجاربردي ، ثم شرح السيد عبد الله ، ثم شرح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري . وقد وقفت على حاشية لهذا الشرح تدعى « المناهل الصافية على المناهل الكافية » للشيخ الشنواني . مخطوطة بخط غير واضح ، وأسلوبها علمي بحت وفيها بحوث عقلية كثيرة تدل على أن المؤلف قد اطلع على جميع شروح الشافية وحواشيها وهي بدا الكتب ( ٤٥ صرف ) .



٤ - المبرع من الممتع : تلخيص أبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي  
الغرناطي ، وهو ملخص بديع ممتع ، مكتوب بخط مؤلفه ( سنة ٦٩٩ هـ ) المولود  
سنة ٦٥٤ المتوفى بالقاهرة سنة ٧٤٥ هـ وأغلب الظن أنه لم يطبع إلى الآن . والنسخة  
الخطية بدار الكتب المصرية .

٥ - التصريف العزى : للشيخ عز الدين الزنجاني ، وقد ذاع صيت هذا  
المختصر في الشرق ، وكتب عليه كثير من المؤلفين ، وموضوعاته تصريف الأفعال  
وصوغ أسماء الزمان والمسكان والمرة .

٦ - فتح الأفضال رحل الاضطال بشرح ( لامية الأفعال لابن مالك ) :  
وهو الشيخ جمال الدين اليميني الحضرمي المعروف ببهراق ، وهذا هو الشرح  
الكبير . منه نسخة خطية بدار الكتب رقم ٦٩ مجاميع ، وأخرى مطبوعة بتونس  
رقم ١٤٩ صرف بالتميمورية . والمؤلف شرح صغير على هذه اللامية مطبوع بمصر .  
وموضوعات هذا الكتاب بشرحيه كموضوعات التصريف العزى .

٧ - متن مداح الأرواح : للعلامة أحمد بن علي بن مسعود ، وموضوعه  
تصريف الأفعال ، وقد شرحه غير واحد من العلماء .

٨ - سزا العرف في فنون الصرف : للأستاذ الفاضل ، والمربي الكامل ،  
صاحب الفضيلة الشيخ أحمد الحملاوي من علماء الأزهر ، وفيه كل أبواب  
التصريف مع الإيجاز وحسن الترتيب . وهو خلاصة من الشافية وشروحها ،  
ومن كتب ابن مالك وشروحها ، ولا ينقصه إلى التعاميل العلمية والتوسع في  
بعض أبوابه .

٩ - دروس التصريف « قسم تصريف الأفعال » : للأستاذ الشيخ محمد  
محيي الدين عبد الحميد المدرس بكلمة اللغة العربية ، وهو سفر نفيس جامع مفيد  
بيد أن فيه تطويلا في الباب الأول « مثل الأفعال » نبا به عن التحصيل ؛  
واختصاراً في بعض مقدماته « الميزان الصفة والقول المكاد » محمداً المراجعة

في كتب أخرى . وبعد فهو من خير الكتب المصنفة في تصريف الفعل .  
١٠ — مذكره التصريف : للسنة الثالثة من كلية اللغة العربية في مباحث  
التصغير والنسب ، للأستاذ الشيخ أحمد إبراهيم عمارة المدرس بهذه الكلية . وهذا  
الكتاب جرى بالتقدير والإعجاب ، لاشتماله على سائر مباحث هذين البابين مع بيان  
أسرار القواعد ، وإيراد الأسئلة والتطبيقات ، وللمؤلف مذكورة أخرى في ( الإبدال  
والإعلال ) تضارع أختها في نعوتها ومزاياها .  
هذا . ولا يفوتني أن أنبهك على أنفس الكتب التي جمعت بين النحو  
والصرف وهي :

١ — المقرب لابن عصفور : وهو علي بن مؤمن الحضرمي الأشبيلي النحوي  
المولود سنة ٥٩٧ هـ ، المتوفى سنة ٦٦٣ هـ توجد منه نسخة بخط جميل في دار الكتب  
التيمورية . وهو من أمتن الكتب القديمة الحسنة الترتيب الجيدة السبك .

٢ — المؤلف من شرح ابن عصفور : اختصار أبي حيان وبخطه رحمه الله .

٣ — شرح العلامة السيرافي : المتوفى سنة ٣٦٨ هـ لكتاب سيويه . منه  
نسخة « بالتيمورية » مخطوطة بخط واضح ، لها فهارس منظمة بدیعة في جزء  
خاص بقلم تيمور ( باشا ) . وهذا الكتاب من أهم المراجع النحوية والصرفية  
كشفت مؤلفه النقاب عن جُلِّ مخدرات الكتاب . بأسلوب جزل واضح ، وهو  
سنة مجلدات ضخام عدا مجلد الفارس . وإذا طبع هذا الكتاب كان له نفع كبير  
في الأوساط العلمية العربية .

٤ — شرح ناظر الجيـه<sup>(١)</sup> : على تسميـل الفوائد لابن مالك . وهو كتاب جامع ،  
ومرجع مهم ، يفوق — في نظري — جميع الكتب التي جمعت بين النحو والصرف  
والنسخة الموجودة بدار الكتب ناقصة .

---

(١) هو محمد بن يوسف الحلبي المولود سنة ٦٩٧ هـ المتوفى في القاهرة سنة ٧٧٨ هـ أخذ عن  
أبي حيان النحوي وغيره من أكابر العلماء . ومهر في العربية وغيرها ، لاسيما الحساب : ثم ولي  
نظار الجيش في عهد المالك البحرية فرفع قدره . لذلك سمي ناظر الجيش . وهو ممن جمع الله لهم  
بين محاسن الدين والدنيا .

٥ — شرح مؤلفه الديوبن يعيسه بن يعيسه : على مفصلى الزمخشري ، وهذا كتاب جامع للقواعد ، مبسوط العبارة ، حسن الأسلوب ، لم يكده يترك مسألة من مسائل النحو والصرف إلا نص عليها ، وأفاض في شرحها .

٦ — النصريح بمضمونه التوضيح : للشيخ خالد الأزهرى الجرجارى المتوفى سنة ٩٠٥ هـ . وهو كتاب حافل بالقواعد ، وقد وقع في غير النسخة الأميرية تحريف كثير .

٧ — شرح أبى الحسن الأشمونى : المسمى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك وهو شرح وسط بين الشروح المطولة والمختصرة . ومن يعن بفهمه وتحصيله فقد تفقه في علمى النحو والصرف ، وحصلَ منهما ما فيه الكفاية .

## تعريف الصرف

الصرف فى اللغة : الصرف والتصريف وردا فى اللغة لمان ، منها التغيير والتحويل . قال فى لسان العرب : الصرف رد الشيء عن وجهه ، صرفه يصرفه صرفاً فانصرف اه .

والتصريف مشتق<sup>(١)</sup> من الصرف لإفادته التسكير .

ومنه تصريف الرياح والآيات ، فتصريف الرياح جعلها جنوباً وشمالاً وصَباً<sup>(٢)</sup> ودَبوراً ، وتصريف الآيات تبينها محولة من أسلوب إلى آخر .

وفى القاموس : والتصريف فى الكلام اشتقاق بعضه من بعض .

هذا معناها لغة ، ثم نقلا من المصدرية إلى العلم المدون للمناسبة بين المعنيين فن عبر بالصرف راعى أنه الأصل ، والأخصر فى اللفظ والموازن للنحو ، وهى عبارة المتأخرين عن عصر ابن مالك ، أخذوها من قوله فى الخلاصة : حرف وشبهه من الصرف بَرى ؛ وقد ذاع استعمالها فى مناهج التعليم حين استقل الصرف عن النحو ،

(١) المراد هنا الاشتقاق اللغوى ، وهو مطلق الأخذ .

(٢) بفتح الصاد ريع تهب من الشرق ، وتقابلها الدبور بفتح الدال .

ومن عبر بالتصريف نظر إلى كثرة التحويل والتغيير في المفردات التي تنطبق عليها قواعد هذا الفن ، وهي عبارة المتقدمين من عهد الخليل حتى زمن ابن مالك وابن الحاجب .  
الصرف عند المتقدمين : وكان المتقدمون عليهما من العلماء يعنون بالتصريف ( الاشتقاق ) وهو اختراع الصيغ القياسية من المعتل المسمى ( بمسائل التمرين ) قال سيديويه : « هذا ما بنت العرب من الأسماء والصفات والأفعال غير المعتلة ، وما قيس من المعتل الذي لا يتكلمون به ، ولم يحيى في كلامهم إلا نظيره من غير بابه . وهو الذي يسميه النحويون التصريف والفعل » ج ٢ ص ٣١٥ وانظر ص ٣٩٢ — ٣٩٧ و ص ٤٠٢ من هذا الجزء ، ففيها من ذلك الشيء الكثير .  
وليس من التصريف عند هؤلاء مسائل الإمالة والوقف والابتداء ، وإنما ذكرت في كتبهم تكميلاً لمسائل النحو .

الصرف في الاصطلاح : والصرف في اصطلاح المتأخرين هو العلم<sup>(١)</sup> الباحث عن أبنية الكلم العربية من حيث وجود كل منها على هيئة مخصوصة ، وعن الأحوال التي تعرض لها غير الإعراب والبناء .

والمراد بالعلم هنا القواعد<sup>(٢)</sup> السككية ؛ كقولهم : كل ما كان على وزن أفعل صحيح العين فصدره إفعال ، وكل كلمة على وزن ( يفعُلُ ) فهي فعل مضارع ، وكل همزة تصدرت قبل ثلاثة أصول فهي زائدة ، فهذه القواعد متى طبقت على جزئيات موضوعاتها عرف منها أن مصدرى أكمل وأتى إكمال وإلقاء ، وأن مثل يكتب ، ويفتح ، ويقضى فعل مضارع ، وأن همزة نحو أحمد وأعلى زائدة<sup>(٣)</sup> .

(١) يطلق العلم في الاصطلاح على ثلاثة معان . أولها الإدراك وهو حقيقة فيه . وثانيها القواعد السككية والثالث الملكة . وهي صفة للنفس يمكن بها استحضار ما علمت وتحصيل ما لم تعلم ، والأخيران من باب الحقيقة العرفية . والصرف إن جعل بمعنى العلم فله هذه الإطلاقات .

(٢) القاعدة والأصل والضابط والقانون المستعملة في تعاريف الفنون : ألفاظ مترادفة ، والمراد بكل منها القضية السككية التي يتعرف منها أحكام جزئيات موضوعها .

(٣) إلا إذا دل دليل على الأصالة كهمزة أصر الآتي في « زيادة الهمزة » .

تعريف البنية : والأبنية : جمع بناء بمعنى البنية<sup>(١)</sup> ، قال المحقق الرضى فى شرح الشافية : والمراد من بناء الكلمة ووزنها وصيغتها معنى واحد ، وهو هيئتها التى يمكن أن يشاركها فيها غيرها ، وتلك الهيئة هى عدد الحروف المرتبة وحركاتها المعينة وسكونها مع اعتبار الحرف الزائد والأصلى كل فى موضعه ، فرجل مثلا على هيئة يشاركه فيها عضد ، وهى كونه على ثلاثة أحرف أولها مفتوح والثانى مضموم ، أما الحرف الأخير فلا تعتبر حركته وصلا وسكونه وفقاً فى البنية ، فرجلٌ ورجلا ورجلٍ على بناء واحد ، وقر على هيئة جلس وجمفر على هيئة دحرج ، ولا دخل لحركة الآخر<sup>(٢)</sup> فى بناء الكلمة ، لأن هذا الحرف مقيد بحركة الإعراب وسكونه ، وحركة البناء وسكونه .

وبما قلنا : يمكن أن يشاركها ؛ لإدخال البناء الذى لا نظير له فى اللغة نحو ( الحَبُك )<sup>(٣)</sup> بكسر الحاء وضم الباء ، وقولنا حروفها المرتبة لخروج ما دخله القلب المسكافى ، نحو أيس مقلوب يئس ، فإنه إذا تغير النظم والترتيب تغير الوزن ، وقولنا مع اعتبار الحرف الزائد والأصلى لتمييز بعض الأوزان المتفقة فى الحركات المعيّنة والسكنات عن بعض ، فإنه يقال إن كَرَّم بالتضعيف على وزن فَعَّل ، لا على وزن فاعل أو فَعَّل أو فاعل مع توافق الجميع فى الحركات المعينة والسكون وقولنا كل فى موضعه ؛ ليشمل تعدد البناء لنوع واحد من أنواع الكلم ؛ وبيانه أن نحو درهم ليس على وزن قِمَطَرٍ لتخالف موضوع الفتحيتين والسكونين ، مع أن كلا منهما رباعى مجرد ، وكذا نحو بَيَطَرٍ<sup>(٤)</sup> يخالف فى الوزن لنحو شَرِيْفٍ<sup>(٥)</sup> لتخالف موضع اليائين مع كونهما من نوع المملق بالفعل الرباعى الجرد اه ملخصاً .

- (١) بالضم والكسر وهو فى الأصل ذات الشئ المبنى وجمعها كجزى ومدى .
- (٢) لأن الصرفى إنما يعنيه البحث عن هيئة الكلمة العارضة لمادتها حال الإفراد ، وأما النجوى فبحث عن حركة آخرها الناشئة عن تأثير العامل ، لتمييز المعانى المختلفة حال التركيب .
- (٣) ومثله من الرباعى الجرد ( فعلل ) بفتح وسكون وكسر ، ومثاله طحربة . وهى القطعة من النغم . ( وفعلل ) ومثله خرّف بكسر فسكون فضم ( جوز القطن الفاسد ) .
- (٤) بيطر ؛ علاج الدواب ، والمعالج بيطار .
- (٥) قطع شرياف الزرع بكسر الشين : أى زائده .

## محترزات القيود في التعريف

فقولنا : من حيث وجود كل منها . . . قيد لإخراج ما عدا الصرف من علوم العربية حتى علم اللغة ، فإنه يبحث عن جزئيات الأبنية ومعانيها تفصيلا وهذا العلم يبحث عنهما مندرجة في ضوابط كلية .

وقولنا : وعن الأحوال التي تعرض ، لشمول القواعد الباحثة عن حال الكلم من حيث تغييرها عن أصلها لغرض لفظي أو معنوي .  
والأول تحته قسمان : —

قسم يبحث عن الأحوال المتعلقة بالأبنية نفسها ، كقواعد الإعلال والإبدال والابتداء والإمالة ( والتقاء الساكنين والإدغام في كلمة ) .

وقسم يبحث عن الأحوال المتعلقة بآخرها مما ليس إعراباً ولا بناء ، ( كالتقاء الساكنين والإدغام في كلمتين ) والوقف .

والثاني : هو القواعد المتعلقة بكيفية صياغة الأبنية ، بتحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة كالتثنية والجمع ، والأسماء المشتقة والمصغر والمنسوب وأخذ الماضي من المصدر ، والمضارع من الماضي ، والأمر من المضارع ، أو الثلاثة من المصدر ، ومجموع القواعد التي تبحث عن أحوال الأبنية تسمى « قوانين الاشتقاق » وواضح أن القيد الأخير في التعريف الاحتراز عن علم النحو : لدخوله في قولنا وعن الأحوال النخ .

أقسام علم الصرف : والخلاصة أن قواعد التصريف ثلاثة أقسام :

الأول — ما يعرف به ذوات الأبنية كقواعد أبنية المصادر والأفعال المجردة والمزيدة .

والثاني — ما يعرف به حال الأبنية نفسها . كقواعد الإبدال والإعلال والإمالة ونحوها في الكلمات التي يحدث فيها التغيير لغرض لفظي ، وكقواعد

معرفة اشتقاق أسماء الفاعل والمفعول والزمان والمكان والآلة ونحوها مما يحدث فيه التغيير لغرض معنوى .

والثالث — ما يعرف به حال الآخر مما ليس بإعراب ولا بناء كالوقوف وغيره .

ثم اعلم أن تلك القواعد نوعان :

النوع الأول : ما هو مبادئ لهذا العلم ، كالمسائل المتعلقة بكيفية الوزن والقلب الميكاني وحروف الزيادة .

النوع الثانى : ما هو مقاصد ، كالتقوانين المتعلقة بالأبنية نفسها ، أو بأحوالها أو بأحوال الحرف الأخير منها .

### تفسيه

هذا التعريف مبنى على أن الصرف علم ، أما على أنه عمل ينشأ عن ممارسة القواعد فيعرف بأنه تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لغرض معنوى أو لفظى وهو معنى قولهم : الصرف بالمعنى العملى كذا ، وذلك ما أشار إليه العلامة بدر الدين ابن الناظم فى شرح الألفية .

موضوع الصرف : وموضوعه الكلمات العربية من حيث البحث عن كيفية اشتقاقها لإفادة المعانى الطارئة : أو عن أحوالها العارضة لها للأغراض اللفظية .

والمراد بالكلمات الأسماء العربية والأفعال المتصرفة . أما الأسماء المبنية والأفعال الجامدة والحروف فلا يدخلها التصريف ، ولا يرد تصغيرها الإشارية والذى والتى ونحوها ، ولا تشنية هذه الأسماء وجمعها : لأن ذلك خارج عن حدود القياس .

واعلم أن الصرف لا يعتمد الحرف والفعل الجامد حال الإفراد . أما فى حال التركيب فقد يعتمد بهما ، إذ قلبت الألف ياء مع الضمير فى إليك وعليك ،

وحذفت للتخلص من الساكنين في نحو على الفرس ، وإلى البلد ، ومن متى في قولك ( متى ارتحل ؟ ) وأدغم الحرف في الضمير في مثل ( منّا عنّا ) وآخر الفعل في حرف الجر نحو ( اضرب بعصاك ) وحذفت عين الفعل الجامد ولامه عند الإسناد وشبهه للتخلص من الساكنين . نحو ( لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ) وعَسَتْ هندا أن تفوز .

فائدة الصرف : وفائدته صون القلم واللسان عن الخطأ في صوغ المفردات طبقاً لما نطقت به العرب ، فهو في المرتبة الأولى من حيث التعلّم بالنسبة إلى العلوم العربية حتى النحو ، لأنه يؤلف بين أشتات اللغة ، ويكلم شعها في قواعد كلية ، وضوابط جامعة ، وتقرب الشقة على الطالب ، وأغنيه بعض الغناء عن التنقيح في المعاجم ، باستعمال القياس وتطبيق القواعد ، وقد مرت بك قصة أبي الفتح بن جني ، ومنها تعرف مقدار عنايتهم بهذا الفن ، وأنهم واضعوه في المنزلة التي تفوق منزلة النحو ، ولذا تبرءوا من الخطأ في المفردات ، وعدوه عيباً يخل بالفصاحة وفي ذلك يقول أبو الأسود الدؤلي :

ولا أقول لِقِدْرِ القوم قد غَلِيَتْ      ولا أقول لِبَابِ الدار مَغْلُوقٌ  
وأنت تعرف أن علماء البلاغة جملوا مخالفة القياس المألوف عند العرب مما يتنافى  
وفصاحة المفرد ويبطل بلاغة الكلام .

## الميزان الصرفي

هو معيار لفظي اصطلاح العلماء على اتخاذه من أحرف ( ف ع ل ) ليزنوا به ما يدخله التصريف من أنواع الكلم العربية ، كما تواضع غيرهم من أصحاب الحرف على اتخاذ المعايير المختلفة ، لمعرفة مقادير الأشياء . غير أنه لما كانت الألفاظ أعراضاً يتعاقب عليها التغيير الذي لا يقف عند حد معين ، تبعاً لاختلاف معاني المفردات ، واتساع دائرة التخفيف اللفظي في اللغة — بالغ



علماء التصريف في ضبط ميزانه وتحرير قواعده ليتسنى لهم استعماله في جميع الحالات بدون اختلال ، وسأذكر لك بحوث العلماء في هذا المقام بحثاً بحثاً .

## معنى الوزن والغرض

الوزن والزنة في اللغة مصدران بمعنى التقدير كالسكيل ، والمراد منهما هنا « الميزان » وهو اللفظ المصوغ من الفاء والعين واللام ليكون محلاً لهيئة الموزون من حركة وسكون وحذف وغيرها ، وهو مشترك بين جميع الكلمات لمجرد الوزن بغض النظر عن دلالاته على معانيها أو اشتراكه في هيئاتها الخاصة بها ، فإذا قالوا : نصر على وزن فَعَلَ ، ومفهوم على وزن مفعول وفتح على زنة فعال عنوا بهذا أن (فعل ومفعولاً وفِعْلاً) ألقاظ مجردة عن معاني الموزونات ، وعن هيئاتها صيغت للوزن بها فسميت اصطلاحاً وزناً وزنة ، وليست في الحقيقة وزناً ولا زنة : لما عرفت أنها لا يحمل معاني هيئة الموزونات ولا ذوات الهيئات اللازمة لموادها ، وإنما هي ألقاظ تنطبع فيها هيئة الموزونات وصُورُها المختلفة ، كما تنطبع في المرايا صور المرئيات لاحقاً لها .

والغرض من الميزان معرفة أصول الكلمات وما طرأ عليها من زيادة وما اعتري حروفها من تغيير ، بتقديم أو تأخير أو حركة أو سكون أو حذف باختصار . وليس المراد أن هذه المعرفة موقوفة على الميزان ، فإنه لا يستعمل إلا بعد معرفة الأصلي والزائد وما إليهما بطريق القواعد التصريفية ، فلو توقفت تلك المعرفة على الميزان لزم الدور ، بل القصد أن الوزن يبين حال الكلمة وما طرأ عليها بأخصر عبارة تسهيلاً على المتعلم .

السر في اختيار أمرف (فعل) : وإنما اختاروا أحرف (ف ع ل) لأحد

أصرين :

الأول — أن الذي يكثر فيه التغيير من أبنية الكلم هو الفعل والأسماء المتصلة بمعناه ، كاسمى الفاعل والمفعول ، والصفة المشبهة وغيرها ، إذ قلما تجد

فملا أو اسماً يشبهه إلا هو يرجع إلى المصدر الذي هو فعل لغوى بعد حذف زائده ، أو تغيير حركته كَنَصَرَ وناصر ونَصَّار من النصر ، لذلك اختير لفظ (ف ع ل) لأن معنى تركيبه مشترك بين الفعل وشبهه ، فيكون لفظ الميزان مشاكلاً لمعنى الموزون .

وقد طردوا هذا الوزن في الأسماء الخالية من معنى الفعل ، كرجل وجعفر وسفرجل تبعاً لغيرها ، وهذا تعليل الرضى .

الثانى - أن لفظ (فعل) أعم جميع الأفعال ، فيصدق على كل مادة منها أنها فعل ، قال تعالى : « وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ » أى مزكّون وقال جل ذكره : « أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِالْهَيْمَنِ يَا إِبْرَاهِيمُ » والمشار إليه كسر الأصنام ، وهذا تعليل الجارِ بَرْدِي ، ولم يتعرض فيه لوزن الأسماء الجامدة ، ولذلك كان الأول أدق .

وأما وجه كونه ثلاثياً ، فلأن أكثر الكلمات العربية بُنى على ثلاثة أحرف وذلك أقل ما يوضع عليه الاسم المتمكن والفعل المتصرف . وما ورد منهما أقل من ثلاثة فقد حذف منه ، إما لجرد التخفيف كغدٍ ويدٍ ، وإما لعله تصريفية نحو صُمٌ وعِدٌ وعِدّة .

### كيفية الوزن

أولاً - إذا كان الموزون ثلاثياً قابلت أصوله بالفاء والعين واللام ، مصورة بالصورة التي يكون عليها ، من حركة وسكون وغيرها ، فأخذ على وزن « فَعَلَّ » وجذع على وزن « فَعِلَّ » ويسمى الحرف الأول من الموزون فاء الكلمة ، والثانى عيناً ، والثالث لاماً<sup>(١)</sup> .

(١) هذا فى الوزن التصريفى ، أما الوزن التصغرى فلا تكون فيه تلك المقابلة لسر اقتضى ذلك فأوزانه ثلاثة ( فُعَيْلٌ وفُعَيْعِلٌ وفُعَيْعِيلٌ ) لجميع الأسماء ، مجردها ومزیدها ، فأحيمر ، تصغير أحر على زنة فعیعل فى التصغیر ، وعلى أفعیل فى التصريف ، وقس على هذا غيره . وستعرف ذلك بالتفصیل فى كتابنا « القول الفصل » مقرر الصرف للسنة الثالثة .

ثانياً — إذا زادت الكلمة على ثلاثة أحرف فهي على ثلاثة أنواع :

## النوع الأول

أن تكون الزيادة ناشئة من وضع الكلمة على أكثر من ثلاثة أحرف وفي هذه الحال يزداد في الميزان لام أو لآمان ، كبعثَ ، وعلبَ ، وفرزدي .

فوزن الأول والثاني « فَعْمَلٌ » ووزن الثالث « فَعَمَّلَ » وإنما زادوا من جنس اللام . لأنها طرف الميزان ، وهم بصدد أن يزدوا بعد الآخر ، فكانت اللام أولى ، لبعدها والعين عن الطرف .

## النوع الثاني

أن تكون الزيادة بتكرير حرف من أصول الكلمة للتضعيف أو الإلحاق وحينئذ يعبر عن الزائد بحرف من جنس المكرر فيقال في وزن عَظَّمَ « فَعَلَّ » بتكرير العين ، وفي جَلَبَبَ ، وقَرَشَبَ<sup>(١)</sup> « فَعَمَّلَ وَفَعَّلَ » بتكرير اللام ، للإلحاق ، الأول بدحرج والثاني بحِرْدَحَلٍ<sup>(٢)</sup> .

وإنما لم يعبروا عن الزائد هنا بلفظه ، للإيدان بأنه مزيد من جنس ما عبر به عنه ، وليفرقوا بين هذا النوع وبين الزيادة من حروف « أمان وتسهيل » .

## النوع الثالث

أن تكون الزيادة من حروف « سألتمونيها » وفي هذه الحال تقابل الأصول بحروف « فعل » ويعبر عن الزائد بلفظه ، فقاممٌ ومعلومٌ وأقبلٌ وتبعثرٌ على زنة « فاعِلٌ ومفعولٌ وأفعلٌ وتفعَّلَ » .

وقد استثنوا من هذه القاعدة الزائدة المبدل من تاء الافتعال ، فإنه

(١) مشترك بين معان ، منها : المسن والسيء الحال ، والأكول ، والضخم الطويل ، والأسد

(٢) الوادى ، والضخم من الإبل ، للذكر والأنثى .

لا ينطق به بلفظه ، بل بأصله . فيقال في وزن اَزْدَرَدَ واصطفي « افتعمل »  
لا افدعل وافطعل .

هذا رأى ابن الحاجب ، وعلاه بأحد أمرين ، التنبيه على الأصل ، أو دفع الثقل  
حين النطق بالبدل ، وخالفه الرضى فجوز أن يقال في وزن ازدجر واصطحب  
« افدعل وافطعل » مراعاة للظاهر ، ونقل عن عبد القاهر<sup>(١)</sup> جواز التعبير بالبدل  
ولو كان من حرف أصلي . فقال عنده على زنة « فال » ثم أورد ما ينقض دليل  
ابن الحاجب من قول بعض العرب : فخصط عن الشيء ، وفزُدُ بإبدال تاء المتكلم  
طاء ودالا في لغة تميم : وقولهم : هراق الماء . لغة في أراق ، فكل هذه الأبدال  
يعبر عنها في الميزان بلفظها في الموزون ، ولم يراع فيها دفع الثقل ، ولا التنبيه  
على الأصل . هذا تلخيص كلامه .

ولنا أن نجيب بأن ما نقل عن عبد القاهر مخالف لما أجمع عليه الصرفيون  
في وزن الثلاثي المجرد ؛ وبأن الإبدال في فخصط ونحوه مسموع ، وليس بمقيس<sup>(٢)</sup>  
على أنا نلتزم أن يقال في وزنه « فملتُ وفلتُ » دفماً للثقل الذي يمجبه الذوق ؛  
وللتنبيه على الأصل . أما هراق فقال ابن جني وزنه « أفعل » لا « هَفَعَل »  
فإن هذا الوزن بناء مجهول لا يعرف في الأوزان<sup>(٣)</sup> .

---

(١) الظاهر أن هذا عبد القاهر النحوي الحلبي الشاعر ، أبو الفرج المعروف بالوأواء من  
حذاق النحويين . مات سنة ٥٥١ هـ . وهو القائل :

طال فكري في جهول وضميري فيه حائر

يستفيد القول مني وهو في زى مناظر

أما عبد القاهر الجرجاني فكان مشهوراً بعلوم البلاغة : توفي سنة ٤٧١ هـ وقيل سنة ٤٧٤ هـ  
من بغية الوعاة .

(٢) ينقاس هذا الإبدال إذا كانت التاء للإفعال والفاء حرفاً من أحرف الإطباق الساكنة ؛  
وهي ( ص ض ط ظ ) نحو اصطبر ، ومثل هذا يقال في فزد ، فإن التاء لا تبدل دالا قياساً إلا إذا  
كانت للإفعال الذي فاؤه دال أو ذال أو زاي ، نحو أدان وازداد وادكر

(٣) أنظر الصبان ج ٤ ص ٢٢٩ .

## تطابق الميزان والموزون

وتخالفهما في الظاهر

يطابق الميزان اللفظ الموزون إذا حدثت فيه الأمور الآتية :

- ١ - القلب المسكاني نحو : أيس ، وقسي .
- ٢ - القلب الإعلالي في الحرف الزائد . كحمرء ، وصحراء ، ورسائل ، وصحائف .
- ٣ - الإعلال بالحذف . سواء أ كان المحذوف أصلياً أم زائداً ، نحو :  
صم وإبانة ، ومبيع .
- ٤ - تغيير الحركة بسكون للتخفيف . نحو : كِتِف في كِتِف ، وعُصْرَ في عُصْرَ .
- ٥ - إدغام حرف أصلي في زائد للتضعيف<sup>(١)</sup> ، أو زائد في مثله . نحو :  
شَدَد ، واسودَّ ، ونحو مُكْرِمِي ، ومسلمِي . فأيس على زنة « عِفْل » من اليأس  
وقسي على وزن « فِليِع<sup>(٢)</sup> » مفردة قوس ، ومبيع على وزن « مَفِيل » على أن  
المحذوف العين ، وصحراء على زنة « فعلاء » ، وصحائف على وزن « فعائل » ،  
وصم على وزن « فُلُ » ، وعِد على زنة « عِل » ، وإبانة على وزن « إِفَعلة »  
بكسر ففتح فسكون ، أو « إِفالة » ، ومصون زنة « مَفُعَل » ، بفتح فضم فسكون ،  
أو « مَعول<sup>(٣)</sup> » ، وعُصْرَ<sup>(٤)</sup> بزنة « فُعَل » ، وشَدَد بوزن « فَعَل » واسودَّ بزنة  
« أفَعَل » ، ومُكْرِمِي بوزن مُفْعِلِي وهلم جرا .

---

(١) أما الزائد لغير التضعيف كتاء الافتعال في نحو اتصل ، فلا يوافق الميزان موزونه في الظاهر . بل يوزن اللفظ بحسب الأصل ، على الخلاف الآتي بعد .

(٢) أنظر شرح الجاربردي على الشافية وحاشية ابن جماعة عليه ( ص ٢٢ ج ١ ) من مجموعة شرح الشافية .

(٣) الوزن الأول في هذا وسابقه للخليل وسبويه ، والثاني فيهما للأخفش والقراء ، وضبط الوزن من الصبان على الأشموني ( ص ٢٦٢ ج ٤ ) .

(٤) أصله عصر بالبناء المعجول ، سكن للتخفيف في لغة بني تميم كما سيأتي .

أما إذا حدث في الموزون الأمور الآتية بعد - فلا يطابق الميزان موزونه بل يجيء الوزن مُبَيَّنًا للأصل . وهي :

١ - الإعلال بالقلب في حرف أصلى كقَالَ . وباع . وزنهما « فَعَلَ »  
٢ - الإعلال بالنقل والإسكان نحو : يقول ، ويبيع . الأول بزنة « يَفْعُل »  
والثاني بوزن « يَفْعِل » .

٣ - الإعلال بالنقل والقلب نحو : يخاف وينام : وهما بزنة « يَفْعُل »  
أصلهما يَخُوفٌ وَيَنُومٌ .

٤ - إدغام حرف أصلى في مثله ، نحو يَشُدُّ وَيَخُصُّ ، أو زائد في أصلى ،  
نحو مَرَّحِيٍّ وَسَيْدٍ وَعِصَى . وزن الأولين « يَفْعُل » والثاني « مَفْعُول » والثالث  
« فَيَعِل » والرابع « فَعُول » . هذا . ومعلوم أن المدار في الإدغام وعدمه في الميزان  
أو الموزون على وجود المثلين ، وعلى عدم وجودها .

٥ - الإعلال بحذف الحركة وحدها نحو : يرنو ويفزرو . وهما بوزن « يَفْعُل »  
( تنبيهه ) اختلف العلماء في وزن أَسَمَّعَ ، وأَدَارَكَ ، وأَطَّابَ ، وخَصَّمَ ومحوها ،  
فقال الرضى : توزن على الصفة التي هي عليها ، فيقال في وزنها « أفعَل » و « أفاعَل »  
وأفَعَلَ ، وفَعَّلَ « أصل الأولين تسمع وتدارك . أبدلت التاء من جنس الفاء ،  
ثم سَكَّنَ البدل وأدغم في مثله ، فاجتلبت همزة الوصل ؛ وأصل الأخيرين ،  
أطَّلب واختصم ؛ أبدلت التاء في الأول طاء على القياس وفي الثاني صاداً لجأورتها  
حرف الإطباق ، ثم سَكَّنَ البدل وأدغم ، فاجتلبَ همز الوصل فيما سَكَّنَ أوله ،  
واستغنى عنه فيما سواه .

وقال غيره : الأليق بالعرض من وضع الميزان أن توزن هكذا تَفَعَّلَ  
وتفاعَلَ وافتَعَلَ ، مراعاة لأصلها قبل الإدغام والإبدال ، والنفس ترتاح إلى  
هذا من تلك الناحية لحسب . أما إذا نظرنا إلى قاعدة الميزان في الكلمات التي  
فيها إدغام فإننا نحكم بوجاهة كلام الرضى . يوضح ذلك أن أحمرَّ بوزن « أفعَل »  
وقطَّع بزنة « فَعَلَ » فتراهم أدغموا إذا كان أحد المدغمين زائداً والآخر أصلياً

عينا كان أو لاما ، فلتكن الحال كذلك إذا كان أحد المدغمين فاء الكلمة . هذا . ولكن إذا نظرنا إلى أنه لم يعهد في اللغة تكرير فاء الكلمة مدغمة في مثلها حكما بأن الحق مع مخالف الرضى . ونقل عن بعضهم أنها توزن على حالتها مع النطق في الميزان بأصل البدل ، وعلى هذا فوزن ادَّارَكَ « اتَّفَاعَلَ » واطَّهَّرَ « اتَّفَعَلَ » وخصَّصَ « فَتَعَّلَ » وهو أقل كلفة كما ترى ، ولكن جهرة العلماء على القول الوسط .

## أسئلة

- ( ١ ) ما السبب في شهرة معاذ الهراء بوضع « الصرف » وما نصيب تلك الشهرة من الواقع ؟ فصل ذلك وادعم إجابتك بالدلائل .
- ( ٢ ) ماذا يعنى الأقدمون « بالتصريف » ومن أول من ميز الصرف من النحو بالتصنيف ؟ .
- ( ٣ ) أى العلماء القدامى كان له أجل أثر في خدمة هذا العلم ؟ .
- ( ٤ ) ما الغرض من الميزان الصرفى . ومتى يطابق الموزون ، ومتى لا يطابق وما فائدته إذا لم يطابق ؟ ؟ وضح ما تقوله بالأمثلة .
- ( ٥ ) متى يزداد في الميزان لام أو لاما . ومتى يعبر في الميزان عن الزائد بلفظه أو بأصله ؟ مثل اكل ما تذكر .

## نموذج

زن الكلمات الآتية واذكر ما حدث فيها من تغيير واضبط الوزن بالشكل :  
أدَل ( جمع دلو ) - أدل - أدل - ابن - أب - أخوك - أخاك ( بالرفع  
في لغة القصر ) - إخوة - أدُر - ( جمع دار ) - كلاً - كلاً - اضطجع -  
يدَّارَكَ - ترضية - تحية - إجادة - آم ( جمع أمة ) - مهات - زى -  
أوى - مؤتم - تنمة .

## الإجابة

الكلمة	وزنها	ما حدث فيها من التغيير
أدُلّ	أَفْعُ	أصلها أدلُّوْ على زنة أسهم . قلبت الضمة كثرة فقلبت الواو ياءً ثم أعلّ لإعلال قاض .
أدُلّ	أَفْعُ	حذفت لام الكلمة لبناء فعل الأمر .
أدِلّ	أَفْلُ	الأصل أدولٍ مثل أكرم ، نقلت حركة العين إلى الساكن قبلها ثم حذفت لالتقاء الساكنين .
ابن	أَفْعُ	حذفت اللام لغير علة تصريفية ، وعوض عنها الهمزة
أب	فَعُ	حذفت اللام لغير علة تصريفية ولم يعوض عنها شيء
أخوك	فَعُوْكَ	حذفت لامها كالجذف في أب . وهذه الواو علامة الإعراب . ويجوز أن تكون لام الكلمة . فلا حذف إذاً . والأول أرجح ؛ لأن هذه الواو أثر للعامل بدليل تغييرها إلى الألف في النصب وإلى الياء في الجر .
أخاك	فَعْلُ	الأصل أخوْكَ أبدلت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها .
إخوة	فِعْلَةٌ	ردت اللام في التوكسير .
آدرّ	أَعْفَلُ	دخلها القلب المسكاني : يجعل العين موضع الفاء . والأصل أدورّ أبدلت الواو همزة جوازاً ، ثم نقلت مكان الفاء فأبدلت مَدَّة من جنس حركة ما قبلها . وواضح أن ضمة العين نقلت إلى الفاء .



الكلمة	وزنها	ما حدث فيها من التغيير
كلا	فَعَلَ	الأصل كلَى . أبدلت الياء ألفاً لتحركها وفتح ما قبلها ، وهذه الألف كألف فتى ، ولكن اللفظ للتثنية في المعنى وهذا رأى البصريين .
كلتا	فِعْتَل	وهي ككلا زيدت فيها التاء لتأنيث مدلولها على الرأى <sup>(١)</sup> السابق . ويرى بعضهم أن التاء بدل من لام الكلمة . فوزنها إذن ( فِعَلَى ) .
اضطجع	اِفْتَعَلَ	الأصل اضطجع . أبدلت التاء طاء ، لوقوعها إثر حرف الإطباق .
يدارك	يَتَفَاعَل	الأصل يتدارك . أبدلت التاء دالا جوازاً ، ثم أدغمت في الدال .
ترضية	تَفَعَّلَ	الأصل الثانى ترضي بوزن تكريم . حذف المدة الزائدة دفعاً للثقل و عوض عنها التاء .
تحيية	تَفَعَّلَ	الأصل تحيي بثلاث ياءات . نقلت حركة الأولى ( العين ) إلى الساكن قبلها ، ثم حذف إحدى الياءين ، و عوض عنها التاء . فعلى احتمال أن المحذوف المدة فالوزن « تَفَعَّلَ » أو للعين تحاصراً من الساكنين فالوزن تَفِيلَةَ .
	تَفِيلَةَ	
إجادة	إِفَاعَلَةَ	أصلها إجواد بزنة إكرام : نقلت حركة العين إلى ما قبلها ، ثم قلبت ألفاً لتحركها في الأصل وانفتح
	إِفَالَةَ	

(١) أنظر زيادة التاء ص ٨٢ من هذا الكتاب ، ففيها زيادة بيان مع الترجيح .

الكلمة	وزنها	ما حدث فيها من التغيير
		ما قبلها الآن ، فاجتمع ألغان ، فحذفت إحداهما تخلصاً من الساكنين وسيبويه يرى أن المحذوف ألف المصدر لزيادتها وقربها من الطرف ، فيزنها بالوزن الأول . والأخفش والقراء يريان حذف الميم لأنها حرف معتل معرض للتغيير فيزنانها بالزنة الثانية . ورجح الأول .
آم	أفع	الأصل أُمُو كأفلس . مفردة أمة كشفة . أبدلت الهمزة الثانية مدة من جنس حركة ما قبلها ، ثم قلبت ضمة الميم كسرة ، فقلبت الواو ياء ، ثم أعل إعلال قاض .
أمهات	فُعَلِمَات فُعَلَّات	مفرده على هذا أم بوزن قُفْل ، والهاء زائدة في الجمع على غير قياس ، وعلى الثاني أمية بوزن أبهة ، فالهاء أصلية .
زى	فَعَلَ	الأصل زَوَى مصدر زَوَى بمعنى جمع . أبدلت الواو ياء للقاعدة ثم أدغم .
أوى	فُعُول	مصدر أوى يأوى كهوى يهوى . أبدلت الواو ياء كما حدث في زى ، وقلبت ضمة الواو كسرة لمناسبة الياء .
مؤتم	مُفْتَعِل	الأصل مؤتيم . سكن المثل الأول وأدغم في الثاني .
تتمه	تَفَعَّلَة	الأصل تَتَمَّمَه . نقلت حركة الميم الأولى إلى الساكن قبلها ثم أدغمت في الثانية .

## تمرينات

١ - زن ماتحته خط مما يأتي وبين أصل الموزون واضبط الميزان بالشكل التام :  
إن الملا يأترون بك . فاقض ما أنت قاضٍ وهم يخصمون . بل ادرك  
علمهم . فأتقوا حبآلهم وعصبيهم . فاستفتهم أهم أشد خلقاً . فأجاءها الخاض .  
وظنوا ما لهم من حخيص . ولات حين مناص . ألا بذكر الله تطمئن القلوب .  
وليطوؤوا بالبيت العتيق . فهل من مدكر .

ولم أر كالمعروف أما مذاقه فخلو وأما وجهه فجميل

٢ - زن الكلمات الآتية مع ضبط الوزن بالشكل :

أبوّة - إردب - دواب - اتأد - اصطلى - معاد - عادات -  
سيئات - مقالات - سماوات - صحراوات - دعاوى .

٣ - زن ماتحته خط فيما يأتي :

قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا - يا نساء النبي لسئن كأحد من النساء إن  
اتقين - وقلن قولاً معروفاً - واتقين الله . حتى إذا أخذت الأرض  
زخرفها وازيّنت - قل إني على بينة من ربي - يحملون فيها من أساور من  
ذهب ولؤلؤاً - ويطوف عليهم ولدان مخلدون فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به  
فقد اهتدوا وإن تولّوا فإنما هم في شقاق فبهدهم اقتده .

## القلب المكاني

هو نقل الحرف من موطنه في الكلمة إلى مكان آخر فيها . ويسمى عند علماء  
اللغة « الاشتقاق الكبير » وهو ضرب من ضروب التوسع في اللغة .  
وأكثره يكون بتقديم أحد أحرف الكلمة على ما قبله . وكله سماعي إلا في اسم  
الفاعل من الأجوف المهموز اللام كجاء وشاء عند الخليل وسيأتي الرد على مذهبه .

وفد أسلفنا لك أن الميزان يوافق الموزون إذا حدث في الكلمة هذا النوع من التغيير .

ثم هو يكثر في المعتل والمهموز ، ويقال في غيرها كما مضى **حَلَّ** و **كَرِهَفَّ** من قولهم **اضمحلَّ** و **اكفهَرَّ** ، بدليل الاضمحلال والاكفهَرار . ولم يسمع للمقلوب ، مصدر من لفظه .

## أنواع ما يكثر فيه

يؤخذ من أمهات كتب التصريف أن أنواع هذا القلب خمسة :

الأول : تقديم اللام على العين وهو أكثرها ، ومن أمثلته : **نَاءَ** يناء في نأى يناءً ، وراء من رأى ، و ( **شَاكٍ** <sup>(١)</sup> و **لَاثٍ** ) في شائك ولاث ، والمهاة وأصلها <sup>(٢)</sup> **المَاهَة** ، وأمهى السكين ( سقاها ماء ) في أماهها ، وماء السنور ( صوت ) في مأي ، وقسى جمع قوس وجاء عند الخليل . فوزن **شَاكٍ** ونظائرهما « **قَالَ** » وقسى « **فَلِيَمِيعٍ** أو **فَلَوْعٍ** » والباقي واضح .

الثاني : تقديم العين على الفاء ، ومن أمثلته : **أَيْسٍ** . **جَاهُ** . **أَيْنِقٍ** . **آرَاءٍ** . **آبَارٍ** . **آدُرٍ** ( جمع دار ) .

الثالث : تقديم اللام الأولى على العين ، وهو قليل ، ومن أمثلته **طَأْمَنٍ** فوزنه « **فَلَعَلَّ** » وأصله **طَأْمَانٍ** من **الطُّمَانِيَّةِ** ومنه **اطْمَأَنَّ** **يطمئن** **اطمئناناً** .

---

(١) **شَاكٍ** لاسم فاعل من **شَاكَ** الرجل **يشاك** **يشوكا** على وزان **خَافٍ** يخاف خوفاً . أصله **شَاكُو** على القلب بزنة « **فَالَعُ** » قابت الواو ياء لتطرفها إثر كسرة . ثم أعل بحذف الياء كقراض وأعرب لإعرابه . وهذا ( أحد ) الاستعمالات ( الثاني ) **شَائِكٍ** كجائف على الأصل ( الثالث ) **شَاكٍ** محذوف العين بدون قلب فوزنه إذا « **قَالَ** » وإعرابه كإعراب **شَائِكٍ** : **وَلَاثٍ** من **لَاثٍ** العمامة يلوشها : عصبها . وهو مثل **شَاكٍ** في استعمالاته .

(٢) **المَاهَة** : البقرة الوحشية ، لبياضها شبهت بالبلورة ، و **المهاة** البلورة التي تبص أي تلعم من بياضها وصفائها . وشبهت المرأة بالمهاة لصفاء لونها ، أو لحسن عينيها .

هذا رأى أبى عُمر الجرمي<sup>(١)</sup> فى هذه المادة: ويرى سيويويه أن طأمن أصل ، وطمان مقلوب منه ، بدليل ورود المزيد وهو اطمأن من الفرع ، والتغيير بالزيادة يشعر بالتغيير بالقلب . والأول هو الرأى ؛ إذ من المتفق عليه أن كثرة تصرف أحد النظمين المتحدى المعنى المختلفى الترتيب كما هنا دليل على أصالته . كما قالوا فى شواع إنه مقلوب شوانع ، لأنه يقال فى السكتيز : شاع يشيع فهو شائع ، ولا يقال : شعى يشعى فهو شاع . وليست هذه المادة من النوع الذى يحن بصدده ، وإنما سيقى لإيضاح الدليل . ومثل طأمن فى القاب خرشب مع خشرَب : لم يحكم العمل : كما يأتى فى الاشتقاق .

الرابع : تقديم اللام على الفاء كما فى كلمة « أشياء » على أصح المذاهب الآتية بعد .

الخامس : تأخير الفاء على اللام ، ومن أمثلته « الحادى » اسم فاعل من لفظ العدد ، مقلوب الواحد ، وأصله الحادو . أبدلت الواو ياء لوقوعها أنر كسر فوزنه « العالف » والنوعان الأخيران كسابقهما فى القلة ، بالنسبة إلى النوعين الأولين .

## أدلة القلب

ذكرت الشافية لمعرفة القلب فى المقلوب سمة أدلة يعنى بعضها عن بعض وبعضها لا يدل على المطوب ، واقتصر ابن عصفور فى مقربه على أربعة منها

---

(١) ذكر هذا العلم محررفا فى الطبقات السابقة ، وقد نش التحريف من متابعة نسخة الخصائص المطبوعة لابن جنى ، ولسان العرب ، إذ ذكر فىهما هكذا : « أبو عمرو » بواو بعد الراء . والصواب أبو عمر بدون واو . والجرى بفتح الجيم نسبة إلى بنى جرم بن زيان من قبائل اليمن لأنه من مواليهم . وقد اشتهر بهذه النسبة ( الجرمى ) . وإسمه صالح بن إسحاق ، وكنيته أبو عمر وهو من أعلام الطبقة السادسة من البصريين ، ولما يلتق بسويويه ، وعاصر الإمام المازنى ، وإليهما انتهت رياضة علم النحو ، أنظر بقية ترجمته فى بغية الوعاة للسيوطى ، ونشأة النحو للأستاذ الشيخ محمد الطنطاوى .

وابن مالك في تسهيله على دليل واحد . والتحقيق أنها ترجع إلى ذليلين : أحدهما عام ، والثاني خاص بسببويه رحمه الله .

### الدليل العام :

هو أنه يعرف القلب في المقلوب بأصله الذي اشتق هو منه . وطريق معرفة هذا الأصل هو فقه اللغة ، فناء وراء من النأي والرأى ، إذ ليس لهما مصدر إلا ذلك : وشاكٍ ولاثٍ من الشوكة واللوث ، وأيس من اليأس . قال ابن جنى في المنصف : اليأس مصدر المقلوب وأصله ، وأما الإياس فهو مصدر آس الأجوف الواوى العين ، بمعنى أعطى . فإياس أصله إواس . قلبت الواوياء لوقوعها بعد كسرة كما في قيام : ومعناه عطاء ، وبه سمي تفأؤلا .

ولو كان إياس مصدر أيس لوجب أن يعل فيقال آس يأس كهاب يهابُ ولكنهم صححوا العين في الماضي والمضارع مع موجب الإعلال فقالوا : أيسَ يَأيس كما قالوا يئس يئس : فدل ذلك على أن أيس مقلوب من يئس وأن مصدره اليأس<sup>(١)</sup> اه بتصرف .

هذا ، ورد ما ذكر في الأنواع إلى الأصل واضح ، فلا نطيل بذكره .  
والخلاصة : أن المقلوب إذا كان فعلا نحو أيس وناء ، أو اسما مشتقا كالخادى وشاك — يعرف القلب فيه بمصدره ، وإذا كان جمعا فبمفرده ، كأينق

---

(١) هذا الذي ذكره ابن جنى أجمع عليه علماء التصريف فيما أظن . وقد رجعت إلى كتب اللغة المشهورة فوجدت في أكثرها اضطرابا ، ففي المصباح للفيومي أن أيس أيساً من باب تعب . وإسم الفاعل منه أيس كتعب وأيس بوزن فاعل ، ولم أر هذا لغيره من أهل اللغة ، وفيه يقول : وقيل مقلوب من يئس ، وفي نختار الصحاح ما يفيد أن يئس وأيس لفتان وباهما فهم ، وفي القاموس وشارحه أن أيسن مصدره إياس ولم أجد ذلك في كتب اللغة ، وفي اللسان ما يوافق رأى علماء الصرف ، ولعله الصواب . والظاهر أن صاحب المختار اختلط عليه آس يئس أيساً بمعنى لأن وذل فأثبت مصدره لأيس ، وأن صاحب القاموس وقع في مثل ذلك فظن إياساً مصدر آيس ، وليس كذلك ، بل هو مصدر آس يؤوس بمعنى أعطى كما تقرر قيل ، وفي اللسان ما يؤيده ، ولا أعلم وجهاً لما في المصباح .

وَأَبَارَ ، وإن كان جامداً كجاءِ عرف القلب فيه بكثرة تضاريف الأصل الذى هو وَجْهٌ . وهى وَجْهٌ وجاهة فهو وجيه ، وتوجّه وواجه ومصدرهما .

### الدليل الخاص :

وهو أن يترتب على عدم اعتبار القلب فى الكلمة لزوم منع الصرف بغير سبب ، وهذا دليل سيبويه وأستاذه الخليل ، وخالفهما فيه الكوفيون والأخفش من البصريين . وتطبيقه على كلمة « أشياء » فقد وردت فى قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءٍ إِن تَبَدَّلَ لَكُمْ تَسْوَأٌ كُمْ » ممنوعة من الصرف بلا خلاف بين العلماء ، ولكنهم اختلفوا فى سبب المنع من التنوين على أربعة أقوال :

أشهرها - قول الخليل وسيبويه ، وهو أنها منعت الصرف لأنها فى الأصل على زنة « فعلاء » كحمراء ، فأصلها شيئاء . دخلها القلب كراهة اجتماع همزتين بينهما حاجز غير حصين ، فقدمت اللام وهى الهمزة الأولى ، وجعلت موضع الفاء فصارت أشياء بوزن « لَعْمَاء » ولولا اعتبار القلب للزم منع الصرف بغير علة ، إذ يكون وزنها مع عدم القلب « أفعالا » كأسماء وليس هذا الوزن من أوزان ألف التأنيث الممدودة فيمنع الصرف . وهى عندهما اسم جمع كطرفاء . مفردة طرفه ( بفتح الراء ) وبه سعى الشاعر المشهور .

والدليل على أن أصلها فعلاء ما يأتى :

- (١) تصغيرها على لفظها فى قولهم « أَشْيَاءٌ » .
- (٢) جمعها قياساً على أشاوى ( بكسر الواو وفتحها للتحفيف ) ولم يثبت أن أفعالا يجمع قياساً على فَعَالِي ، وإنما جمع سماعاً على أفاعيل كأقاول .
- (٣) منعهما من الصرف ولو كانت على زنة أفعال كما يقول الكسائى لم تمنع منه لما سبق قريناً .

بقي من أدلة القلب — عند الخليل — أن يترتب على عدمه اجتماع همزتين في الطرف ، كجاء وشاء ومؤنثهما . اسمى فاعل من جاء وشاء ، فوزنهما عنده « فال » وأصلهما جائي وشائي على زنة فاعل . نقلت الهمزة إلى موطن العين فصاراً بلفظ جائي وشائي بزنة « فاعل » ثم أعلا إعلال قاض . ولو لم يعتبر القلب للزم أن يقال جائي وشائي بهمزتين في الطرف . أولاهما المنقلبة عن عين الكلمة كما في بائع ، والثانية اللام . وذلك مستكره يجب الاحتراز عنه بارتكاب القلب .

أما سيبويه فلا يعتمد بهذا الدليل ، ولا يدعى القلب في جاء ونحوه ، وإن أدى تركه إلى اجتماع همزتين في الطرف ، بل وزنه « فاعل » كقماض ، وأصله جائي بهمزتين على زنة فاعل . أبدلت الثانية ياء على قاعدة اجتماع الهمزتين في الطرف ، وأعلى مثل قماض ، ولا محذور في ذلك . وإنما يجب الاحتراز عن المستكره إذا أدى عدم اعتبار القلب إلى اجتماع همزتين في هذا المكان على سبيل البقاء ، أما إذا كان هناك سبب لزوال الاستكراه فلا يجب الاحتراز عنه بادعاء القلب الذي هو خلاف الأصل باتفاق ، وهاهنا سبب يزيل الكراهية ، وهو تحكيم القياس في الهمزة الثانية بقلبها ياء .

والذي يظهر لي أخذاً من كلام الرضى وغيره من المحققين أن الخليل كان يرتكب القلب فيما ذكر ، فراراً من توالى إعلالين في الكلمة . وها قلب العين همزة ، وحذف اللام تخلصاً من الساكنين . وذلك لازم على مذهب سيبويه ، فلما نوقش بأن توالى إعلالين على القياس أخف من ادعاء القلب الذي هو خلاف القياس — رجع إلى قول تلميذه سيبويه ؛ فقد حكي هذا عن الخليل أنه قال :

إذا اجتمعت همزتان في كلمة واحدة اختير تخفيف الأخيرة نحو جاء ، وآدم . إذا تقرر هذا علمت أنه لا يصلح دليلاً على القلب ؛ وإنما جئت به لمجرد



البحث . وبعد فهذا النوع من التغيير يتصل بفقهاء اللغة تمام الاتصال ، إذ هو صرب من ضروب الاشتقاق الذي لا دخل للقياس فيه ، وذكره في كتب التصريف لمناسبة الوزن الصرفي فحسب ، وإن أردت المزيد فعليك بمطالعة المزهرة للسيوطي ص ٢٢٩ ج ١ ، وفي الخصائص لابن جني من هذا شيء كثير ، وذهب ابن دُرُسْتَوَيْه<sup>(١)</sup> إلى إنكار القلب ، مدعياً أن ما يسمى مقولاً لغةً أخرى ، ولم يوافقها العلماء على ذلك .

## تمرين

زن ما يأتي ، واضبط الميزان بالشكل وبين أصل الموزون :

أَيْنُق . رَعْمَلِي ( لغة في لعمرى ) أَجْحَم ( في أحجم ) . لَعْلَق ( في قلقل ) هَار ( من هارَ ) آذَان . آرَام . يِنَاء ( بمعنى يبعد ) . جَائِيَة . شَوَاع ( متفرقة ) . أُوَالِي ( جمع أوّل ) لَوَامِي ( جمع لأئمة ) .

## حروف الزيادة

تمهيد : لتمييز الحرف الزائد من الأصلي شأن عظيم في تطبيق قواعد التثنية وجمع التكسير والنسب والتصغير ؛ وفي الوقوف على الأبنية الأصلية التي تؤدي معنى بسيطاً ، فإذا زيد فيها حرف أو أكثر دلت في الغالب على معنى مركب ، وعلى الصيغ الثلاثية أو الرباعية الأصول من الأسماء التي إذا زيدت بحرف أو حرفين أُلحقت بالرباعي أو الخماسي الأصول في التكسير والتصغير ، وعلى الصيغ الثلاثية من الأفعال المزيد فيها حرف لإلحاقها بالرباعي الأصول في جميع تصرفاته من الماضي والمضارع والأمر ، واسمى الفاعل والمفعول والمصدر واسمى الزمان والمكان .

(١) ضبطه السيوطي في بقية الوعاة بضم الدال والراء ، ونقل عن بعضهم بفتحهما ، وهو من النحاة المشهورين بسعة العلم ، محب المبرد ؛ وصنف في النحو واللغة : مات سنة ٣٤٧ هـ

ضمير منه : هزة الممدود في التثنية - إن كانت أصلاً كبراء (علماء) صحت فتقول : براءان ، وإن كانت للتأنيث كصحراء أبدلت واواً فتقول : صحروان وإن كانت بدلا من أصل كسماء جاز فيها وجهان التصحيح والقلب واواً والتصحيح أرجح ، وإن كانت للإلحاق كملباء ساغ فيها القلب والتصحيح ، والقلب أرجح ، وسر هذه الأعمال مبين في موضعه ، والنسب إلى الممدود على وفق تثنيته في كل أنواعه .

ومثراض في التفسير : الياء الثالثة إذا كانت أصلية لم تعمل في الجمع فنقول في معيشة : معايش ، وإذا كانت زائدة كصحيفة أعلت حتماً ، فنقول صحائف والأمثلة لذلك كثيرة في الأبواب التي ذكرناها .

لهذا عني العلماء بوضع القواعد لتمييز الحرف الزائد من الأصلي في المفردات المزيد فيها ، غير أن تطبيق تلك القواعد على جزئياتها أمر عسير ، والطريق إليه وعر ، لرجوعه إلى الاشتقاق ، وهو واد مترامى الأطراف ، متسع الأرجاء مجهول الحدود ، خصوصاً في الأسماء التي تكلم بها العرب من لغات أخرى كرميم ومدائن وإبراهيم وإسماعيل ومنجنيق ومنجنون ويستعور<sup>(١)</sup> ، وهي كثيرة في اللغة .

وسأحاول بحول الله وقوته تذليل هذه الصعوبات ما استطعت إلى ذلك سبيلاً .

## تعريف الزائد

هو ما يضاف إلى أصول الكلمة لغرض معنوي أو لفظي ، ويصح سقوطه في بعض تصاريفها حقيقة أو حكماً . وأصول الكلمة هي الفاء والعين واللام . كما سبق بيانه في كيفية الوزن . فالأقسام العقلية أربعة . والمتحقق منها ثلاثة :

(١) من معانيه الباطل ، والسكساء يوضع على عجز البعير .

الأول : الزائد لمعنى مع سقوطه حقيقة . كالف . ناصر ، وميم وواو منصور ، وهمزة أكرم ، وراء كرم من النصر والكرم .

والثاني : الزائد لغير معنى مع سقوطه حقيقة كالف غزال ، وواو عمود ، وياء قضيب ؛ لسقوطهن من فرع اللفظ ، وهو الجمع المكسر ، وواو جوهر<sup>(١)</sup> وكوثر<sup>(٢)</sup> وياء بيطر وصيرف ، لسقوطهما من الأصل ، وهو الجهارة ( الفخامة والحسن ) والسكرترة والبطر ؛ وهو شق الشيء . ومنه البيطار لمعالج الدواب ، وفعله بطر ، كنصر وضرب ، والصرْف ، وهو رد الشيء ، والصرِف الماهر فى تصرف الأمور وصراف الدراهم . والجمع صيارفه والهاء للنسبة .

والثالث : الزائد لغير معنى مع سقوطه حكماً ، كواو كوكب<sup>(٣)</sup> ؛ فإنها مقدرة السقوط فى أصل الوضع ، وإن لم يصح سقوطها فى الاستعمال . وإنما حكم بزيادة الواو فى هذه الحال حملاً على ما ثبتت زيادته بالاشتقاق فى مثل هذا الموضع . نحو واو جوهر وكوثر .

ثم الغالب فى الحرف الزائد أن يسقط لغير علة تصرفية ، بل للاشتقاق أو الرجوع إلى أصل اللفظ أو فرعه كما سيبنى . ومن غير الغالب سقوطه لعله صرفية ، كسقوط همزة أكرم ونحوه من مضارعه واسمى فاعله ومفعوله . وحذف ألف ارعوى ونحوه عند الإسناد إلى واو الجماعة .

أما الأصل فإلغاب فيه أن يسقط لعله صرفية . كسقوط الواو من يعد ، والياء من بع ونحوهما . ومن غير الغالب حذف اللام من يد وسنة وأمثالهما .

(١) الجوهر كل حجر يستخرج منه شيء ينتفع به .

(٢) من معانية الكثير من كل شيء ، والإسلام ، والنبوة ، ونهر فى الجنة تنفجر منه جميع أنهارها ، وشاهد الأول قول السكيت :

وأنت كثير يابن مروان كوثر وكان أبوك ابن العقائل كثرثا

(٣) واو كوكب لا معنى للفظ بدونها ، ولسكنها مزيدة للالحاق بجمهر قصداً ، وجاء المنى تبعاً لذلك ، فالقصد بالذات هو الغرض اللفظى .

والعلة الصرفية في هذا المقام نوعان :  
( أولهما ) النقل كهمزة أُكْرِمَ مضارع أُكْرِمَ وواو يَوْعَدُ مضارع واعد .  
( وثانيهما ) التقاء الساكنين ، نحو : دعا ورمى وارعوى عند الإسناد إلى واو الجماعة ، وهذان الأمران يقتضيان حذف الحرف الموجب للنقل بنوعيه ؛ فيقال :  
أُكْرِمُ وَيَعِدُ فِي الْأَوَّلِ ، وَدَعَا وَرَمَى وَارْعَوَى فِي الثَّانِي .

## أنواع الزيادة

اعلم أن الحرف الزائد على ضربين :  
الضرب الأول : الحرف المكرر من جنس أصول الكلمة ، ويكون جمع حروف الهجاء إلا الألف ، ويجيء للإلحاق وغيره ، والغالب في هذا الضرب ألا يدل على معنى أكثر مما يدل عليه الجرد منه ، إلا مكرر العين في الفعل واسمى فاعله ومفعوله وصيغة فعّال للمبالغة أو النسب نحو (كَلَّمَ وَزَكَّى) ، «بتشديد اللام والكاف» ونحو مَكَلَّمَ وَمَزَكَّى ( بكسر اللام والكاف وفتحهما ) ونحو شداد ووزان ، وعَطَّار ، وبزَّاز .

ثم المكرر : إما عين ، وإما لام ، وإما عين ولام ، وإما فاء وعين ، ودونك الأمثلة :

مثال تكرير العين مع الانصاف في الاسم نحو قَلْبٍ ( محتمل بصير بتقلب الأمور ) وقِنْبٍ لنوع من الكَتَّان ، الأول ملحق بطحلب ، والثاني بدرهم ، وقد ورد في قِنْبِ الضم أيضاً ، وفي الفعل نحو شَرَّفَ وَعَظَّمَ .

ومثاله مع الانفصال في الاسم نحو عَقَمَقَلٍ للكثير المتراكم ، وَسَجَجَنْجَلٍ للمرأة ، وهما ملحقان بسفرجل ، وفي الفعل نحو أَعَشَوْشَبَتِ الْأَرْضَ ، واحِدُودَبِ الظَّهْرِ .

وشرط الزيادة في هذا أن يكون الفصل بحرف زائد كالأمثلة السابقة ،

فإن فصل بأصل نحو : حَذَرَدٍ لِلْقَصِيرِ ، فالجميع أصول ووزنه « فَعَلَل » كجعفر .  
ومثال تسكير اللام مع الاتصال في الاسم نحو : قَعْدُدٌ لِلْقَرِيبِ الْآبَاءِ مِنْ جِهَةٍ  
الجد الأكبر<sup>(١)</sup> وَهَجَفَ لِلجَانِيِ الثَّقِيلِ ، الأول ملحق ببرقع ، والثاني بِقَمَطَرٍ .  
وفي الفعل نحو أبيضٌ وَجَلْبَبٌ وَأَقْعَنَسَسَ (رجع إلى الخلف) ، ومع الانفصال  
في الاسم خاصة . نحو حَنْدَقُوقٍ لِبَقْلَةٍ مَعْرُوفَةٍ .

ومثال تسكير العين واللام مع مباينة الفاء ، وأغلب الظن أنه لا يكون  
إلا في الاسم نحو سَمْعَمِيعٌ لِصَغِيرِ الرَّأْسِ ، وَبَرَهْرَهَةٌ لِلْمَرْأَةِ الْبَيْضَاءِ الشَّابَّةِ ، وَغَشْمَشَمِ  
للرجل الذي لا ينثنى عن مراده .

ومثال تسكير الفاء والعين مع مباينة اللام : مَرْمَرِيْسٌ وَمَرْمَرِيْتٌ كِلَاهِمَا  
لِلدَاهِيَةِ . ولم يرد غيرهما في اللغة ، الأول من المراساة وهي الشدة . والثاني من المَرَّتِ  
بالتاء . وهي المفازة ، ولعل إرادة الداهية من المرمريت لأن المفازة سبب في حدوث  
الداهية لمن يكون فيها .

وإنما حكموا بزيادة التضعيف في هذا وما قبله ؛ لأنه يبقى بعد زيادة المثاليين ثلاثة  
أصول وهي أقل بنية الكلمة .

أما مكرر الفاء وحدها مع الفصل بأصل نحو قَرَفَفٍ بِوِزْنِ جَعْفَرٍ لِلخَمْرِ يَرَعَدُ  
عنها صاحبها ، وَسُنْدُسٌ لِرَقِيقِ الدِيْبَاجِ ، أو الفاء والعين فقط كسَمْسَمٍ وَلَوْلُؤٍ ،  
وَزَلْزَلٌ وَوَسْوَوسٌ فَلَيْسَ بِزَائِدٍ عَلَى الْمُخْتَارِ ، فوزن الجميع « فَعَلَل » .

الضرب الثاني — ما ليس من جنس الأصول ، ويلحق الأسماء والأفعال .  
ويكون الزائد فيه حرفاً واحداً أو أكثر . ومواقع الزيادة في الأسماء أربعة :  
قبل الفاء كهمزة أفضل ، وبين الفاء والعين كألف صائم ، وبين العين واللام  
كواو عجوز ، وبعد اللام كألف ظمأى وتكون منفردة أو مجتمعة . ( وتفصيل  
ذلك في مقرر الفرقة الثانية من السكوية ) .

(١) ويستعمل في البيد الآباء من باب الضد .

أما الزيادة في الأفعال فلها أوزان خاصة ، يأتي الكلام عليها في موضعه .  
ومن أمثلتها : أخرجَ وسالمَ ودَهْوَرَ وانمَحَى . واجتمع وتبالهَ وتَشَيْطَنَ واستخَبَرَ  
وأفادَ . ولا يكون الزائد في هذا الضرب إلا من حروف عشرة جمعت في تركيب  
« سألتمونيها » أو « هويتُ السَّمان » .

يحكى أن تلميذاً سأل أستاذه عن هذه الحروف فأجاب : سألتمونيها ، فلم يفتن  
للجواب ، فكرر السؤال ، فقال الأستاذ « اليوم تنساه » فقال والله لا أنساه أبداً .  
فقال : قد أجبته مرتين يا أحمق ! .

ويقال إن المبرد سأل شيخه المازني عنها فأنشد :

هويتُ السَّمانَ فشيئَئني وقد كنت قدماً هويتُ السَّمانا

ومعنى كونها حروف الزيادة أن الزائد لغير تكرير أصل من أصول الكلمة  
لا يكون إلا منها . سواء أكان للإلحاق كالواو في جوهرٍ ورهوك ، والياء في صيرفٍ  
وبيطر . أم لغيره كألف قاومٍ وواو دخول ، وألف وهاء كقاييه . وليس المعنى أنها  
تكون أبداً زائدة ، إذ قد تتكون منها جميع أصول الكلمة نحو سُم ونام .  
وقد سبق أن الزائد إذا كان تضعيف أصل يكون من هذه الأحرف وغيرها عدا  
الألف ، وللإلحاق وغيره .

وإنما اختيرت هذه الأحرف للزيادة ، لأن ما يقرب من ثلثها حروف مدولين .  
وهي الألف والواو والياء التي هي أخف حروف الهجاء في النطق . ولذا كثرت  
في كلامهم أصلية وزائدة ، وأما قول النحاة إن الواو حرف ثقيل فهو بالنسبة إلى  
أخويه الألف والياء . وباقي الأحرف أشبهت حروف المد واللين في كونها  
من مخرجها كالمهزة والهاء ، أو لقرب بعضها من بعض في المخرج كبقاياها .

## أغراض الزيادة

علم من تعريف الزائد فيما سبق أن الزيادة تكون لغرضين : أحدهما يرتبط بالمعنى ، وثانيهما باللفظ : وهذا تحيته ستة أنواع وهى : -

١ - الزيادة لتطويل الصوت ، كألف رسالة ويا صحيفة وو او عمود .  
٢ - للتعويض عن محذوف ، كهمزة اسم وتاءات صلة وإفادة وتسمية الأول عوض عن لام الكلمة ، والثانى عن فائها ، والثالث عن عين أو مده ، والرابع عن مدة التفعيل الزائدة أو عن لام الكلمة .

٣ - لتكثير أحرف الكلمة كألف قبَعَثَرَى للجمل العظيم الكثير الوبر . فإنها ليست للتأنيث لوروده منصرفا ، ولا للإلحاق ، إذ ليس فوق خماسى الأصول ما يلحق به . فتمعن أن تكون الزيادة لتكثير الحروف لا غير ، ونون كَنَهَبَل بفتح الباء وقد تضم لشجر عظام . فقد ورد محذوف النون مع اتحاد المعنى . فهى للتكثير فى لغة الضم ، وللإلحاق فى لغة الفتح .

٤ - للإلحاق ببناء بيناء آخر ، ويكون ذلك فى الأسماء والأفعال ، كجورب للإلحاق بجعفر ، وشريف للإلحاق بدحرج ، وسأتكلم على زيادة الإلحاق عقب هذا البحث .

٥ - لإمكان الابتداء بالساكن كهمزة الوصل ، وإمكان الوقف على المتحرك الذى بقى بعد التصريف على حرف واحد . نحو عَهْ وَقَهْ وَلِهْ ، أمر من وعَى ووقَى وولى .

٦ - لبيان الحركة أو الحرف ، مثل هاء السكت فى مالمية وواعمره .  
أما الزيادة لمعنى ففيا عدا ذلك . نحو الألف فى نحو قائم ، والميم والواو فى مثل مفهوم ، والهمزة والنون فى نحو انفتح ، والسين والتاء فى نحو استغفر والياء فى نحو بين ، والتاء والبدال فى مثل تقدم والميم فى « مَفْعَل » بفتح الميم وكسر العين وفتحها

مراداً به الزمان والمكان والمصدر على التوزيع ، وفي « مَفْعَلٌ وَمِفْعَلَةٌ وَمِفْعَالٌ » بكسر الميم فيها للآلة . وأكبر ما تكون الزيادة في لغة العرب لهذا الغرض . فجملة الأغراض تفصيلاً سبعة ، وستبين معاني صيغ الزيادة كل في موضعه إن شاء الله تعالى .

## زيادة الإلحاق

ينبغي أن تعلم :

أولاً — أن زيادة الإلحاق سماعية لا يسوغ لك أن تقيس عليها إلا ما حكى عن سيبويه في مضعف اللام من صيغ التمرين خاصة كأن يقال : ابن من ضرب ودخل على زنة دحرج ورُقع ، فتقول ضَرْبٌ ودُخُلٌ ، وهلم جرا .

ثانياً — أن فائدة الإلحاق ترجع إلى الاتساع في اللغة ، إذ ربما احتاج الشاعر أو الناثر إلى اللفظ الملحق لإقامة الوزن أو توازن السجع .

ثالثاً — أن ما يذكر من الفرق بين هذه الزيادة وغيرها ، ومن شرط إلحاق المزيد بمثله هو كإعلامات الإلحاق وليس بقواعد كناية ، لما سيأتى من أنها لا تطرد . وهذا في الأسماء ، أما الإلحاق في الأفعال فيكاد ينضبط بأوزان مشهورة ، وإن كان في اللغة أوزان أخر لم تشتهر .

## معنى الإلحاق

هو — كما قال الرضى — أن تزيد على أصول بناء حرفاً أو حرفين زيادة غير مطردة في إفادة معنى ، ليصير البناء بتلك الزيادة مثل بناء آخر في عدد الحروف وحركاتها المعيّنة والسكنات ، وفي تصاريفه من الماضي والمضارع والأمر واسمى الفاعل والمفعول والمصدر إن كان الملحق به فعلاً ، نحو حوقل بمعنى ضعف ، وتشيطان . الأول ملحق بدحرج ، والثاني بتدحرج ، والتصاريف لا تخفى عليك ،



وفي طريقة تصغيره وتسكيسه إن كان الملحق به اسماً رباعياً لاخماسياً نحو كواثر .  
تقول في تصغيره كويثر ، وفي تسكيسه كواثر . كما تقول جمعيفر وجمعافر .  
ومثال ما ألحق بحرفين « أئدد ويلندد » لشديد الخصومة .

فقولنا : زيادة غير مطردة في إفادة معنى - قيد لإخراج همزة نحو أفعل  
للتفضيل وميم « مَفْعَلِ » للزمان والمسكان والمصدر ، وميم « مِفْعَلَة » للآلة ،  
ونحو ما ذكر مما اضطردت زيادته لإفادة معنى ، فليست هذه الزيادات للإلحاق  
وإن صارت الكلمة بها كالرباعي في الحركات والسكنات المعينة ؛ لظهور إفادتها  
المعاني السالفة ، فلا نحيلها على الغرض اللفظي مع إمكان إحالتها على الغرض  
المعنوي . وظاهر أن همزة أفعل وعين تفعل ، وألف فاعل ، نحو أكرم وكرم  
وكارم من هذا القبيل ، وإن وافقت دحرج في الحركات المعينة والسكنات .

وقولنا : وفي تصغيره وتسكيسه . للاحتراز عن نحو كتاب ، فليس ملحوقاً  
وإن كان على وزن قاطر ؛ لأن جمعه قاطر ولا يجمع كتاب على كتاب ، بل  
على كتب . أما جمع شمال بكسر الشين على شمائل فغير مطرد<sup>(١)</sup> .

وقولنا : لاخماسياً قيد في التشبيه بالتصغير والتسكيس ، لإخراج ما ألحق  
بالخماسي المجرد من ذلك الشبه ، نحو سَمِيدَج للسيد الكريم الشريف الموطأ  
الأكناف ، وهو بالدال على الأصح ، وعمَّس<sup>(٢)</sup> كلاهما ملحوق بسفرجل ، فإذا  
صغرا أو جمعا جمع تسكيس حذف منهما الحرف الزائد وهو غير آخر ، ولا يبقى  
الزائد حينئذ إلا إذا كان حرف لين قبل الآخر ، نحو كنهاير وكُنَيْهِيْر في جمع  
وتصغير كنهور بوزن « فَعْلُول » وهو السحاب المتراكم . ويحذف الزائد من نحو  
قِرْشَبٍ . ملحوق بمجردحل ، وهو آخر .

فتلخص أن الملحق بالخماسي يحذف منه الزائد أين كان ، إلا إن كان ليناً قبل

(١) انظر شرح الرضى على الشافية (ص ٥٦ ج ١) طبعة حجازى ، والتنبيه الثالث من  
الأشئوني في جمع (فمائل) .

(٢) من معانيه القوى على السير السريع ، والدَّب الحبيث .

الآخر ، ولا يحذف منه آخره فقط كما يحذف آخر الخماسي الأصول في التصغير والتكسير . فتقول في تصغير سفرجل وجرّد دخل سَفَيْرِج وجرّيدح ، وفي تكسيرهما سفارج وجرادح ، يحذف الآخر لا غير . أما الملحق بالرباعي فإنه شبيهه به فيما ذكر باطراد .

## علامات الإلحاق

(١) ألا تطرد زيادته لإفادة معنى زائد على معنى الأصل . نحو عمّلس نحو عمّلس ، وجمّلة وجمّنة . ويجوز أن يتغير معنى الأصل بزيادة الإلحاق ، كما في ( جلبب وجلبب ، وحوّقل<sup>(١)</sup> وحوّقل ) فإن معنى المزيد يخالف معنى الأصل في كل منهما . وذلك واضح . بل نص العلماء على أن الأصل قد لا يكون له معنى فيصبح بزيادة الإلحاق ذا معنى ، وذلك نحو كوكب . فإنه لا معنى لكوكب بدون حرف الإلحاق .

(٢) ألا يدغم الحرفان المتماثلان مع موجب الإدغام ، نحو قرّدد للأرض الغليظة المرتفعة ، وقمّددوأقعنّسس . الأول ملحق بجمعفر ، والثاني بيزن ، والثالث باحرنجم ، وإنما لم يدغم فيها محافظة على الوزن ، ولذا وجب الإدغام في مرّدي وأشدّ واحمرّ ، لأن الزيادة فيها لمعنى ، فلم يراعوا الغرض اللفظي .

(٣) أن توجد الكلمة المزيد فيها موافقة لوزن من الأوزان الأصلية في الحركات والسكنات . أولوزن من أوزان المزيد فيه ، وشرط هذا أن يكون حرف الإلحاق متجداً ذاتاً وموضِعاً<sup>(٢)</sup> في الملحق والملحق به كما في همزة ونون اقعنّسس وتاء تشيطن للإلحاق باحرنجم وتدحرج ، وهذا الشرط خاص

(١) حقلت الفرس من باب تعب : أصابها وجع في بطنها من أكل التراب .  
(٢) فلا يقال في نحو اجلوذ واعشوشب إنه ملحق باحرنجم : لأن الواو فيهما في مقابلة النون وهي مغايرة لها ، ولهذا ضعف قول سيبويه إن سوّددأ ملحق بجمّندب بفتح الدال المزيد نونه ، لعدم تماثل الزائدة ذاتاً ومكاناً ، وقوى قول الأخفش ، إن نحو سوّدد ملحق بجمّندب ( بفتح الدال للأسد ) لثبوته عنده كوزن أصلي . اهـ من الرضى .

بحرف الإلحاق إذا لم يكن مقابل أصل . أما مقابل الأصل فلا يشترط فيه ذلك ، بل قد يكون مخالفاً وهو الكثير ، كجوهس ملحق بجعفر ، وقد يكون متحداً وهو قليل . نحو سَلَّمَ ملحق بَطَحَلَب ، وهو مجرد اتفاق ، ولنا أن نُلحِّقَهُ بِجُجْدَب ، وحينئذٍ يختلف الحرفان : وإنما يكثر ذلك<sup>(١)</sup> في مزيد الثلاثي من الأفعال<sup>(٢)</sup> . إذا عرفت هذا سهل عليك أن تحكم بالإلحاق على نحو . جَلَّقَ بكسر الجيم وتشديد اللام مفتوحة ومكسورة ( دِمَشَّق ) وَجَدَّوْلٍ وَرَعَّشَنِ ( بفتحيتين بينهما ساكن ) وَعَقَنْقَلٍ وَآخَرَ نَبِيٍّ ( تهماً للغضب والشر ، ويقال فيه احرنأ بالهمزة آخره ، ويستعمل مسنداً للعاقل وغيره ) وهاك طوائف من الأسماء المزيد فيها للإلحاق لتكون نبراساً ينير أمامك السبيل :

أولاً — من الملحق بالرباعي : جَوْهَرٌ وَزَيْنَبُ وَجَدَّوْلٌ وَمَهْدَدٌ ( اسم امرأة ) وَأَرْطَى وَعِرْضَنَةٌ ( مشية فيها انحراف لنشاط صاحبها ) وَفِرْسِنٌ ، وهو للبعير كالخافر للدابة ، وَسَدَبْتَةٌ ، وهي الحقبة من الدهر ، وَعَنْسَلٌ للناقاة السريعة ، وَعَنْبَسٌ من العبوس للأسد ، وَخَدَبٌ ( بكسر ففتح فشد ) للضحك ، وَقُنْبَرٌ وَعُنْدَدٌ ( يقال مالى عنه عُنْدَدُ أَى بد ) وأوزانها على التوالى : فَوَعَلَّ وَفَعَّلَ وَفَعُولٌ وَفَعَّلٌ وَفَعَّلِيٌّ وَفَعَّلَنَةٌ ( بكسر ففتح فسكون ) وَفَعَّلَانٌ ( بكسرتين بينهما ساكن ) فَعَلَّتَهُ ( بفتحيتين بينهما ساكن ) وَفَنَعَلَ ( بفتح فسكون ) وَفَعَّلٌ وَفَنَعَلٌ ( بضم فسكون ففتح ) وَفَعَّلَلٌ بالضبط السابق مكرر اللام .

ثانياً — من الملحق بالخماسي من مزيد الثلاثي ، وهو نوعان :

( ١ ) ملحق بسفرجل . نحو صَمَّخَمَحَ للرجل الشديد ؛ وَكَرَّوَسَ للعظيم الرأس

(١) أى اتحاد حرف الإلحاق فى الملحق والملحق به .

(٢) هذا القيد مراعاة لمذهب سيبويه الذى يلحق المزيد من ثلاثى الأسماء بمثله ، نحو سؤدد وقعدد للإلحاق كما هو قريباً ، وعلى ما حققنا قبل هذا من قوة مذهب الأخفش فلا يوجد هذا النوع فى الأسماء المستقرآة .

الرأس من الناس ، وعَثُوْثَلٌ للكثير اللحم الضخم الرِّخْو ، وَعَصَنْصُرٌ (لجبل) ،  
وَحَفِيْدٌ وَحَفِيْفٌ ( وصفان للسريع من الظَّهْمَان . جمع ظليم وهو ذكر النعام )  
وَأَلْدَدٌ وَيَلْدَدٌ لشديد الخوصومة ، وَحَنْبَطِيٌّ لعظيم البطن .

(ب) ملحق بِجِرْدَحَلٍ ( وهو الضخم من الإبل للذكر والأنثى ) نحو إِرْدَبٌ  
وإِذْرَوْنٌ ( من معانيه المِعْلَفُ والدَّرْن ) وإِنْقَحَلٌ بالتون بعدها قاف ، ( وصف  
للرجل الذي يَبْسُ جلده على عظمه من البؤس والمهرم ) .

ثالثاً — من الملحق بالجماسي من مزيد الرباعي ، وهو نوعان أيضاً :

الأول — ملحق بسفرجل نحو جَحَنْفَلٌ وَحَبْوُكْرٌ ( رمل يضلّ فيه السالك )  
وَعَمَّاسٌ<sup>(١)</sup> ( وَفَدَوْكَسٌ ) للأسد .

والثاني — مجردحل نحو قِرْشَبٌ ( للضخم الطويل من الرجال ) وَعِلَّكَدٌ ،  
ويقال فيه : عِلَّكَدٌ ( للضخم ) هذا وستأتي أوزان المزيد فيه للإلحاق من الأفعال  
مفصلة عند الكلام على الفعل المزيد<sup>(٢)</sup> .

## أدلة الزيادة

عدها صاحب الأشموني عشرة . وقد لخصها من شروح الشافية والتسهيل  
والتحقيق أنها تؤول إلى ستة . لإغناء بعضها عن بعض وهي :

أولاً — سقوط الحرف من أصل اللفظ ، كسقوط ألف قائم من أصله وهو القيام ،  
وسقوط راء شرف من أصله وهو الشرف . وهذا أشيع الأدلة لرجوعه إلى الاشتقاق  
الصغير ، وهو باب واسع من أبواب التصريف .

ثانياً — سقوطه من فرع . كسقوط ألف كتاب وياء قضيب وواو عمود  
في الجمع على كتب وقضبان وأعمدة .

(١) أنظر تسميره في ص ٥٥ .

(٢) أفرد ابن مالك في تسهيله فصلاً لزيادة الإلحاق ، وقد شرحه ناظر الجيش والدماميني  
بما يشفي الغليل .

ثالثاً — سقوطه في بعض استعمالات اللفظ مع اتحاد المعنى حالي الإثبات والحذف ، كنون كَهَبَل ، لغة في الكَهَبَل ، وياء أَيَطَلٍ بفتحين بينهما سكون للخاصرة ، لغة في إِطَلٍ بكسر الهمزة وسكون الطاء وكسرها .

رابعاً — كون الحرف مع عدم الاشتقاق في موضع تلزم فيه زيادة مع الاشتقاق ويقع ذلك في موضعين :

(الأول) وسط الكلمة ، كنون سَجَنَجَلٍ وَعَصَنَصَرٍ وَغَضَنَفَرٍ ونحوها ، من كل ما وقعت فيه النون ثالثة ساكنة غير مدغمة في مثلها وبعدها حرفان<sup>(١)</sup> فيحكم بزيادتها لأنها في موضع لا تكون فيه مع المشتق إلا زائدة ، كجحنفل لعظيم الشفة ، ويطلق على الجيش العظيم واشتقاقه من الجَحْفَلَة ، وهي لدى الحافر كالشفة للإنسان . ومثله شَرَنْبَثٌ لغليظ الكفين والرجلين ؛ لقولهم في معناه شُرَابَثٌ بضم الشين . فقد وقعت النون فيه موقع الألف التي لا تكون في هذا المكان إلا زائدة . [ وكالنون في كِنْتَأُو ، لعظيم اللحية ، وَحِنَطَأُو اكبير البطن ، وَقِنْدَأُو للرجل الخفيف ، وكلها بكسر فسكون فهمزة ساكنة ، فالنون فيها زائدة ، وكذا الواو حملا على ما ثبت فيه اشتقاق من هذا الوزن نحو كِنْتَأُو (بالثاء الثلثة) وهو بمعنى كِنْتَأُو السابق . وقد ثبت في هذا الاشتقاق . يقال كَنَّتْ لحيته بالثاء كنع : طالت وكثرت ، أنشد الأَصمعي :

وأنت أسرؤ قد كَنَّتْ لك لحيهٌ كأنك منها قاعدة في جُورِاق  
وكذا سِنْدَأُو بمعنى قِنْدَأُو السابق ، قيل هو من سَدَتِ الإبلُ في سيرها  
إذا مدت أعناقها فوزن هذه الكلمات « فَنَعَلُو » هذا مذهب سيبويه . وقال  
السيرافي : الأولى أن يحكم بأصالة جميع الحروف فيكون من قبيل جِرْدُخُل ،  
وجعل الفراء النون زائدة . إما وحدها فوزنه « فَنَعَل » وإما مع الواو فوزنه  
« فَنَعَلُو » وإما مع الهمزة فوزنه « فَنَعَال »<sup>(٢)</sup> . ]

(١) سيأتي بيان محترزات هذه القيود عند الكلام على مواضع زيادة النون .

(٢) « انظر شرح الرضي على الشافية ص ١٥٤ طبع مصر » .

الموضع ( الثاني ) صدرها . كالمهزة إذا تصدرت قبل ثلاثة أصول ، فإنه يحكم زيادتها وإن لم يعلم في الكلمة اشتقاق ، كههزة أرنبٍ وأفكلٍ للردة ، حملا على ما عرفت زيادتها فيه بالاشتقاق ، كالمهزة في أفضل وأحمر .

خامساً — لزوم عدم النظير في الأوزان العربية على تقدير أصالة الزائد نحو تَتَفَلُّ لولد الثعلب ، وَرَجِسْ وَقَرَنْفُلْ ، أو على تقديري الأصالة والزيادة معاً نحو كَنَهَبُلْ ( بضم الباء ) وَهَنْدَلِيعْ ( بضم فسكون ففتح فكسر ) اسم بقلة ، وبيان هذا أنا لو حكمنا بأصالة التاء الأولى في تنفل لكان على زنة « فَعَلُّ » ( بفتح فسكون فضم ) وبأصالة نون نرجس لكان بزنة « فَعَلُّ » ( بفتح فسكون فكسر ) وهما مفقودان في أوزان الرباعي المجرد ، ولو حكمنا بأصالة نوني قرنفل وَهَنْدَلِيعْ لكانا على وزني « فَعَلُّ وَفَعْلَلِ » وهما مفقودان في أبنية الخماسي . ثم لو قدرنا أصالة النون أو زيادتها في كنهبل لزم عد النظير في الحالين ؛ إذ يكون على الأول بزنة ( فَعَلُّ ) وعلى الثاني بزنة ( فَنَعَلُّ ) وكلاهما مفقود في لغة العرب . لكن العلماء قدروا الزيادة ؛ لأن باب المزيد أوسع ، هذا . وقد ورد في اللغة ضم أول تنفل وفتح رابع كنهبل ، وعلى هذا فلا يلزم عدم النظير على تقدير الأصالة ، إذ يكون الأول مثل بُرْثُنْ ، والثاني كسفرجل ، فدليل الزيادة إذاً هو الحمل على ما ثبتت زيادته في اللغة الأخرى ، لاتحاد معنى الكلمة على كلتا اللغتين .

سادساً — دلالة الحرف على معنى غير ما تدل عليه الكلمة التي هو فيها ، كأحرف المضارعة ، وألف اسم الفاعل ، وألف ( فاعل وتفاعل ) ، وميم ( مفعل ) للزمان والمكان ونحوها ، وهذا أظهر الأدلة على زيادة الحرف .

## مواضع الزيادة

المقصود من هذا العنوان تبيان المواضع التي يقع الحرف فيها زائداً لتمييز الأصول من الزوائد أكل تمييز ، بعد أن تميزت إجمالاً ببيان الأدلة .

### زيادة الألف

تزد الألف حشواً وطرفاً ، ولا تزد أولاً لامتناع البدء بالساكن ، أو للزوم فتح ما قبلها ، وشرط زيادتها أن تصحب ثلاثة أصول أو أكثر في غير مضعف الرباعي ، نحو عاعى لحكاية زجر الضأن ، وضوضى ( إذا صوت ) فإنها في نحو ذلك أصل أو بدل من أصل لا زائدة ، فإن كانت مع أصلين فهي بدل من أصل ، واوٍ أو ياءٍ ، نحو دار وباب وعصا وفتى ، ونحو خاف وباعَ وسما ورمى .

وتقع زائدة ثانية وثالثة ورابعة وخامسة وسادسة في الاسم والفعل ، وسابعة في الاسم خاصة . وأمثلتها : قائم وكتاب وذكري وجلباب وانطلاق وكَمْثرى وأرْبُعَاوى لقعدة المتربع ( بضم الهمزة والباء ) وضبط الدماميني همزته بالفتح أيضاً : ولم أجده في القاموس ، ونحو كاتبٍ وسَلْقى ( طعن ) وارعوى واغْرَنْدى ( بالغين الممجمة إذا علا ) .

وينبغي أن تعلم أن الألف إن زيدت أثناء الكلمة في غير ( فاعِل ) الوصف وفاعل وتفاعل وألف التثنية في الأسماء والأفعال وألف ( فَعَّال ) للمبالغة والنسب فهي لمد الصوت لا غير ، نحو طابع وحجاب ومفتاح واجتماع وأشهباب مصدر اشهاب ، ولا تكون للحاق في هذه الحال ، فنحو كتاب ليس ملحقاً بقمطر وخاتم ليس ملحقاً بجعفر . وإن زيدت طرفاً فهي على ثلاثة أضرب :

١ - للحاق ، كألف أرطى ومِعْرَى وملحقين بجعفر ودرهم ، قالوا أدِيم

مأروط إذا صبغ بالأرطى ، وقالوا مِعْرُزٌ بِحذف الألف ، وفي تصغيرها مُعْبِزٌ بِكسر الزاى منونة .

٢ - للتأنيث كَألف حُبْلَى وَسَكْرَى وَجُمَادَى .

٣ - لتكثير أحرف الكلمة ، كَألف كَمَثْرَى وَبَاقِلَى . بدليل كَمَثْرَاءٍ وَبَاقِلَاءَةٍ ، إذ لا يجتمع في اللفظ علامتا تأنيث ، على أنها وردت مصروفة ، فليست الألف فيها للتأنيث ولا للإلحاق كما تقدم .

## زيادة الياء

تزداد الياء بثلاثة شروط : -

( أحدها ) أن تصحب أكثر من أصلين .

( ثانيها ) ألا تكون الكلمة التي هي فيها من مضعف الرباعي ، نحو يُؤَيُّوْهُ

لطائر ذى مِحْبَابٍ ، وَصِيصِيَّةٍ من ( معانيها الحصن والجمع صِيَاصٍ ) .

( ثالثها ) ألا تتصدر قبل أربعة أصول في غير مضارع ، فإن كانت مع

أصلين نحو سيف وظبي وهَدَى ، أو كانت في مضعف الرباعي ؛ أو مصدرّة

قبل أربعة أصول في الاسم نحو يستعمور - فهي أصل ، ووزنه ( فَعْلُلُول ) وإنما

حكم بأصالتها في هذا الأخير لعدم دلالة الاشتقاق على زيادتها في الاسم ، وإنما

يدل على الزيادة في الفعل ، نحو يُدْحِرُج ، فإذا توفرت الشروط حكم بزيادتها

أيضاً وجدت .

فتقع زائدة ( مصدرّة ) قبل ثلاثة أحرف في الفعل والاسم نحو يَلْمَعُ

وهو السراب . يقال هو « أَخَذَ من يَلْمَعِ » ، وَيَلْمَقِي - فارسيّ معرّب -

وهو القباء ، ونحو : ينصر ويفتح ، وقبل أربعة أصول في الفعل خاصة

نحو يبسل .

( وغير مصدرّة ) مع ثلاثة أصول أو أكثر نحو ضَمِنَ وَكَشِبَ وَحِذِرِيَّةَ

( الأكمة الغليظة ) وَبُلْهَنِيَّةَ ( بضم ففتح فسكون ) ( سعة العيش ورفاهيته )



وَسُلْحَفِيَّة ( دابة معروفة ، ويقال فيها سُلْحَفَاة وَسُلْحَفَاء ، وضبط الثلاثة كبلهنية ) ونحو سَيْطَر وَرَهْيَاً ( تكفاً في مشيته ) وَسَلْقِيْمَتُهُ وَتَقَلْسِيْتُ ( لبستُ القَلْنَسُوَّة ) .

[ ( تنبيه ) الياء في يَأْجِج لاسم مكان بمكة ، ومَدِينَة قريية شعيب عليه السلام ومَرِيْم لأم عيسى عليه السلام - أصل : فوزن الأول ( فعلل ) وهو ملحق بجمعفر . بدليل فك الإدغام<sup>(١)</sup> ، ووزن الثاني والثالث ( مفعَل ) إذ لو قدرنا زيادة الياء لكان على وزن ( فَعِيل ) وهو مفقود في الأسماء ، وعدم الإعلال فيهما بالنقل ثم القلب كما في مقام شاذ ، كما في القَوَد ، واستحوذ ] .

### زيادة الواو

دل الاستقرار ، على أن الواو لا تقع زائدة أول الكلمة ، ولعل ذلك لثقل الواو المتحركة ، فلم يتحملاوها في الابتداء إلا وهي أصل . وذلك كثير في الثلاثي ومزيده ، ومنه وَرَنْبَل وهو الشر ، فواوه أصلية ، ونونه زائدة للإلحاق بسفرجل فوزنه ( فَعَنْلَل ) إذ لو قدرنا الواو زائدة لكان على وزن ( وَفَنْعَل ) ، وهو مفقود في الكلام .

وتزاد في غير الأول بشرطين :

( الأول ) أن تصحب أكثر من أصليين .

( الثاني ) ألا تكون كلمتها من باب سَمَسَم كما في الياء ، فهي أصل في نحو سوط وصوم ، ودلو ؛ ونحو وعوعة ( مصدر وعوع إذا صوت ) ووأولة ، والتي استوفت شرطى الزيادة تقع في المواضع الآتية :

ثانية : نحو عَوْسَجٍ وجَوْهَرٍ ، ونحو حوقل وصومع ( صومع الشيء : دقق رأسه ) .

(١) انظر شرح المفصل لابن يعرب ص ١٤٩ ج ٩ ، وجاء في القاموس كسر الجيم وضمها ، فيكون فك الإدغام شاذاً ، إذ ليس في أوزان الرباعي المجرد ما يباحق به الإسم على الضبط المذكور .

وثالثة : نحو جَدُولٍ وقسورة<sup>(١)</sup> ، ونحو رهوكَ الرجل إذا تبختر في مشيه ،  
ودهور الشيء ألقاه في مَهْوَاة .

ورابعة : نحو تَرْقُوةٌ وَعُنْفُوانٌ ، ونحو ( اِخْرُوطٌ واغْدُوْدَن )<sup>(٢)</sup> .

وخامسة : نحو عَضْرَفُوطٌ ( من دوابِّ الجن وركائبهم ، أو ذكر العِطاء .  
وهي سَامٌ أبرص — من القاموس ) مَنجَنُونٌ<sup>(٣)</sup> ( فارسي معرب وهو  
الدولاب يستقى عليه ، وسمع فيه منجنين بالياء ، والدولاب فارسي أيضاً )  
وقلنسوة .

وسادسة : نحو أر بهاوى ، وقد تقدم تفسيره .

## زيادة الهمزة

تقع الهمزة أولاً وحشواً وطرفاً ، وهالك تفصيل قواعدها في هذه المواطن :

( ١ ) إذا وقعت أول الكلمة حكم زيادتها قياساً بشروط :

وهي أن تسبق ثلاثة أصول فقط في غير الفعل والاسم المتصل بمعناه ،  
وأن تكون الثلاثة الأصول مقطوعاً بأصلاتها ، فهي زائدة قطعاً في مثل :  
أحمد ، وأعلم ، وأكل ، وأرنب ، وأرمل : ونحو أحسن وأنطاق  
وأستفتح وأمرها ومصدرها ، ونحو أدرج وأحمدل ونحو احرنجم واقشعر

( ١ ) من معانيه العزيز والأسد ، وجاء بدون تاء .

( ٢ ) أخروط : أسرع في السير ، واغدودن الشجر والشعر : نعم وطال . أنشد أبو علي  
الفارسي لحسان بن ثابت :

وقامت ترائيك مفدودناً إذا ما تنوء به آدها

ترائيك : تريك ، ومفدودنا صفة لمحدوف ، وتنوء به تنهض مثقلة ، وآدها : أمها ، وفعله  
أود بأود كنفرح يفرح .

( ٣ ) أنشد أبو علي عن أبي زيد :

كان عيني وقد بانوني غربان في جدول منجنوت

بانوني أي بانوا مني ، على الحذف والإبصال ، والغرب الدلو العظيمة ، والجدول النهر الصغير ،  
والمعنى بعد هذا واضح .

واحرنجام واقشعرار ؛ لثبوت الزيادة في كثير منها بالاشتقاق ، وحمل ما لم يعلم فيه اشتقاق على غيره مما علم فيه .

فإن تقدمت أصلين نحو : أخذَ وأمرَ ومنه ( إمرة وإمعة )<sup>(١)</sup> . وإزار وإكاف<sup>(٢)</sup> أو أربعة أصول في الاسم نحو إصطبل وإصطخر<sup>(٣)</sup> حكم بأصالتها بدون شك .

أما إن تصدرت قبل ثلاثة أحرف غير مقطوع بأصالتها كلها فإنه لا يحكم عليها بالأصالة أو الزيادة إلا بدليل نحو : أرطى : وهو نبت يدبغ به الجلد ، وأولق وهو الجنون ، وأيدع ، وهو الزعفران ، وأيصر ، وهو جبل صغير يشد به أسفل الخباء ، وإذا رجعنا إلى الدليل وجدنا العرب قالت في الاشتقاق : أديم ماروط تارة ، وأديم مرطى بزنة مرضي تارة أخرى . فوزنه على الأول « فعلى » وألفه للإلحاق كما تقدم ، وعلى الثاني « أفعل » بحسب الأصل « وأفعى » بحسب الآن . وإذا سمي به لم ينصرف في كلتا الحالين ؛ للعلمية وشبه التأنيث على الأول ، ووزن الفعل على الثاني . لكن المختار الأول لكثرة تصاريف الكلمة على هذا الوجه . قالوا أرطت الأرض وأرطت إذا أنبتت الأرطى ، وأرطت الإبل إذا أكلته ، وكذلك قالوا في الأولق إنه يجوز أن يكون من قولهم رجل مألوق إذا جُنّ فالهمزة أصل ، والواو زائدة ، وفعله ألق بصيغة المجهول ، وأن يكون من قولهم رجل مولوق ، وفعله وآق بمعنى أسرع ،

(١) يقال : رجل إمعة لإمرة ( بكسر الهمزة وشد الميم المفتوحة ) وهو الذي يتابع كل أحد على رأيه لا يثبت على شيء لضعف رأيه . هذا ظاهر القاموس ، وفي أساس البلاغة : الإمرة الذي يقول لكل أحد مرني بأمرك ، وهو قريب مما في القاموس . وإنما حكم بأصالة همزتها لأنها لو قدرنا زيادتها لزم أن تبقى الكلمة من أصلين فقط ، لأن الأصل المضعف مقطوع بزيادة ضعفه مع ثلاثة أحرف .

(٢) بزنة كتاب وغراب : برذعة الحمار . والأكاف صانعه .

(٣) فارسي معرب وهو بيت الدواب ، واصطخر اسم بلدة ، وهو فارسي أيضاً ، وإنما حكوا بأصالة الهمزة فيهما ، لقلة التصرف في الرباعي والخماسي ، فلم يدل الاشتقاق على الزيادة فيهما ؛ لكونهما أمجيين .

فوزنه على الأول « فوعَلُ » وعلى الثاني « أفَعَلُ » غير منصرف للوصفية ووزن الفعل ، ويقال ناقة ألقى بوزن جَمَزَى أى سريمة .

وأما أيدعُ فيحتمل أن يكون وزنه « فيَعَلُ أو أفَعَلُ » لكن الدليل أثبت زيادة الهمزة وأصالة الياء ، إذ قالت العرب : يدَعْتُ الثوب أى صبغته بالأيدع فثبتت الياء ، وسقطت الهمزة ، فوزنه إذاً « أفَعَلُ » .

وأما أبصرُ فهو مثل أيدع في الاحتمالين السابقين . لكن الاشتقاق دل على أصالة الهمزة وزيادة الياء ؛ فإنهم قالوا فيه إصار بكسر الهمزة ، وجمعوا هذا على أُصِر ، نحو كِتاب وكتب .

واعلم أن أبصراً هذا غير أبصر بمعنى الحشيش ، والياء فيه زائدة أيضاً لسقوطها في جمعه على إصار<sup>(١)</sup> بوزن كِتاب ، قال الأعشى :

فهذا يُعَدُّ لهن أخللاً<sup>(٢)</sup> ويجمع ذا بينهن الإصارا

وبهذا يتفق ما في كتب اللغة مع ما في كتب التصريف ، فإن الأولى لم تنص على أن أبصراً بمعنى الحبل يجمع على إصار . بل أياصر .

( ٢ ) إذا وقعت أثناء الكلمة فهي أصل إلا إذا دل دليل على الزيادة .

فمثال ما هي فيه أصل قولك برَّأل الديك إذا نفس برَّأله<sup>(٣)</sup> للقتال ، وكذلك الهمزة في نحو : يُؤيِّبُ لطائر ، ولؤلؤ ، ونحو : بَاباً ، وفافاً .

ومثال ما دل الدليل على زيادتها فيه شمال وشأمل ، وهي ریح الشمال من قولهم شمَّلت الريح إذا هبت شمالاً ، وبابه دخل فإنه سمع فيه : شمَّلت بفتحتين ؛ ونَبْدِل بوزن زِبرج ، وهو السكاوس . سمع فيه النَّيْدُلان ( بالياء وفتح النون

(١) تبعت في هذا شرح ابن يعيش على المفصل . وهو مطلع ثقة ، وإن كانت كتب اللغة لم تذكر جمع أبصر على إصار ، أنظر ابن يعيش ص ١٤٤ ج ٩ .

(٢) الرطب من الحشيش .

(٣) البرائل ( بضم الباء وكسر الهمزة ) ما استدار من ريش الطائر حول عنقه . وأصالة الهمزة في ( برَّأل ) نص عليها الجاربردى في شرح الشافية ، ونص الرضى على أنها في هذا الموضع زائدة لللاحق بدحرج ، فوزنه على هذا « فَعَالُ » وهو من الأوزان النادرة والنفس تميل إلى الأول .

وضم الدال وفتحها) من الذَّل وهو الخطف بسرعة . سمي بذلك لأنه يَنْدُل الشخص ويأخذه بغتة ؛ وضئيل<sup>(١)</sup> (بكسر فسكون فضم أو كسر) للداهية ، و (سأل ، ورأس) لكثير السؤال وبائع الرؤوس ، ولولا قيام الدليل لحكم على الهمزة فيما ذكر بالأصالة .

(٣) تنقاس زيادتها إن وقعت آخر الكلمة وقبلها ألف سُبقت بثلاثة أصول فأكثر ، نحو صفراء وبيداء وحُفَاء وعاشوراء وقرُفصاء وعِلباء .

فإن لم تسبق بألف فهي أصل نحو تكفأ الرجل في مشيته ، تَكَرَّرَ فأ السحاب : اجتمع . إلا إذا ثبتت الزيادة بدليل فيحكم بها . نحو احبنتاً بطنه ( من الحبط بفتحتين وهو الانتفاخ ) ويقال فيه احبنتى .

وإن سبقت بألف لم يتقدمها ثلاثة أصول فهي أصل أو بدل من أصل ، نحو جاء وشاء واسمى فاعلها ، ونحو ماء وكساء وحذاء .

[ تنبيهه — لا يجوز زيادة الهمزة إذا سُبقت الألف التي قبلها بحرفين مقطوع بأصالتها ، وثالثٍ يحتمل الزيادة والأصالة : بأن كان بين الألف وفاء الكلمة حرف مشدد . نحو حوَاء أو حرفان أحدهما لين . نحو زيزاء ( للأرض الغليظة ) وقوباء<sup>(٢)</sup> . إذ يجوز أن تكون الهمزة أصلاً وأحد المثليين أو حرف اللين زائداً كما يجوز العكس .

فإن جعلت الهمزة أصلية كان حواء بزنة « فَعَال » من الحواية مصدر حوَى بمعنى ضمّ ، وإن جعلت زائدة كان بوزن « فَعَلَاء » من الحَوَاة ( بضم الحاء وتشديد الواو — سواد يميل إلى خضرة ، أو حمرة تميل إلى سواد ) ، وكذلك القول في زيزاء وقوباء .

(١) أنظر شرح ابن يعيش على المفصل ص ١٤٦ ج ٩ ففيه قول بزيادة الهمزة في لغة ضم الباء .  
(٢) بضم القاف وسكون الواو ، ووزنه ( فعلاء ) بضم فسكون ، وهو من الأوزان النادرة في اللغة . وقد تفتح الواو ، ويقال فيها القوبة والقوبة بالضبط السابق . وهي داء جلدى معروف والذي فيه الاحتمالان هو الساكن الواو ، وهو مذكر منصرف . أما مفتوحها فهمزته زائدة قطعاً . ولفظه مؤنث غير منصرف ؛ لأنه من أوزان ألف التأنيث الممدودة .

فإن تأييد أحد الاحتمالين بدليل عمل به وألغى الآخر ، ولذا حكم على حواء  
زيادة الهمزة إذا لم يصرف ؛ لأنها إذا للتأنيث ، وبأصالتها إذا صرف كحواء للذى  
يباشر الحيات ] .

## زيادة الميم

مجال زيادة الميم في السلم العربية أضيق من مجال زيادة الهمزة وإن سلكهما  
ابن مالك في نظم واحد فقال :

وهكذا همزٌ وميمٌ سبقا ثلاثةً تأصيلها تحقُّقا

فقد علم بالاستقراء أن الميم لا تزداد في الأفعال ثم إن زيادتها في الأسماء  
لا تكون قياسية إلا في موضع واحد وهو :

أن تكون مصدرة ، بعدها ثلاثة أصول فقط ، في غير المشتق مجزومٌ بأصالة  
الثلاثة الأصول ، ليست كلُّها من مضعف الرباعي<sup>(١)</sup> .

أمثلة ما اكتملت فيها الشروط : نحو مَنْظَر ( للزمان والمسكان والمصدر الميمي )  
وَمَغْزَل ، وَمَقْوَد ، وَمِصْبَاح ، وَمِعْيَار ، وَمِحْسَة ، وَمِصْفَاة ، وَمُسْتَقِيم ،  
وَمَطْبُوع ، وَمُطَاع ، وَمُدْحَرَج .

ومن هذه المثلُ يمكنك أن تستنتج القاعدة الآتية وهى :

تزداد الميم في وزن « مَفْعَلٍ » بفتح الميم والعين أو بكسرهما مراداً به الزمان  
والمسكان والمصدر على التوزيع ، وفي اسم المفعول من الثلاثى وغيره ؛ وفي اسم الفاعل  
من غير الثلاثى ، وفي اسم الآلة » .

رجع إلى بيان الشروط ومحترزاتها :

(١) إذا تحققت القيود اطردت زيادة الميم إلا إذا قام دليل على أصالتها . كما قالوا في مهدد اسم  
امرأة ومأجج اسم مكان : إن الميم أصل وثانى المثلين زائد لللاحق بجمعفر ، ولذا لم يدعم المثلان  
مع موجب الإدغام محافظة على الوزن ، ولو كانت الميم زائدة لوجب الإدغام كما في مرد ومفر ونحوها ،  
وكذلك القول في ميم مريم كما تقدم في زيادة الياء .

فإن لم تتصدر : بأن وقعت حشواً أو طرفاً حُكِمَ بأصلاتها إلا للدليل يقضى بالزيادة .

مثال الواقعة حشواً وهي أصل نحو اطمأَنَّ ، وأمان ، وآمال ، وحمراء .  
ومثال ما دل دليل على زيادتها في هذه الحال : دَلَامِصٌ <sup>(١)</sup> بضم الدال وكسر الميم . وهو الدرع البراق . من قولهم دَلَّصَ الدرع إذا برق . ودرع دِلَاصٌ بكسر الدال ودَلِيسٌ بفتحها : بَرَّاقٌ . ومن ذلك قمارِصٌ بضبط دلامص وهو اللبن الشديد المحوَّضة من القَرَصِ ، وهرماس ( بكسر الهاء ) وهو الأسد من الهرس وهو الدق .

ومثال الواقعة طرفاً وهي أصل نحو : سقيم ، وعقيم ، ونائم ، وقَيِّمٌ .  
ومثال الزائدة لدليل نحو : ابنم لغة في ابن ، وزُرْقَمٌ لشديد الزرقعة ، وسْتَهْمٌ لكبير العجز ، وهما بضميتين بينهما سكون ؛ ودرْدِمٌ ( بكسرتين ) بينهما ( سكون ) للناقة التي سقطت أسنانها من الكبر . مأخوذ من الدرد ( بفتحيتين وهو سقوط الأسنان ، ووصف المذكر منه أدرْدُ ) .  
وإن وقعت في مضعف الرباعي فهي أصل حتماً . نحو : مَشْمَشٍ ومرْمَرٍ ونحو دَمَدَمٍ وتمتم .

وكذا إن تصدرت وبعدها أصلان فقط أو أكثر من ثلاثة أصول في غير المشتق نحو مَهْدٌ ، ومِصْرٌ ، ونَحْوٌ ، ونحو مَرَزَجُوشٍ <sup>(٢)</sup> لنبت طيب الرائحة

(١) قال الأعشى :

إذا جردت يوماً حديت خميصة عليها وجريال النضير الدلامصا  
الخميصة ( بفتح الحاء وكسر الميم ) كساء أسود مربع له علمان ، والجريال بكسر أوله ما خلس من لون أحمر وغيره . والنضير بفتح فكسر ومثله النصار بضم أوله الذهب أو الفضة ، والدلامص سبق بيان معناه ، ويقال فيه دلص ودملص على القلب ( بضم ففتح فكسر ) ومعنى البيت بعد هذا جلي .  
(٢) هو فارسي معرب واسمه العربي السميق بوزن الجعفر . قال في القاموس : نافع لعسر البول ، والمغص ، ولسعة العقرب ، والأوجاع العارضة من البرد ، والماليخوليا ، والنفخ ، واللقوة ، ( اعوجاج الفك ) وسيلان اللعاب من الفم ، مبر جداً ، يجفف رطوبات المعدة والأمعاء . ووزن هذه الأسماء على الترتيب السابق كما يلي :  
( فعملول ، وفعلنول ، والثالث كالأول ، وفعلول ، وفنعليل ) .

ويقال فيه مَرَزَجُوش ومَرَدَقُوش ؛ وَمَنْجَنُون وَمَنْجَنِيْق . ودليل الأصالة في الثلاثي واضح . أما في غيره فلعدم دلالة الاشتقاق فيه على الزيادة لكونه أعجمياً .  
[ وإن تصدرت وبعدها ثلاثة أصول لم يقطع بأصالة أحدها أو زيادته فقد اختلف فيها العلماء ، ومن أمثلة ذلك ( مَهْدُدُ ومَأَجَج ) وقد سبق ترجيح أصالة الميم فيهما بالدليل ، وَجَنَّ ( بكسر ففتح فشد ) وهو الترس ، وَمَعَدَّ بفتحيتين ودال مشددة ، وموسى الحديدُ أو اسمُ رجل .

أما مجن فقيل ميمه زائدة ، والنون أصل فوزنه « مَفْعَل » وقيل الميم أصل فوزنه « فَعَلَّ » والقولان عن سيبويه ، والأول أصح ، لكثرة مَفْعَل في كلامهم .  
وأما مَعَدَّ فقال سيبويه : « فَعَلَّ » والميم أصل بدليل قول عمر رضى الله عنه ( اخشوشنوا ، وتمعددوا ) أى تشبهوا بمعد أبى العرب فى خشونة العيش وزى العرب ، ودعوا التمتع وزى العجم . وقيل معناه كونوا غلاظاً أشداء فى أنفسكم حتى لا يطمع فىكم أحد قال :

رَبَيْتُهُ حَتَّى إِذَا تَمَعَدَدَا وَصَارَ نَهْدًا كَالْحِصَانِ أَجْرَدَا

كان جزائى بالعصا أن أجلدا

تمعدد : غَلَّظ . فثبوت الميم فى الفعل دليل على أصالتها ، لأن الميم لا تزداد فيه أبداً ، فىكون تمعدد بزنة « تَفَعَّل » .

النهد بفتح النون المرتفع ، والأجرد الذى لا شعر على جسده .  
ولا عبرة بنحو تَمَسْكَن ، وتمدرع ، وتمنطق ؛ لظهور شذوذها ومجيبها على توهم أصالة الميم فى المشتق منه . والفصيح تَسْكَن ، وتدرع ، وتنطق .  
وقال غيره : بل مَعَدَّ « مَفْعَلٌ » لكثرتة فى كلامهم وقلة فَعَلَّ كِهَبَيَّ للصغير ، وأما تمعدد فهو بزنة « تَمَفْعَل » كتمسكن . لكن الراجح قول سيبويه لما ذكرنا .

وأما موسى الحديد فقال البصريون هو مؤنث سماعى . كالفِدر والدار ،



ووزنه « مُفَعَّل » من أوسيت أى حلقت ، وهى غير منصرفة مع العلمية ، منصرفة مع التنكير . وقال الفراء : بل هى « فُعَلَى » فلا ينصرف فى كل حال كبُشْرِى ، وهى عنده من المَيْسِ أى التبخر ، لأن المَزَيْنَّ يَمِيسُ بها ، وأصلها مَيْسَى قلبت الياء واواً لوقوعها إثر ضم ، وَرُجِحَ قول البصريين لبُعْد هذا الاشتقاق .

وأما موسى العَلَمُ فقال أبو عمرو بن العلاء هو أيضاً ( مُفَعَّل ) بدليل انصرافه بعد تنكيره ، ولو كان ( فُعَلَى ) لم ينصرف فى كل حال : ومنع صرفه عنده إذا لم ينكر للعلمية والعجمة .

وقال الكسائى : هو ( فُعَلَى ) وألفه للإلحاق بِمُجْدَب . وإلا وجب منع صرفه بعد التنكير ولا قائل به .

وبعد فهذا بحث علمى يدل على شدة عناية المتقدمين بقواعد اللغة ، للوقوف على دقائقها ، واستجلاء خفاياها ! .

\*\*\*

( تنبيه ) محل إطراد زيادة الميم أولاً بالشروط السابقة إذا لم يعارضه دليل على الأصالة ، فإن عورض دليل الزيادة بدليل الأصالة عمل به ، كما قالوا فى ميم مِرْجَل ( بكسر فسكون ففتح ) : القدر ، ومِرْعَزَى ( بكسر أوله وثالثه وتسكين ثانيه وفتح رابعه مشدداً ) وهو الزغب الذى تحت شعر العنز ، بدليل قولهم ثوب مِرْجَل : أى موشى' بدارات كالمراجل ، وقولهم : كساء مِرْعَزَى دون مِرْعَزَى ( بتشديد الزاى فىهما ) ، فثبوت الميم فى المشتق دليل على أصالتها فى المشتق منه .

## زيادة النون

ترد النون زائدة في الأسماء والأفعال على السواء ، ولها مواضع تطرد فيها الزيادة ، وأخرى تسكت فيها ، ومواضع تتردد فيها بين الزيادة والأصالة .  
فتنقاس زيادتها بدون انكسار<sup>(١)</sup> فيما يأتي :

(١) في أول المضارع ، نحو : نقول ونعد ونمشي ونسمو ونلقى ونستخرج ونتسأى :

(٢) في فعل المطاوعة نحو : اندفع وانمحي وانزاح ، وفي تصاريف هذا الفعل من المضارع والأمر والمصدر العام وأسماء الفاعل والمفعول والزمان والمكان والمصدر الميمي وفي « افْعَنْلَل » كاحرنجم وجميع تصاريفه .

(٣) في آخر المثني ، وجمع المذكر الصحيح ، والأفعال الخمسة ، والفعل المضارع وفعل الأمر للتوكيد ، وآخر الفعل المتصل بياء المتكلم ، وآخر الاسم المعرب المنصرف والأمثلة لا تحصى .

وهذا الموضع لم يعقد له الصرفيون بحثاً خاصاً ؛ لوضوح الزيادة فيه ، لتمييزها وعدم اختلاطها بحروف الكلمة .

(٤) إذا وقعت نائمة ساكنة غير مدغمة في مثلها وبعدها حرفان ، مثلُ النون في عَقَنْقَل وسَجَنْجَل ونحوها مما تقدم في الأدلة . وهالك ما وعدنا به آنفاً .  
فإن وقعت غير نائمة بأن كانت أولاً ، نحو : نَهَشَل (من أسماء الذئب والصقر) فهي أصل إلا لدليل على الزيادة كنون نَرَجَس لما سبق .

أو كانت ثانية ساكنة ، نحو : عَنَبَر وقَنْطَار وعُنُقُود وقَنْدِيل وخَنْدَرِيس (من أسماء الحجر) وعَنْدَلِيب (طائر حسن التطريب يقال له الهزار بفتح الهاء) .  
فهى في مثل ما ذكرنا أصل إلا أن يقضى دليل بالزيادة ، كما في نونات : عَنَبَس ،

(١) يستعمل العلماء الأقدمون هذه الكلمة بمعنى : الشذوذ أو التخلف عن القاعدة .

وَعَسَل ، وَكَنَهَبِل لما تقدم ، وحنظل ، لقولهم حَظَلت الإبل ( بكسر الظاء )  
أكثر من أكل الحنظل .

وإن كانت ثالثة متحركة فهي أصل قطعاً . نحو غُرْنَيْق ( بضم فسكون ففتح  
فسكون ) طير من طيور الماء ، ويطلق على السيد الرفيع ، وخِرْنُوب ( بضم الخاء  
وقد تفتح وسكون الراء وضم النون ) وهو الخِرْبُوب المعروف ، وهذا الأخير  
( بوزن تَنْوُر ) لادم ورود فَعْمُول في الكلام وثبوت فَعْمُول بالضم كقَضْرُوف  
( مالان من العظم ) ، وعُصْفُور .

وإن وقعت ثالثة ساكنة مدغمة في مثلها ، كنون عَجَس ( بفتحيتين مع شد  
النون ) وهو الجمل الضخم الشديد حكم بأصالتها ؛ إذ تعارضت زيادتها مع زيادة  
ضعفها ، فعَلَب جانب التضعيف ، لأنه الأكثر ، وجعل وزنه « فَعَلَل » كعدَبَس  
لشرس الخلق .

[ وقال أبو حيان : الذي أذهب إليه زيادة النونين في هذا ونحوه ، فوزنه  
« فَعَلَل » بدليل أنا وجدنا النونين مزيدتين فيما عرف له اشتقاق ، نحو ضَفَنَط  
للجاهل الضعيف الرأي من الضفاطة : مصدر ضَفَط ككريم ، وزَوَنَّاك المتبختر  
من الزوك بفتح الزاي وسكون الواو ، فيحمل ما لم يعرف له اشتقاق على ما عرف له .  
وهذا وجيه ، ولسكن الأول أوجه ] .

وتكثر زيادتها : إذا وقعت آخرأ وقبلها ألف مسبوقه بأكثر من أصلين ليسا  
بتضعيف أصل ، وأمثلتها : نحو عثمان وعمران ، وغَطَفَان وطمَان وريَان .

فإن لم تسبقها الألف فهي أصل كَبُرْتُن ، وكذا إن سُبقت الألف بأصلين  
فقط . نحو أمان وبيان ومكان ومنه فَيِنَان<sup>(١)</sup> .

وإن سبقت بأكثر من أصلين ولسكنه تضعيف لها فكذلك نحو جِنْحَان

(١) لأنها لم تسبق إلا بأصلين ، إذ الباء زائدة ، وفينان وصف بمعنى الطويل . يقال شعر  
فينان : طويل حسن له أفنان . جمع فَن بفتحيتين وهو الفصن ، وامرأة فينابة كثيرة الشعر .

(بكسر فسكون ففتح) لأحد عظام الصدر ، فوزنه (فِعْلَال) وأصله جِنَجِن كسَمَسَم ، ويُفتح ، ويقال فيه جِنَجِنَةٌ ، وجمعه جناجن <sup>(١)</sup> .  
وتتردد بين الزيادة والأصالة : إذا سُبقت الألف التي قبلها بحرف لَيْن ، أو حرف مشدد بينها وبين فاء الكلمة . من ذلك حَسَّان وَرْمَان وَقَبَّان بفتح أوله وَعَمِيَان ( بكسر فسكون ) وهو الذهب الخالص ، ينبت نباتاً ولا يستخرج من الحجارة ، وعُنْوَان .

ووجه التردد أنه لا يمكن الحكم عليها بأصالة أو زيادة إلا بالرجوع إلى الاشتقاق ونحوه ، كمنع الصرف أو عدمه .

أما حَسَّان فيجوز فيه أن يكون من الحَسَّ بفتح الحاء ، وهو القتل ، وعلى هذا الوجه فنونه زائدة ، ووزنه «فَعْلَان» ولذا مُنِع من الصرف في قول أُمِّيَّة ابن خَلَف :

أَلَا مَنْ مُمْبِلِغٌ حَسَّانٌ عَنِّي مُغْلَقَةً تَدِبُّ إِلَى عُكَاظٍ

ويجوز أن يكون من الحُسْن فنونه أصل ، وإذا سُمي به لم يمتنع صرفه لفقد أحد السببين .

وأما رَمَّان فذهب الأخفش إلى أن نونه أصلية ، مثل الصَّاد في قرَّاص ، بضم القاف (من معانيه الباونج) بفتح النون ، وحمَّاص (بضم الحاء) عُشْبَةٌ معروفة ، وذلك أن فَعْلَالاً في النبات أكثر من فَعْلَلَان . وذهب سيبويه وأستاذه الخليل إلى أنه بزنة (فَعْلَان) .

وسرُّ ذلك أن زيادة النون كثرت في هذا الموضع ، كعُمَّان ونحوه فيُحمل ما لم تعرف حال نونه على الأكثر الذي عرفت فيه زيادتها . وإذا سُمي به لم ينصرف للعلمية وزيادة الألف والنون .

هذا ، وقد رجَّح العلماء رأى الأخفش ، لكن لا لما ذكره من الدليل

(١) انظر الصبان على الأشموني (ص ٢٠٢ ج ٣) الطبعة الأميرية .

وذلك لأن زيادة النون آخرأ أكثر من مجيء النبات على فُعَّال ، بل لثبوت النون في الاشتقاق . قالت العرب : أرض مرْمَمَة ( بزنة متربة ) كثيرة الرمان ، ولو كانت النون زائدة لقالوا : أرض مرْمَمَة ( بزنة جفَّة ) وهذا ثبَّت واضح على الأصالة .  
وأما قَبَّان ، وهو الميزان والقِسْطاس ( فارسيّ معرَّب ) وِحْمَارُ قَبَّان <sup>(١)</sup> دُوَيْبَسَة معروفة . فإن أخذ من القَبون ، مصدر قَبن من باب جلس إذا ذهب في الأرض كانت نونه أصلية ووزنه ( فَعَّال ) . وإن قدر أخذه من القَبب بفتحتين مصدر قب ، وهو رقة الخصر وضمور البطن . فنونه زائدة ووزنه ( فَعْلان ) غير منصرف .

[ وكذلك القول في عَقِيَان . إن قدر اشتقاقه من العَقى ( بكسر العين وسكون القاف ) ما يخرج من بطن الصبي حين يولد فالنون زائدة ، وإن قدر أخذه من عَقنة كحمة : قلعة بأرْجان فالنون أصلية ، وصنيع القاموس يؤيد الأول ، وفي عُنْوَان بضم العين وقد تكسر . وهو إما من عنَّ له الشيء يَعْن بضم العين وكسرها : عرض ، والمصدر عَنن ، أو عَنَى يَعْنِي إذا أراد ، ولم يظهر لى تأييد أحد الاحتمالين ؛ لأن كتب اللغة ذكرت الفعل ( عُنْوَن الكِتَاب ) في مادة عَنن ، وفي مادة عَنَى ، فوزنه إما ( فُعْوَال ) على الأول ، وإما ( فُعْلان ) على الثاني ] .

\*\*\*

( تنبيه ) تزداد النون أولى نحو نَسَعَد ، وثانية كَحَنَظَل ، وثالثة كَعَضَنَفَر .  
ورابعة كَرَعَشَن ، وخامسة نحو عدنان ، وسادسة نحو زَعْفَرَان ، وسابعة نحو عَبِيثَرَان ( بفتح أوله وثانيه وسكون ثالثة وفتح رابعه . أو ضمه ) ويقال فيه عُبَيْثَرَان : نبت طيب الرائحة .

---

(١) وهي تشبه الحنفاء ، إلا أنها أصغر منها ، ذات قوائم كثيرة ، إذا لمسها أحد اجتمعت كالشيء المطوى اه من المصباح وفيها يقول الراجز :  
يا عجباً لقد رأيت عجباً حمار قبان يسوق أرتباً

## زيادة التاء

وردت التاء في الكلمات زائدة صدرأ وحشوأ وطرفأ . وزيادتها في هذه المواضع إما مطردة ، وإما مسموعة ، على التفصيل الآنى :

( ١ ) تزداد صدرأ بإطراد فى المضارع ، نحو تدعو وتكرم وتستبين ، وفى الماضى الموازن لـ ( تفعلّ وتفعلّل وما ألحق به ، وتفاعل للمطاوعة أو غيرها ) نحو : نبين ونبيّن ونسيطر ونسيطرّ ونكلم وتصدّى ونسابق وتعاظم وتعامى ؛ وفى مصادر هذه الأفعال ومصدر فَعَلَّ ( بتشديد العين ) نحو تسكريم وترقية وتحية ، وفى المصادر المصوغة على وزن تَفَعَّل بفتح التاء ، وهى من الثلاثى على رأى سيبويه ؛ صيغت للتكثير والمبالغة . نحو التّرداد ، والتّجّوال والتّكرار ، والتّلعاب والتّيسار ، والتّذكار ، والتّهدار .

ومذهب الكوفيين أنها مصادر ( فعل ) بالتضعيف وأصلها بزنة ( تفعيل ) ثم فتحت العين فقلبت الياء ألفاً ؛ ورُدَّ بأنه لم يسمع فى اللغة التلعيب مصدرأ للعب ، ولا التهذير مصدرأ للمضعف منه ، فالراجح مذهب سيبويه .

ولا تزداد أولاً فى غير ما ذكر إلا سماعاً ، من ذلك التّديان والتّلقاء والتضراب ( بكسر التاء ) وهو أوان طلب الناقة الفحل للضراب . والأولان من أسماء المصادر ، وهى من البيان واللقاء والضرب ، ونحو التّجفاف لآلة الحرب ، والتمثال : للصورة من المثل والجفاف ، ولولا هذا الاشتقاق لحكنا بأصالة التاء .

ومما حمل على هذا الضرب . تمساح للدابة المعروفة ، وتمراد لبيت الحمام ، وتقصار لقلادة الدابة ( المِخْنَقَة ) وتنبال للقصير ، وترباع لموضع بعينه .

( ٢ ) تزداد حشوأ بإطراد فى صيغتي ( افتعلّ واستتفعّل ) وفى مصدرهما وائسمى الفاعل والمفعول ، وائسمى الزمان والمكان منهما . نحو : استمتع واستخرج واستماع واستخراج ، ولا تخفى عليك أمثلة الفروع .

أما زيادتها حشواً سماعاً فنادرة جداً ، ولذا أنكرها بعض العلماء وحكم على التاء في *يَسْتَعْمُرُ* وفي *كَلَّمْنَا* بالأصالة ، وهي في الثاني بدل من أصل وهو الواو ، وقد أسلفت لك أن التاء في *كَلَّمْنَا* للتأنيث على رأي<sup>(١)</sup> .

ومما ندرت فيه الزيادة في هذه الحال : *سَنَّبْتُهُ* ، لقولهم مضى *سَنَّبٌ* من الدهر ، بمعنى *سَنِبْتُهُ* ، وقد مر تفسيرها<sup>(٢)</sup> .

(٣) تقع زائدة آخرأ بقياس في الماضي المسند إلى مؤنث ، نحو : قالت هند ، واستقلت مصر ، وفي علم المؤنث نحو : فاطمة وعائشة وخديجة . وفي وصفه نحو : مؤمنة . قانتة . تائبة ؛ وفي الجوع المكسرة نحو . أكاسرة وأخافشة ، وأزارقة ، وصيارفة ؛ وفي جمع التصحيح للمؤنث نحو : هندات وسُعادات وزينبات وشجرات وإداوات ، وفي غير هذه المواضع مما سبق في أغراض الزيادة .

وقد زيدت آخرأ بغير قياس ؛ من ذلك *رَهَبُوتٌ* و*رَحْمُوتٌ* و*مَلَكَوتٌ* و*جَبْرُوتٌ* و*تَرَمُّوتٌ* ( صوت القوس حين الرمي ) و*عَنْكَبُوتٌ* من الرهبة والرحمة والملك والتجبر والترسم .

وقالوا في جمع *عَنْكَبُوتٍ* عناكب من غير كراهية وهم لا يكادون يجمعون الخماسي جمع *تَكْسِيرٍ* إلا *مَسْتَكْرِهِينَ* ، فدل سقوط التاء فيما ذكر على زيادتها . هذا تفصيل القول في مواضع زيادة التاء ، ثم هي أصل أين وجدت في غير تلك المواضع إلا إذا قام دليل على الزيادة ، كالتاء في *تُرْتَبٌ* ( بضم فسكون ففتح ) وهو الشيء الراتب : لسقوطها من الفعل ، وهو *رَتَبَ رُتُوباً* إذا ثبت . وفي *تَنْضُبُ* بزنة تنصر لعدم النظير ، وهو شجر ينبت في الحجاز .

---

(١) اعترض على هذا الرأي بأن تاء التأنيث لا تقع حشواً ، كما اعترض على إبدال التاء من الواو بأن هذا الإبدال لا يكاد يعرف . والراجح أن التاء لاتمويض المشوب بالتأنيث ، والمعوض عنه هنا لام الكلمة وهي الواو . فهي كتاء بنت وأخت . كما تقرر في بابي التصغير والنسب .

(٢) أنظر الأسماء الملحقة بالرباعي المجرد .

## زيادة السين واللام والهاء

أما السين فتزداد مع التاء باطراد في موضع واحد ، وهو وزن ( الاستفعال ) وما تصرف منه من الماضى والمضارع والأمر والأوصاف التى تتصل بالفعل كاسمى الفاعل والمفعول .

وزيدت سماعاً في لفظ قُدْمُوس ( القديم والملِك الضخم والعظيم من الإبل ) وهو بضممتين بينهما سكون ، وفي أسطاع يُسْطِيع بقطع الهمزة وضم أول المضارع . وقد اضطربت كلمة العلماء في هذه المادة ، ولم أر فيما كُتِبَ عليها أجود من كلمة المحقق الرضى في شرح الشافية ، لذلك أثبتها هنا بنصها ، ثم أعقب عليها بما يعنى لى قال :

« اعلم أنه جاء في كلامهم أسطاع ، بفتح الهمزة وقطعها ، واختلفوا في توجيهه فقال سيبويه : هو من باب الإفعال وأصله ، أطوع كأقوم اعلت الواو وقلبت ألفاً بعد نقل حركتها إلى ما قبلها ، ثم جعل السين عوضاً من تحرك العين الذى فاته ، كما جعل الهاء في أهراق بسكون الهاء عوضاً<sup>(١)</sup> من مثل ذلك ؛ كما سيحىء ، ولا شك أن تحرك العين فات بسبب تحرك الفاء بحركته ، ومع هذا كله فإن التعويض بالسين والهاء شاذ ، فمضارع أسطاع عند سيبويه يُسْطِيع بالضم . ورد ذلك المبرد ظناً منه أن سيبويه يقول : السين عوض عن الحركة فقال : كيف يعوض من الشيء والمعوض منه باق ، يعنى الفتحة المنقولة إلى الفاء ، وليس مراد سيبويه ما ظنه ، بل مراده أنه عوض من تحرك العين ، ولا شك أن تحرك العين فات بسبب تحرك الفاء بحركته .

---

(١) وهذا التعويض جائز مسموع ، ولا واجب قياسى ، فلا يلزم أن تزداد الهاء أو السين في نحو أقام وأفاد .



وقال الفراء : أصل أسطاع استطاع من باب استفعل ، فحذفت التاء لما يجيء في باب الإدغام ، فبقى إسطاع بكسر الهمزة ، ففتحت وقطعت شاذاً ، فالمضارع عنده يستطيع بفتح حرف المضارعة .

واللغة المشهورة — إذا حذفت التاء من استطاع لتمدد الإدغام — بقاء الهمزة مكسورة موصولة . كما قال الله تعالى : « فما أستطاعوا أن يظهره » . هذا . وقد نبه بعض الفضلاء على إبطال الخلاف بين سيبويه والفراء ، قائلاً : إن رأى سيبويه مفروض في أسطاع بمعنى أطاع ، أى انقاد . واشتقاقه من الطوع .

ورأى الفراء مفروض في أسطاع المختصر من استطاع بمعنى قدر وتحمل وكلا اللفظين بمعناها وورد في اللغة . فليس هنا محل يصلح للنزاع بينهما . وأما اللام فقد أنكر الجرمي أنها من حروف الزيادة . ولا يرد عليه لام البعد لأنها حرف معنى كالتنوين . فلا تختلط ببنية الكلمة ، والراجح خلاف مذهبه ، وأنها ترد زائدة بقلة ، ولا تطرد زياتها إلا في اسم الإشارة ، نحو ذلك وتلك وهنالك وأولالك ولا تزداد في غير ما ذكر إلا سماعاً . من ذلك عبدل وزيدل ونحجل . كلها بزنة جعفر ، لغة في عبد زيد وألحج ، وهو المتقارب صدرى القدمين المتباعد عقيهما ، وطيسل للكثير من كل شيء ، وهو بمعنى الطيس بغير لام والزيادة للإلحاق بجعفر فوزن الجميع ( فعَلَّلَ ) .

وأما الهاء فكان المبرد لا يعدّها من أحرف الزيادة ، وهو محجوج بأهات وأهراق كما يأتى ، والصحيح أنها كاللام ، تزداد قليلاً ، ولا تطرد زياتها إلا في موضع واحد ، وهو الوقف على ما الاستفهامية إن جرت بحرف نحو له ؟ أو بمضاف نحو محبىء مه ؟ وعلى الفعل المعلن بحذف آخره نحو اقتدّه ، ولم يتسنّه . ونحو ورّه ، وعلى المبني بناء لازماً لبيان حركته . نحو سلطانيه وهوه ، وعلى المندوب نحو : واعمره .

وزيادتها في غير ذلك قليلة مسموعة في ألفاظ منها . أمّهات في أمّات . جمع أمّ على مثال دُرٍّ وقد قالوا أمّهات غالباً فيمن يعقل ، وأمّات بدون هاء فيما لا يعقل ، وجمع اللغتين من قال :

إذا الأمّهات قَبِخْنَ الوُجُوهُ فَرَجَّتَ الظَّلَامَ بِأُمَّاتِكَ  
وقالوا في أم أمّة . ووزنه على هذا ( فُعْلَهة ) لقولهم أم بيّنة الأمومة ، وهذا دليل قوى على زيادة الهاء ، ولا عبرة بما جاء عن كتاب للخليل من قولهم تأمّهت أى اتخذت أمّاً ، فتكون أمّة بزنة أمّة ، ووزنها ( فُعْلَهة ) لأن ذلك من مسترذل كتاب العين فلا يعتمد به . قاله صاحب المفصل .

ومنها أهراق بسكون الهاء ووزنه ( أهْفَعَل ) والهاء زائدة عوضاً عن تحريك العين ، كما في أسطاع ، وهو من الأوزان النادرة .

وسأزيدك بياناً عن هذه الكلمة لكثرة ورودها في التراكيب فأقول : اللغة المشهورة في هذا الفعل هي أراق يُرِيق ، وقد جاء فيها لغات أخر :

الأولى : هراق بإبدال الهمزة هاء ، على حد الإبدال في هردتُ أردت في بعض اللغات ، والمضارع أُهْرِيق بإبقاء الهاء مفتوحة ، إذ الأصل اهريق بزنة أدرج . أعل بنقل حركة الياء إلى الراء . ولو لم تبدل الهمزة هاء لوجب حذفها من المضارع ، كراهة اجتماع الهمزتين حين إسناد الفعل إلى المتكلم ، فكنت تقول : أُورِيق فلما أبدلت الهمزة الثانية هاء ثبتت ، إذ لم يجتمع همزتان إذأ ، فتقول : أنا أُهْرِيق وأنت تُهْرِيق وهو مُهْرِيق والدم مُهْرَاق والمصدر هِرَاقَة ، والأمر هَرَق والنهى لا تُهْرِق ، كل أولئك بفتح الهاء إلا في المصدر .

الثانية : أهراق بالهمزة ثم الهاء الساكنة والمضارع يُهْرِيق ، والنهى لا تهرق والأمر أهرق ، وأنت مُهْرِيق ، والدم المُهْرَاق ، بسكون الهاء في جميع التصاريف وهذه هي التي قال فيها سيبويه : إن الهاء بدل من تحريك العين الذي فاتها كما تقدم .

الثالثة - أهرق يهرق إهراقاً ، بوزن أكرم يُكروم إكروماً .  
الرابعة - هرق الماء هرقاً من باب نفع . والفعل على هاتين اللغتين متعدّ مع  
الهمزة وبدونها<sup>(١)</sup> .

ومنها : هَجْرَعُ للطويل ، من الجَرَع ( بفتحيتين ) للمكان السهل المنقاد ، وهو  
يناسب معنى الطويل . وفي هذا الاشتقاق خفاء ، وأظهر منه هَبْلَعُ اللاكول من  
البَلْع ، وسَلَّهَبُ للطويل من السَلَب ، مثل : كتف ، وهو الطويل أيضاً ،  
وهذا الأخير ملحق بجعفر ، والاثنتان قبله ملحقان بدرهم ، هذا رأى الأخفش  
في الأولين . وأكثر العلماء على رأى ابن جنى ، وهو الحكم بأصالة الماء ،  
فوزنهما « فَعَلَل » .

## تمرينات

( ١ )

ميز الحرف الزائد فيما يأتى إن كان ، وبين الغرض من زيادته :  
تَمَّام ، شيطان ، زنادقة ، مصابيح ، معاش ، عصفور ، فدوكس ، شمردل ،  
عَفَّان ، أصبهان ، أسارى ، أمراء ، تَأْتَأ ، ضوضى ، حصان ، سابق ، خُضَّارَى ،  
موسم ، سبب ، أسطوانة ، أفنان ، شمعون ، معاوية ، يزيد ، مِحْفَةَ ،  
فدغم ( الوجه الممتلىء الحسن ) دَهَمَم ( الرجل السهل الخلق ) سلسبيل ، زنجبيل ،  
دُسْتور ، حَيْدِر ( الفلام السمين ) ، قَيْلِم ( الرجل العظيم ) ، فِرْجَوْن ،  
( المحسنة ) زِيَّان .

( ٢ )

مثل لكل مطالب مما يأتى بثلاثة أمثلة مع بيان الوزن المشترك بين كل طائفة  
منها والضبط بالشكل .

( ١ ) تكرر العين مع الانفصال بزائد .

(١) أنظر لسان العرب ، ومختار الصحاح ، والمصباح المنير .

(ب) تكرير الفاء وحدها .

(ح) « اللام .

(٣)

ما الذى يُفیده الصرفى من معرفة الحروف الزائدة والأصاية فى المفردات ؟ .  
وضح ما تقول بالأمثلة .

### الاشتقاق<sup>(١)</sup>

[ قد عرضنا لذكر الاشتقاق كثيراً فيما مضى لمناسبات شتى ، وسأ كتب فيه كلمة على سبيل الفائدة ، ( إذ هو ليس من مقرر الفرقة التى جعل هذا الكتاب شرحاً لمنهجها ) ، فالاشتقاق فى الاصطلاح أخذ لفظ من آخر لمناسبة بين معنيهما مع تغيير فى الصيغة ، وهو ثلاثة أقسام :  
صغير ، وكبير ، وأكبر .

فالصغير : هو تحويل الأصل الواحد إلى صيغ مختلفة لإفادة معنى الأصل وزيادة ، كتحويل الأكل إلى أكل وياكل وكل وآكل وأكول وأكال وماكول ، ثم تحويل آكل إلى آكلين وأكلين وأكله ، وكتحويل الفتح إلى مفتح للزمان والمسكان . وإلى مفتاح للآلة ، وكتحويل رجل إلى رجيل ، ومصر إلى مصرى . وجميع التغييرات التى تفيد معنى فى الفرع زائداً على معنى الأصل هى من هذا القبيل .

وقد رأيت فى الأمثلة السابقة أن لفظ المشتق موافق للمشتق منه فى عدد الحروف الأصول وفى ترتيبها ماعدا الصيغة ( الهيئة ) . وهذا القسم هو الذى يعنيه علماء التصريف بكلمة الاشتقاق عند الإطلاق ، لأنه أوسع دائرة ، وأكثر فائدة .

(١) هو من موضوعات فقه اللغة ، وقد ألف العلماء فيه كتباً منها : كتاب إتخاف الرفاق وهو مخطوط ، والعلم الخفان وهو مطبوع .

ثم المشتق منه في هذا القسم هو أسماء المعاني المصادر : وقد يشتق من أسماء الأعيان كاستنسر البعّاث ، واستنوق الجمل ، ونحو : رأسه : أصاب رأسه ، ونحو : مسبمة لمكان كثير السباع .

والكبير : هو أخذ كلمة من أخرى مع التناسب في المعنى واتحاد الحروف واختلاف ترتيبها . ومن أمثلته ناء مع نأى ، وخرشَبَ عمَلَهُ : لم يُحكَمه مع خَشَرَبَ ، وطاف بالبيت مع طفا الماء ، وفجَّت الحيمة ( بشد الحاء ) صَوَّتَتْ من فها مع حفَّت : أى سُمِعَ لها صوت حين سيرها . وقد أسلفت لك أن العلماء أرادوا من القلب المسكاني هذا الضرب من الاشتقاق .

والأكبر : ويسمى بالقلب أو الإبدال ، وهو تغيير بعض أحرف الكلمة بأخرى مع الاتحاد في بعض الحروف . وتقارب الباقي في المخرج أو اتحاده فيه .

ومن أمثلته : قصَّ الشيء وقسَّه : تتبَّع أثره ، وأنَّ وحنَّ ، وفَدَخَ وفَدَغَ ( كَسَرَ ) وَطَنَطَنَ وَدَنَدَنَ ؛ وهتن المطرُ وهطل ، وبابها ضرب وجلَسَ ، وهذا القسم والذي قبله لا ينضبطن بقواعد ، فهما من مباحث علم اللغة والاشتقاق ، وإنما ذكرنا في كتب التصريف إتماماً للبحث ، ومن الصعب التمييز بين الأصل وفرعه في هذين القسمين ، وقد قالوا إن ذبوع أحد النظمين أو كثرة تصاريفه مما يرجح الأصالة ، فاعرف ذلك .

ثم إن الاشتقاق بأقسامه هو الذى أفاد اللغة العربية وكثير موادها ، وولد الفروع من أماتها ، حتى نمت وترعرعت ، ودنا قطوفها لجانيها ، فقد ذكر أبو حمزة الأصفهاني أن عدد كلماتها بلغ ١٢٣٥٠٠٥٢ كلمة بين مشتق وجامد وعلم شخص . أما المشتقات وحدها فقد بلغت سبعين ألف كلمة<sup>(١)</sup> . هذا وقد

(١) من كتاب الاشتقاق والتعريب للبحثة اللغوي ، الأستاذ عبد القادر المغربي أحد أعضاء مجمع اللغة العربية الملكي .

يستعمل الاشتقاق في كلامهم بمعنى مُطلق الأخذ ، فليس بلازم أن يكون المشتق منه مصدراً ، ولا المشتق وصفاً أو فعلاً ، ويكثر دَوْر ذلك في أدلة حروف الزيادة ومواضعها ، كجَحْنَفَل من الجَحْفَلَة ، وهي لدى الحافر كالشفة للإنسان .

وانتختم هذا المبحث ببيان أصل المشتقات في الاشتقاق الصغير ، فقد اختلف فيه الصرفيون اختلافاً ليس من ورائه طائل ، وأشهر الأقوال قولاً البصريين والكوفيين .

قال البصريون : المصدر أصل المشتقات من الأوصاف كلها والأفعال ، وقال الكوفيون : بل الفعل أصل المشتقات كلها حتى المصدر . والذي عليه أكثر العلماء هو الأول ، لأن معنى المصدر بسيط ، ومعنى الوصف والفعل مركب . والمعروف أن الفرع يشتمل على الأصل وزيادة ، فدل هذا على أن المصدر هو الأصل وأعتبر ذلك بنصر وينصر وانصر ، وبقية التصاريف من النصر ، فإن كل تصريف منها يدل على معنى زائد على معنى المصدر ، وهذا بين [ .

## المطرّد والشاذ والنادر

[ هذا المبحث ليس من موضوعات المنهاج أيضاً ، ولكنه من المعلومات التي تهتمّ طالب هذا العلم ، لكثرة ورودها في أبوابه :

(١) المطرّد في القياس والاستعمال جميعاً ، وهذا هو الغاية المطلوبة ، يقال في اللغة : اطرّد الشيء<sup>١</sup> تبع بعضه بعضاً ، ومصدره الاطراد ، وقد استعمله العلماء اصطلاحاً فيما جرى من الكلمات على وتيرة واحدة في الإعراب أو الهيئة والوزن لما بينهما من المناسبة .

ومن أمثله في الصرف (إفعال) مصدر مقيس (لأفعل) نحو إكرام وإفادَة ، و (تفعيل) مصدر فعّل ، نحو : تكريم وتمجيد .

( ٢ ) مطرد في القياس شاذ في الاستعمال ، كالماضى من يذر ويدع ، وقولهم مكان مَبْقِل . هذا هو القياس ، والأكثر المسموع بأقل ، وقد سمع مبقل أيضاً .

( ٣ ) مُطَّرِدٌ في الاستعمال شاذ في القياس ، ومن أمثله : استصوبت الأمر ، وأستفيل الجمل ، واستحوذ ، ونحوها ، ومنه جمع عَيْن على أَعْيُن ، وسيف على أَسْيُف .

( ٤ ) شاذ في القياس والاستعمال جميعاً ، وهو النادر ، نحو تميم مفعول الفعل الواوى العين كقولهم : ثوب مصنوع ومِسْكٌ مَدْوُوفٌ وقِرْسٌ مقوود .

وقد قالوا : إن الشيء إذا اطَّرد في الاستعمال وشذ عن القياس فلا بد من اتباع السماع الوارد به فيه نفسه ، أى لا يتخذ أصلاً يقاس عليه غيره . فلا يقاس على استحوذ نحو استقام ، بأن يقال فيه استقوم ، ولا يقال في استباع استبيع ، ولا في أعاد أعود قياساً على أغيمت السماء .

وإن اطَّرد في القياس وشذ في الاستعمال تحاميت ما تحامت العرب من ذلك ، وجريت في نظيره على الواجب في أمثاله ، فلا تقل وذّر وودع لأنهم تحاموها ، وتقول : وزن ووعد وإن لم تسمعهما ، لأنهما نظير وذر وودع ، أفاده السيوطى في المزهري [ .

## الفعل

هو في اللغة المعنى المدلول عليه بالمصدر كالأكل والقول والبيع .  
وفي الاصطلاح الكلمة الدالة على حدث منسوب إلى أحد الأزمنة الثلاثة ، وهى الماضى والحاضر والمستقبل ، ويسمى ما دل على حدث في الزمن الماضى ماضياً كفهيم ، وما دل على حدث في المستقبل أو الحاضر ، مضارعاً ( مشابهاً للاسم المشتق الدال على الفاعل في مطلق الحركات والسكنات ) نحو يفهم ،

وما دل على حدث في المستقبل فقط ، أمراً أو طلباً نحو : افهم ، ومن هنا انقسم الفعل إلى ماض ومضارع وأمر ، وكلها ترجع بالاشتقاق الصغير إلى الفعل اللغوي وهو المصدر ، كالفهم في الأمثلة السابقة ، لذا اعتبر الصرفيون الفعل أصلاً في التصريف ، وما سواه من الأسماء المتصلة بمعناه فرعاً عليه ، وهي المشتقات السبعة .

وبالنظر إلى أصالة الفعل في التصريف أفرده بعض العلماء بالتصنيف ، كابن مالك في لامية الأفعال ، والزنجاني في التصريف العزى ، وأحمد بن علي ابن مسعود في مُصْرَاح الأرواح ، وأجمعها في نظري وأنفعها هي اللامية وشرحها للعلامة جمال الدين ، محمد بن عمر بن مبارك الجبيري الحضرمي الشافعي ، المعروف بِبَحْرَق .

ثم اعلم أن الكلام على الفعل يتناول التقاسيم الآتية وهي :

- ( ١ ) تقسيمه إلى ماض ومضارع وأمر .
- ( ٢ ) إلى مجرد ومزيد .
- ( ٣ ) إلى جامد ومتصرف .
- ( ٤ ) إلى صحيح ومعتل .
- ( ٥ ) إلى متعد ولازم ، « وهذا التقسيم ألصق بعلم النحو منه بعلم الصرف » .
- ( ٦ ) إلى مؤكد وغير مؤكد .
- ( ٧ ) إلى مبني المعلوم ومبني المجهول ، وسأتكلم على ما نصّ عليه المنهاج من هذه التقسيمات . وقد تكلمت على الفعل المؤكد ؛ إذ ربما تتقرر دراسته بعد .



## الماضى المجرد والمزيد

الفعل المجرد ما حروفه كلها أصلية ، لا تسقط إلا لعلة صرفية ، والمزيد ما أضيف إلى أصوله حرف أو أكثر لغرض لفظي ، وهو الإلحاق ، أو معنوي ، وهو ما عداه ، وقد جرت عادة المؤلفين هنا بالافتصار على الماضي لأنه أصل للمضارع الذى لا يكون إلا إذا زيادة فى أوله ، والذى هو أصل للأمر كما يراه بعض النحاة ، ونحن نجاريهم على ما اعتادوا ، وإن كان فعل الأمر يكون مجرداً تارة ، ومزيداً أخرى نحو :  
دَحْرَجَ وَبَسَمِلَ وَأَقِمَّ وَأَسْتَقِمَّ .

## أقسام المجرد

هو قسمان : مجرد الثلاثى ومجرد الرباعى ، أما الثانى فيأتى الكلام عليه عقب الثلاثى ، وأما مجرد الثلاثى فله وحده بحسب الاستقراء أوزان ثلاثة على الأصح ، وهى : « فَعَلَ » . كنصر ودخل وأتى وجلس ، و « فَعِلَ » كحمد وفرح وهوى ، و « فَعُلَ » كطَرُفَ وَمَلَحَ وَفُصِحَ ، وله مع مضارعه أبواب ستة ، يأتى ذكرها بعد أوزان المزيد ومعانيها .

### فوائد :

( ١ ) إنما كانت أبنية الماضى ثلاثة ، لأن أوله مفتوح أبداً طلباً للخفة فى الفعل الذى ثقل بكثرة التصرف فيه ، وثانيه إما مفتوح أو مكسور أو مضموم ، ولا يكون ساكناً : اثلا يلتقى ساكناً عند الإسناد إلى ضمير الرفع المتحرك ، فلم يكن تَمَّتْ بُدٌّ من تحريك العين ، ومنه نشأت الأوزان الثلاثة .

( ٢ ) ورد فى أول الفعل الثلاثى الكسر مع سكون العين ، نحو قولهم : نَعِمَ وَبُسَّ وَشِهَدَ ، وقولهم قِيلَ وَبِيعَ ونحوها من المبني لغير الفاعل ، والضم نحو فُهُمَ وَعُرِفَ بصيغة المجهول ، كما ورد سكون العين فقط نحو لَيْسَ وَعَلِمَ

بسكون اللام في لغة تميم ، وهذا ونحوه كالمناقض لقولنا : تفتح فاء الثلاثى دائماً ولا تسكن عينه أبداً .

فاعلم أن نِعَمَ وِبَيْسَ فعلان جامدان ، فخولف فيهما الوزن المألوف في الثلاثى المتصرف ، على أنه قد ورد فيهما نِعِمَ وِبَيْسَ كعَلِمَ ، وِنِعِمَ وِبَيْسَ بكسر الأول والثانى ، فهما إذاً كَشِهْدُ ، مخففان من فِعَلٍ بفتح فكسر عند بنى تميم . فالكسر والسكون فيهما عارض ، كهروض الكسر في قِيلَ ونحوه ، وكهروض الضم في صيغة المبني للمفعول ، والسكون في لَيْسَ ، وأصله لَيْسَ<sup>(١)</sup> كعَلِمَ ، خفف بتسكين الياء ، وكان قياسه أن يهل ، فيقال فيه لاس ، مثل هاب ، لكنه خالف أمثاله بجموده ، فلم يتصرفوا فيه بقلب الياء ألفاً ، وأما عَلِمَ فالكسكون فيه فرع الكسر عند تميم لما ستمعرفه قريباً .

ومما سبق بيانه تعرف أن صيغة المبني للمجهول صيغة فرعية ، محولة عن صيغة المبني للفاعل : وهذا مذهب جمهور البصريين ، وخالفهم الكوفيون والمبرد والمازني ، لأن الصيغة تؤدي معنى غير ما تؤديه الصيغ الثلاث ، ولأن بعض الأفعال جاء ملازماً لهذه الصيغة نحو جُنَّ زيدٌ وحُمَّ الأمر : قضى ، والراجح الأول بدليل عدم الإعلال في بعض صيغ المبني للمجهول ، مع قيام موجب الإعلال . نحو بُويعَ وسُوِّرَ ، إذ القياس أن تقلب الواو ياء وتدغم في الياء ، لكنهم لم يفعلوا ذلك ، لأنَّ الصيغة فرع عما لا إعلال فيه ، وهو المبني للفاعل (بايَعَ وسَايَرَ) .

(٣) إنما كانت أبنية المجرد من الأفعال ثلاثية ورباعية فقط ، ولم تكن خماسية كما في الأسماء ، لأن الفعل إذاً يكون ثقيلاً بما يلحقه بإطراد من أحرف المضارعة ، وبما يتصل به من الضمائر المرفوعة التي تعتبر كجزء منه .

(١) قال الرضى : ولا يجوز أن يكون ليس بفتح الياء ؛ لأن مفتوح العين لا يخفف ، ولا يضمها لأن الأجوف اليائى لا يجيء من باب فعل إلا هيؤ كما يأتي :

## تخفيف الفعل بإسكان وسطه

يجوز عند بنى تميم وبكر بن وائل تخفيف الماضى الثلاثى بإسكان وسطه ويسمى هذا النوع من التغيير تفريراً . أما الحجازيون فلا يغيرون الأبنية ولا يفرعون ، فيطرد التخفيف عند تميم فى ثلاثة مواضع :

الأول — كل ما كان على وزن « فَعِلَ » ( بفتح الفاء وكسر العين ) لافرق فى ذلك بين حَلَقِيَّ العين وغير حَلَقِيَّهَا . فنقول فى سَيِّمَ ونَهِمَ وعَلِمَ : سَامَ ونَهَمَ وعَلِمَ ( بسكون العين فىهن ) ويجوز فى حَلَقِيَّ للعين تفريران آخران ، وهما إتباع الفاء لحركة العين ، وإسكان العين مع كسر الفاء .

أما غير الحلقى كَعَلِمَ وسمِعَ فليس فيه إلا تفريع واحد ، وهو ماسبق . قرىء شاذاً قوله تعالى « لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ » بسكون اللام ، وقال الشاعر :  
فإن أهجه يضجر كما ضجر بازل من الأدم دبرت صفحتاه وغاربه

البازل الجمل الذى طلع نابه : ويقال ، ناقة بازل أيضاً ، والأدم جمع آدم من الأدمة ، وهى فى الإبل لون مُشْرَب سواداً أو بياضاً . وفى بنى آدم السُمرة ودبرت ، من الدبر بفتحتين . وهو تفرح الجسد . والغارب ما بين السنام إلى العنق . والمعنى بعد هذا البيان واضح ، وقد استشهد به شارح المفصل على تسكين عين ضجر ودبر ولم ينسبه لقائله .

الثانى — كل ماجاء بزنة ( فَعُلَ ) بفتح فضم . سواء أكان بطريق الأصالة نحو كَرُمَ وظَرْفُ ، أم بطريق التحويل للتعجب أو المدح . نحو ضَرُبَ وقَصُوبُ وغزُوبُ .

الثالث -- كل ثلاثى بنى للمجهول ، نحو : نُصِرَ وفتِحَ وقُضِيَ ودُعِيَ ، وفى المثل : « لم يحرم من فصد له » وقال أبو النجم يصف امرأة بكثرة الطيب :  
كأما فى نشرها إذا نشر نفعه روضات تردن الزهر

هَيَّجَهَا نَفْحٌ مِّنَ الطَّلِّ سَحَرٌ وَهَزَّتِ الرِّيحُ النَّدَى حَتَّى قَطَرَتْ  
لَوْ عَصَرَ مِنْهُ أَلْبَانٌ وَالْمَسْكُ أَنْعَصَرَ (١)

يريد عُصِرَ فسكنه تخفيفاً .

وقال القطامي :

أَلَمْ يُخْزِ التَّفْرِقُ جِنْدَ كِسْرَى وَنَفَخُوا فِي مَدَائِنِهِمْ فَطَارُوا  
هذا . وقد حكى قَطْرُبٌ عن تميم إسكان العين في الفعل المبني للمجهول  
المنقول حركة عينه إلى فائه نحو ضَرْبٍ ( بكسر الضاد وسكون الراء ) وهو شاذ ،  
ووجه شدوذه أن هذا البناء لم يعهد عندهم إلا في الفعل الحلقى العين ، كنعِمَ  
وَبُسَّ وشِهَدَ ، مخففات نَعِمَ وِبُسَّ وشِهَدَ . باتباع حركة الفاء لحركة العين لقوة  
حركة العين بقوة حرف الحلق . أو بنقل حركة العين ، وهي الكسرة إلى الفاء  
محافظة عليها ، لقوتها كما تقدم قبل ، وإذاً فلا وجه لنقل حركة العين إذا كانت غير  
حلقية ، لذا حُكِمَ على هذا التسكين والنقل بالشدوذ . وفي الرضى وشرح المفصل أن  
ما شذ فيه التسكين قول الأخطل التغلبي :

وَمَا كُلُّ مُبْتَاعٍ وَلَوْ سَلَفَ صَفْقُهُ يُرَاجِعُ مَا قَدَّ فَاثَهُ بَرَدَادٍ  
يُرِيدُ سَلَفَ بفتح اللام والفاء ، فسكَّن عينَ الفِعْلِ ضرورةً شاذةً . لأن  
الفتحة خفيفة فلا موجب للعدول عنها ، ومعنى سلف : مَضَى وَلَزِمَ ، والصفق  
إيجاب البيع ، وهو مصدر مضاف إلى ضمير مُبْتَاعٍ ، والرداد فسخ البيع . قال  
الرضى : وقل التخفيف في قول بعض العرب انطلق (٢) ، في انطلق وقول رجل  
من أزد السراة :

عَجِبْتُ لِمَوْوُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبْوَانٍ

(١) النشر : الرائحة الطيبة ، ونشر أى انتشر . ويروى فغمة بدل نفحة والنعمة رائحة  
الطيب التي تملأ الأنف ، والنضح : الرش ، والبان على حذف مضاف ، أى دهن البان . والووا  
بمعنى أولاد قال : انعصر ، بالإفراد ، ولم يقل انعصرا بضمير التثنية .

(٢) بفتح القاف للتخلص من التقاء الساكنين ، وإنما لم يكسر أول الساكنين للتخلص كما هو  
الأصل ؛ لأن ذلك رجوع إلى الأصل الذي فر منه . والضم في الآخر هنا ثقيل ، فلم يبق إلا الفتح .

وإنما قل التخفيف في هذا وسابقه ، لأنهما غير ثلاثيين ، فلا يستنكر فيهما  
أذى ثقل ، وهو الكسر .

### معاني صيغ الثلاثي

أما (فَعَلَ) بفتح العين فقد ورد في اللغة لمعان لانضبط كثرة . ذكر  
منها ابن مالك في التسهيل سبعة عشر معنى ، منها : الجمع . نحو : حشدَ ونظَمَ  
ووعَى ، والتفريق نحو : بذَرَ وفصلَ وشرطَ ، والإعطاء . نحو كَسَى ووهَبَ  
ومنَحَ ، والمنع نحو : سَجَنَ ومنعَ وحجَزَ ، والامتناع نحو : جَمَعَ ونفَرَ وشرَدَ .  
والواقع أن هذا الوزن لما كان أخف الأبنية على اللسان كثر التصرف فيه ،  
فاستعمل في كل ما استعمل فيه الصيغتان الأخريان من المعاني التي تكفلت ببيانها  
كتب اللغة ، حتى جاء من صنف المضعف والأجوف اليأى اللذين ندر مجيئهما من  
مضموم العين ، نحو : عز فهو عزيز ، وذلّ فهو ذليل ، وسدّ الأمر فهو سديد ،  
وقلّ الشيء فهو قليل ، وعف الرجل فهو عفيف ، ونحو بان الأمر فهو بين ،  
وطاب الأصلُ فهو طيب ، ولان فهو لين . وعبر في التسهيل عن ذلك بالنيابة عن  
فَعَلَ المضموم العين ، ثم قال مامعناه : واطرد صوغ هذا الوزن من أسماء الأعيان  
الثلاثية لثلاثة معان وهي :

(١) الدلالة على إصابة ما اشتق منه الفعل نحو : رأسه وفخذه وبطنه وعابه :  
أصاب الرأس والفخذ والبطن والعين .

(٢) الدلالة على إنالة ما اشتق منه الفعل للمفعول ، نحو : لحمه وتمره ولبنه :  
أعطاه لحمًا وتمرًا ولبنًا .

(٣) الدلالة على اتخاذ المشتق منه آلة للإصابة ، نحو سهمه ورمحه وسافه :  
أصابه بالسهم والرمح والسيف . هذا وقد اطرده صوغ هذا الوزن أيضاً من اسم  
المعنى للدلالة على الغلبة . نحو كارمته فكرمته أكرمته : أى غلبته في الكرم ،  
وسياتى بيان هذا في مضارع الثلاثي .

وقد يصاغ لثلاثة معانٍ أخرى وهي :

(١) الدلالة على اتِّخاذ المشتق منه والانتفاع به ، نحو : جَدَرَ وَبَارَ وَنَهَرَ أَي بَنَى جداراً ، وحَفَرَ بَثْرًا وَنَهْرًا .

(٢) الدلالة على عمل صادر من المشتق منه ، نحو : كَلَبَهُ الكلب ، وَذَبَّه الذباب ، وَسَبَّعَهُ السَّبْعُ .

(٣) الدلالة على أن الفاعل قد أخذ من المفعول بقدر المشتق منه ، نحو : عَشَرْتُ المَالَ ، وَرَبَعْتُه وَخَمَسْتُه : أَخَذْتُ عَشْرَهُ وَرُبْعَهُ وَخُمْسَهُ ، قَالَ بِحَرْقٍ فِي شرح اللامية : وهذا النوع مما ليس له مادة أصلية من أسماء المعاني المصادر ، وإنما يصاغ من أسماء الأعيان الثلاثية لما تقدم ذكره من المقاصد ، وسيأتي نظير ذلك في الرباعي المجرد .

وأما (فَعِل) بالكسر فيجىء لازماً ومتعدياً ، غير أن لزومه أكثر من تعدية ولذلك غلب وضعه للنعوت اللازمة التي من حقها أن تؤدي (بفعل) المضموم العين كما يأتي . نحو ذَرَبَ لسانه ذرابة فهو ذَرَبَ (حديد) وَشَنِبَ ثَعْرَهُ رَقَّتْ أسنانه ، أو عَذَّبَ ماؤه فهو أَشْنَبَ ، وَبَلَّجَ جبينه فهو أَبْلَجَ ، وتتلخص المعاني التي استعمل فيها هذا الباب فيما يأتي :

(١) يأتي اللازم لمعانٍ غالبية وأخرى غير منضبطة .

فمن الثاني بَرِئْتُ ذِمَّتَهُ ، وَطَفِئْتُ النارُ ، وَتَعَبْتُ وَخَرِبْتُ وَلَعِبْتُ وَحَنَيْتُ في يمينه وَشَعَيْتُ الأمرُ : تَفَرَّقَ ، وَعَبَيْتُ ، وَابْتُ : مَكْتُ ، وَرَبَّجْتُ في تجارته ، وَجَرِدَ المكانُ فهو أَجْرَدُ ، وَصَعِدَ في السلم ، وَعَهَدَ إليه ، وَنَفِدَ الشيءُ : فَنِيَ وَأَمْثَلُهُ هذا القسم كثيرة جداً .

أما المعاني الغالبة فهي :

(١) الأعراض ، كالوجع وما يجري مجراه ، والهَيْجُ . ومنه الجوع والعطش وضدهما من الشَّبَعِ والرِّيِّ .

( ٢ ) الألوان والحَلَى ، والمراد بهذه الأخيرة العلامات الظاهرة للعيون  
في أعضاء الجسد .

( ٣ ) كبر الأعضاء .

( ٤ ) مطاوعة « فَعَلَ » بفتح العين .

أما الوجع وما يجري مجراه فنحو : سَقِمَ ومَرِضَ ، ونحو حَزِنَ وِرْدَى :  
أَغْبَرَّ شَعْرُهُ ، وَسَهِكَ : فاحت منه رائحة كريهة إذا عَرِقَ ، وَنَكِدَ ، وَعَسِرَ :  
عمل بيده اليسرى ، وَشَكِسَ : ساء خلقه ، وَخَزَى ، وَحَزَى : ضاقت نفسه  
وشحَّتْ ، وَعَرَجَ ، وَعَمِشَ وَعَطِبَ ، وَبَجَرَ فَمَهُ ، وَبَجَرَ بطنه : عَظِمَ ، وَفَطَسَ  
أنفه : انفرشت قصبته .

وأما الهَيْج فنحو : بَطَرَ وفَرِحَ وَأَشِرَ وَغَضِبَ وَغَارَ يَغَارُ ، وَحَمَشَ : غَضِبَ ؛  
وَقَلِقَ ، وَبَرِقَ بصره : تَحِيرَ وَدَهَشَ فلم يبصر ، وَغَرِثَ : جاع ، وَصَدَى وَشَبِعَ  
وروى ، وَظَمِيَء .

وأما الألوان فنحو : صَهَبَ شَعْرُهُ : أَحْمَرٌ وَأَشْقَرٌ ، وَغَرِبَ وَسَحِمَ : اسْوَدَّ  
وَسَوَدَّ وَحَمَرَ وَخَضَرَ ، وَشَمِطَ رَأْسَهُ : خَالَطَ سَوَادَهُ بِيَاضُ الشَّيْبِ . وَدَجِنَ اليَوْمُ :  
أَطْبَقَ غَيْمَهُ ؛ وَاللَّيْلُ : أَظْلَمَ ، وَالرَّجُلُ : اسْوَدَّ لَوْنُهُ شَدِيداً ، وَدَكَنَ الشَّيْءُ  
أحمر إلى سواد .

والأغلب في الألوان ( أَفْعَلٌ وَأَفْعَالٌ ) نحو ابْيَضَّ وَازْرَقَّ وَاخْضَرَّ  
وَاحْمَرَّ . ولا يجيء من هذه الألوان « فَعَلَ » المفتوح أبداً ، ولا « فَعَلَّ »  
المضموم استقلالاً .

[ وقد يشارك المضموم<sup>(١)</sup> « فَعَلَ » الذي نحن بصددده في الألوان نحو أَدِمَ  
وَسَمَرَ : اسْوَدَّ إلى بياض ، وَعَجِفَ وَحَمِقَ وَخَرِقَ وَرَعِنَ : حَمِقَ ، فقد سمع فيها الضم  
والسكسر ، وكذا يشاركه في الأمراض والأوجاع وغيرها نحو : سَقِمَ وَعَسِرَ ، وَرَجِبَ

(١) وهو ضرب من السموع الذي لم ينضبط بقاعدة .

المكان ، ورَطِبَ الشيء ، وَهَنُو وَهْنِيءً : أتى بلا مشقة وصَلِبَ وَبَعِدَ وَخَرِفَ :  
فسد عقله ، وَنَحِفَ وَيَمِنُ وَفَقِهَ : فَطِنَ .

وقد اشترطوا في هذا ألا تكون لامه ياء ، فإن المضموم لم يجيء فيه ذلك  
إلا في كلمتين وهما :

بَهُوَ الرَّجُلُ يَبْهُو ، وَبَهِي : صار بهيماً ، وَنَبَهُ يَنْبَهُو : صار عاقلاً من النُّبْهِيَّةِ  
وهي العقل .

وأما الحَلْيَ فنحو : حَوِرَ وَدَعِيجَ وَغَيْدَ وَهَيْفَ .

وأما كِبَرَ الأَعْضَاءِ فنحو : رَقِبَ وَكَبِدَ وَعَجِزَتِ الْمَرْأَةُ ، وَطَحِلَ وَجَبِهَ وَعَضَلَ  
وَأَذِنَ وَعَيْنَ وَشَمِهَ وَلَسِنَ : عَظُمَتِ رَقَبَتُهُ وَكَبِدُهُ وَكَبِرَتِ عَجِيزَتُهَا ، وَعَظُمَ طَحَالُهُ  
وَجَبَهَتُهُ وَعَضَلَتِ سَاقَهُ ، وَكَبِرَتِ أُذُنُهُ وَعَيْنُهُ وَشَفَتَهُ وَلِسَانُهُ .

وقد رأيت من الأمثلة أن هذا النوع لا يصاغ إلا من أسماء الأَعْضَاءِ الثلاثية .  
وهي أسماء أعيان ، فليس له مادة أصلية كما سبق مثله في ( فعل ) الممتوح العين .

وأما مطاوعته لفعل فنحو عَقَرَهُ فَعَقَرُ ، وَهَدَمَهُ فَهَدِمَ ، وَوَلَمَّهُ فَوَلِمَ وَجَدَعَهُ  
فَجَدَعُ ، وَسَتَرَ اللَّهُ عَيْبَهُ فَسَتَرَ ، وَهِيَ بِمَعْنَى انْعَقَرَ وَانْهَدَمَ وَانْجَدَعَ وَانْسَتَرَ .

والمطاوعة هي قبول فاعلٍ فعلٍ قاصرٍ أثرَ فاعلٍ فعلٍ آخرَ متعدٍّ ، ملاقيٍّ للأول  
في الاشتقاق ، ذى علاجٍ مُحَسَّنٍ إن كان المطاوع ( اِنْفَعَلَ ) لا غيره من ( تَفَعَّلَ  
وَافْتَعَلَ وَتَفَاعَلَ ) .

نحو فتحت الباب ، فانفتح . وبعادت الشر ، فتباعد ، ويسمى الفعل الأول  
مطاوعاً<sup>(١)</sup> بالفتح ، والثاني مطاوعاً له بالكسر : أى مُشْعِراًً بحصول تأثر في فاعله  
يكون نتيجة عن الفعل الأول : فإن انفتح وتباعد يشعلان بأن الفتح والبهد

(١) قال المحقق الرضى : المطاوعة في الحقيقة وصف للمفعول به ؛ لأنه الذى قبل الأثر ، وصار  
فاعلاً للفعل القاصر الذى سُمى مطاوعاً مجازاً .



حاصلان للباب وللشر ، وأنهما أنران للفتح والمباعدة ، ولا بد من اتحادهما في المادة ،  
ليخرج من باب المطاوعة نحو ضربته فتألم ، وأمرته بالخروج فخرج . فلا يسمى كل  
من تألم وخرج مطاوعاً وإن كان أماً عن المتعمد لعدم تلاقيهما في الاشتقاق .  
وقولنا ذى علاج مُحَسِّن الخ ليخرج نحو علم وجهل وظن وعدم من كل  
ما يدل على فعل غير ظاهر للعيون ، فلا يقال علمته فانعلم ، ولا ظننته فانظن ،  
ونحو هذا .

وأما انعدم<sup>(١)</sup> الوفاء ، وانقطع إلى الله فهما مما جاءا غير المطاوعة ، ومثلهما انبهم  
الأسر ، وانفهمت المسألة .

وهذا الشرط خاص (بأنفعل) لأنه موضوع المطاوعة كما سيحىء : وأما الصيغ  
التي اشتهرت في غير المطاوعة فلا يشترط فيها هذا الشرط فيقال : علمته فتعلم ،  
وباعدته فتباعد ، وأنصفته فاننصف ، وبينته فتبين .

قال أبو حيان في شرح التسهيل : وقد يتكلم بالمطاوع وإن لم يكن معه مطاوعاً  
نحو انكسر الإناء ، لأن ما ذكر يفهم منه .

تنبيهه — (فعل) في المعاني المذكورة لازم : لأنها لا تتعلق بغير من قامت  
به ، وأما قولهم فرقته وفرزته وخشيته ، فقال سيبويه : هو على حذف الجار والأصل  
فرقت منه ، وفرزته منه ، وخشيت منه ، وقد حمل الأخير على رحمة حمل الضد  
على الضد ، ولهذا جاء اسم فاعله خاش . والقياس خش ، كخذر ، وجاء مصدره  
خشية حملاً على رحمة . والقياس نشى كهوى .

(٢) من أمثلة المتعمد : شاءه : أراد ، وركب وشرب وصحب وقربه :  
دنا منه ، وحيد وزرد اللقمة : بلعها ، وسمع وحفظ ووسع وألف الشيء ،  
وتبعه : لحقه ، وعلقه : أحبه ، ولعق : أخذ الشيء بأصابعه فلجسه ، وهذا

(١) انظر معيار اللغة تجد هذا الفعل فيه .

بالكسر أيضاً ، وشكّله وجّهله وعلمه وغنمه وفقهه : فهمه .  
وأما « فعل » المضموم العين فيأتى غالباً في الغرائز . وهى الأوصاف المخلوقة  
التي لا دخل لصاحبها في تحصيلها . نحو : حَسَنَ وَقَبِيحَ وَوَسْمَ وَقَسَمَ وَكَبَرَ وَعَظَمَ  
وَصَغَرَ وَطَالَ وَقَصُرَ وَغَلَّظَ وَسَهَّلَ . وقد يجرى غير الغريزة مجراها إن كان له مُكْتَبٌ  
نحو حَلَمَ وَبَرَعَ وَكُرُمَ وَسَمَحَ وَفَحَّشَ وَدَنُوًّا وَأَرُبَّ : عَقَلَ وَجَنَّبَ وَصَلَبَ وَجَلَدَ .

ولما كان هذا الباب يغلب فى أفعال الغريزة أو ما جرى مجراها لم يجيء إلا  
لازماً ، لأن الغريزة لازمة لصاحبها لا تتعداه . إلى غيره .

وأما قولهم رَحِبْتِكَ الدار<sup>(١)</sup> فهو من باب التعدية بالتضمين . أى وَسَعْتِكَ الدار  
وكذا قول على رضى الله عنه : إن بشراً قد طلع اليمين . أى بلغ وليس فى اللغة  
فعل مضموم العين متعدداً إلى المفعول إلا هذان .

هذا وقد ضنّت العرب على هذا الباب بالتضعيف ، واعتلال العين واللام  
بالياء ؛ لسر اقتضته طبيعة ذوقهم ، ولعله ثقل الضمة مع توالى المثليين  
فى المضعف ، وثقل الضم على الياء فى الأجوف ، وكراهة وقوع الياء بعد الضم  
فى الناقص .

لذلك لم يرد من المضعف الثلاثى إلا ثلاثة أفعال ، ومع ذلك فقد اشترك معها  
غير المضموم . وهى قولهم : كَبِئْتَ يا رجل صرت لبيباً ، وَفَكِكْتَ يا فلان فَكَّةً  
وهى حُق فى استرخاء : وَذَمِمْتَ يا فلان ذَمَامَةً ، بمعنى قَبِيحٌ فهو ذميم . وقد سُمِعَ  
فى جميعها الكسر ، فتكون من باب علم يعلم .

ولا من اليائى العين إلا قولهم هَيَّوْ الرجل يَهْيُؤُ : حسنت هيئته ، ونص  
فى القاموس على أنه يجيء كمنع وضرب .

ولا من اليائى اللام إلا قولهم نَهَوْ الرجل : صار عاقلاً ذا نَهْيَةٍ . وهى  
العقل والأصل نَهَى . قلبت الياء واوا لوقوعها إثر ضم ؛ وقولهم بَهَوْ الرجل

(١) القائل نصر بن سيار : كان أمير خراسان من قبل هشام بن عبد الملك .

لغة في بهي المكسور العين كما تقدم . وإنما لم تهل العين في هَيُوَ بقلبها ألفاً لأنه يصير إذا هاء يَهُوء ؛ إذ القاعدة أنه متى أُعِلَّ الماضي أُعِلَّ المضارع . فكنت تقول : يَهُيُوءُ . ثم تنقل الضمة إلى الهاء ، فتقلب الياء واواً ، لوقوعها إثر ضم ؛ فيلزم الانتقال من الأخر ، وهو اليائِي ، إلى الأصعب ، وهو الواوِي ، قاله الرضي .

وإنما لم تقلب ضمة بهُوَ ونهَوُ كسرة لأجل الياء ، بل قلبت الياء واواً للضمة . محافظة على وزن الفعل ؛ حتى لا يختلط بوزن آخر . وهو المكسور العين . وقولهم في التعجب قَضَوْا الرجل ، ورَمَوْتَ اليد ، ونحوها مما حول من فعل آخر ثلاثي للقصد السالف ، غير أن هذا الضرب من أقسام الجامد لا يأتي منه إلا الماضي فأعرف ذلك .

[ (تتمة<sup>(١)</sup>) وردت عن العرب أفعال مثلثة العين مع اتحاد المعنى أو اختلافه نحو : أَمَرَ . وهو من باب نصر ضدَّ نَهَى ، وبمعنى كَثَّرَ ، ومن باب طرب بمعنى كَثَّرَ في نفسه ، ومنه قول أحد أعداء الرسول عليه الصلاة والسلام : لقد أَمَرَ أمرُ ابن أبي كبشة ، ومن باب ظرف بمعنى صار أميراً ، ونَقَبَ : صار نقيباً ورَفِثَ : أخش في كلامه وخَثِرَ اللبن : حُمِضَ ونَصِرَ وجهه : حسن ، ونَعِمَ ونَحِمَصَ بطنه : ضمِر . وقَنِطَ من الشيء : يئس ، ورَفِقَ به وعليه ، وسَفِلَ : ضد علا ، وعَقِمَت المرأة : لم تحبل ، وورد هذا على صيغة المجهول أيضاً ، وكَمِلَ الرجل وغيره : صار كاملاً ] .

### الرباعي المجرد

لما كانت الكلمة تثقل بزيادة أحرفها عن ثلاثة ، وبخاصة إذا كانت فعلاً معروضاً لكثرة التصرف لم يكن للرباعي المجرد إلا بناء واحد ، وهو « فَعَلَّلَ » بسكون ثانيه فقط . نحو دَحْرَجَ . وقد التزموا فيه الفتحاح طلباً للخفة ،

(١) تطالع للفائدة اللغوية ، إذ لا تبني عليها قاعدة صرفية .

وإنما سكنوا ثانیته لثلاثا تتوالى أربع متحركات فى الكلمة الواحدة ، وخصوا الثانی بالتسكين لتعذرہ فى غیره .

أما فى الأول فلأنهم لا یبتدئون بساكن .

وأما فى الثالث فلثلاثا یلزم التقاء الساكنین على غیر حده إذا اتصل الفعل بضمیر رفع متحرك .

وأما فى الرابع فلأنه حرف البناء ولا دخل لحركته ، أو سکونه فى البنية .

وهذا الوزن ورد لازماً ومتعدياً ، لسكن مواد المتعدى أكثر من أمثلة اللازم ، وهاك طائفة من أمثلة اللازم وهى . برطمَ : عبسَ وجهه غضباً ، وبرسمَ : وجم وأظهر الحزن ، وبهدلَ : خفَّ وأسرع ، وتمتمَ وددممَ : غضب ، ودربحَ : طأطأ ظهره ومد رأسه ، وحشرجَ عند الموت : تردد نفسه ، وعربدَ : ساء خلقه وخذرفَ : أسرع ، ومنه أخذروف الذى يدوره الصبي بخيط فيسمع له دوىٌّ : وعماقَ فى كلامه تعمقَ ، وخضرمَ لحنَ فى كلامه ، وميمنَ على الدعاء : آمنٌ ؛ ولعمَّ : توقف فى كلامه .

ومن أمثلة المتعدى : برقشَ الثوبَ : زينته بألوان شتى ؛ وبغتره ، وجحدره دحرجه ، وحرجمَ إبله ؛ ودحرجَ السكرَةَ ، ودغفقَ الماءَ : صبّه كثيراً ؛ ورعبلَ الثوبَ : مزقه ؛ وشبرقهُ : أفسد نسجه ، وغربلَ الدقيقَ وغيره ، وفرطحَ الشيءَ : عرضَه ، وقرمطَ كتابته : أدقَّ حروفها ، وقرفضَ الحيوانَ : شدَّ يديه ورجليه ؛ وكرسفَ الدابةَ : قيدها فضيقَ عليها ، وددم الشيءَ : أزرقه بالأرض .

### فائدتان

الأولى — ذكر فى التسهيل أن هذا البناء قد يصاغ من أسماء الأعيان الرباعية لمعان ستة وهى :

(١) الدلالة على صنع الإسم المشتق منه ، نحو قمطرتُ الكتُبَ : أى

صنعت لها قطراً واتخذته لحفظها ، ودَخَرَصْتُ القميصَ ؛ عَمِلْتُ لَهُ دِخْرِيصًا  
( بكسر فسكون ) وهو جَبِيهٌ ، ويسمى بَدِيقةً ولينة .

( ٢ ) الدلالة على محاكاة المفعول المشتق منه ، نحو بَدَدْتُ الطين ، وَعَقَرَبْتُ  
المرأة صُدْغَهَا ، وَعَنَكَتْ شعرها ، وقد يدل على محاكاة الفاعل لما أخذ منه الفعل ،  
نحو : حنظل خُلِقَ الشَّرس ، وَعَلَمَ : أى صَنِيْتُ الطين قطعاً تشبه البُنْدُق ،  
وجعلتُ شعْرَ الصدغ شبيهاً بالمعرب ، وشعرها كالعشكال ، وهو الشُّمْرَاخ ،  
وصار الخلق كالحنظل والعلقم .

( ٣ ) الدلالة على جعل المشتق منه في مفعول ذلك الفعل ، نحو : عصفتُ  
الثَّوبَ وَعَندَمْتُهُ ، وَنَرَجَسْتُ الدواء ، وَفَلَمَلْتُ الطعام ، وَعَنَبَرْتُ الطَّيِّبَ :  
صبغته بالعصفر ( بضمعين بينهما سكون ) والعندَمِ ، وجعلتُ النَرَجَسَ في الدواء ،  
وَالْفَلَمَلَ في الطعام ، وَالْعَنَبَرَ في الطَّيِّبِ .

( ٤ ) الدلالة على إصابة ما اشتق منه الفعل ، نحو : غَلَصَمَهُ وَحَرَقَدَهُ  
وَعَرَفَبَهُ : أى أَصَابَ غَلَصَمَتَهُ وَحَرَقَدَتَهُ ؛ وهما طرف الخلقوم ، وعَرُقُوبُهُ ، وهو  
ما فوق العقب .

( ٥ ) الدلالة على الإصابة بالمشتق منه ، فيكون آلة ، نحو : قَحَزَنَهُ : ضربه  
بِالقَحَزَنَةِ ، وهى المِراوة وعَرَجَنَهُ وَعَرَفَصَهُ : ضربه بالعُرْجُونِ ، وهو أصل العِشْكال  
وبالعِرْفَاصِ بكسر العين ، وهو السَّوْطُ ، وَفَرَجَنَ الدابة : حَكَّهَا بِالْفِرْجُونِ .

( ٦ ) الدلالة على بروز ما اشتق منه الفعل وظهوره ، نحو : بَرَعَمَتِ الشجرة  
وَعَسَلَجَتْ : برز بُرْعُمُهَا ، وهو الزهرة قبل أن تنفتح . وعساليجها ، جمع عُسْلُوجٍ ،  
وهو مالان وأخضر من قُضبان الشجر . وزاد بجرق في شرح اللامية .

( ٧ ) وهو الدلالة على ستر المفعول بالمشتق منه ، نحو : قَرَمَدْتُ الحائط :  
طَلَيْتُهُ بِالقَرَمَدِ ( بفتح القاف ) وهو الحِصُّ ، وَسَرَبَلْتُ الرَّجُلَ : أَلْبَسْتُهُ سِرْبَالًا

وهو التميمص ، و بَرَّ نَسْتُهُ : ألبسته البرنس : قَلَنْسُوَّةٌ طويلة ، أو كل ثوب رأسه منه .

### ( الفائدة الثانية )

قال في التسهيل أيضاً : وقد يصاغ هذا الوزن من مركب لاختصار حكايته اه ، وهذا النوع هو المسمى عند علماء الاشتقاق بالنَّحْتِ النِّعْلِي . نحو بَأَبَا إِذَا قَالَ : « بَأَبِي أَنْتَ » وَسَبَّحَلْ وَدَمَعَزْ وَسَمْعَلْ ، وَفَذَلَّكَ الْعَدَدُ ، وَحَسَبَلْ يَطْلُبُقَ . من سبحان الله ، وأدام الله عزك ، والسلام عليكم ، وفذلك العدد بلغ كذا ، وحسبى الله ، وأطال الله بقاءك ، وهذا الباب سماعى . ومما ألحق به ( هَيْئَلٌ وَحَيْعَلٌ وَحَوْقَلٌ ) أكثر من لا إله إلا الله ، وحي على كذا ، ولا حول ولا قوة إلا بالله . وقد يصاغ<sup>(١)</sup> من أسماء الأصوات المركبة من حرفين بتكرار الصوت لحكايتها نحو : بَأَبَا الصَّبِي : قَالَ بَأَبَا وَ ( سَأَسَا بِالْحِمَارِ ، وَشَأَسَا : دَعَاهُ لِيَشْرَبَ ) وَهَاهَا بِالْإِبِلِ : دَعَاهَا لِلْعَلْفِ فَقَالَ : هِيَ هِيَ ، وَقَهْمَهُ فِي ضِحْكِهِ : كَرَّرَقَهُ .

### المزيد فيه من الأفعال

المزيد فيه قسمان : مزيد الثلاثى ومزيد الرباعى .

والأول ثلاثة أقسام :

( ١ ) مزيد بحرف ، وله ثلاثة أبنية « أفعل » نحو : أَحْسَنَ وَأَفَادَ وَأَعْطَى . و « فَعَّلَ » نحو عَظَّمَ وَبَيَّنَّ وَصَلَّى « وفاعل » نحو : شَارَكَ وَفَاخَرَ وَوَالَى .

( ٢ ) ومزيد بحرفين وله خمسة أبنية وهى :

« انْفَعَلَ » نحو : اندفع وانقاد وانمحي ، و « افْتَعَلَ » نحو : اتسق واجتمع واصطفى و « افعلَّ » نحو احوَّلَّ وَاَبْيَضَّ وَازْرَقَّ و « تفاعل » نحو : تشارك وتبايع وتسامى و « تفعل » نحو تصدق وتسمى وتبين .

(١) التعبير بقدر في هذه المواضع الثلاثة يشير إلى قلة هذا النوع .

(٣) مزيد بثلاثة أحرف . وله أربعة أبنية . وهي :

« اسْتَمْعَلَ » نحو استغفر واستقام ؛ و ( اَفْعَوْعَلَ ) اعشَوْشَبَ واخشَوْشَنَ ( و اَفْعَمَوْلَ ) نحو اَجْلَوْذٌ<sup>(١)</sup> واخْرَوْطَ ، و ( اَفْعَالٌ ) نحو اِحْمَارٌ ، و اِبِهَارٌ القمَر .

والثاني قسمان : مزيد بحرف ، وله بناء واحد ، وهو ( تَفَعَّلَ ) كتدحرج وتبعثر ، ومزيد بحرفين ، وله بناءان ، وهما ( اَفْعَمَلَّ ) نحو اَحْرُنْجِمَ ، و ( اَفْعَلَّلَ ) نحو اَطْمَأَنَّ وَاَسْبَطَرَ . اضطلع وامتد . وهذه الزيادات كلها لمعنى ، وستأتى بعدُ أوزانُ المزيد فيه للإلحاق ؛ وإنما أُخِّرَتْ لأنها تتبع المجرد والمزيد معاً .

### معاني صيغ الزيادة

تفسير : لا بد لكل زيادة في الفعل — لغير الإلحاق — من معنى ولو التأكيدي ، لأنها إذا لم تكن لغرض لفظي ، وهو الإلحاق ، أو لإفادة معنى كانت عبثاً . إذا عرفت ذلك علمت أن قول اللغويين أو الصرفيين : وقد جاء المزيد والمجرد بمعنى . كأفاله البيع وقاله وسقاه وأسقاه — فيه تسامح ظاهر . ومرادهم أن الزيادة لم تغير المعنى ، وهذا لا ينافي أن تكون لتقرير المعنى الحاصل وتأكيده ، وبناء على ذلك يقال : إن أقاله وأسقاه . مثلاً أبلغ في الدلالة على المراد من قاله وسقاه . هذا ما حققه الرضى في هذا المقام ، وهو متين .

فلنبدأ الآن بذكر معاني المزيد على الترتيب السابق فنقول :

معاني المزيد بحرف :

أما ( أفعل ) فيجىء لمعان أشهرها وأغلبها ( التعدية ) وهي جَعَلُ ما كان فاعلاً للآزم مفعولاً لمعنى التصيير في اللفظ ، مع بقاءه فاعلاً لأصل الحدث في المعنى . نحو أذهبت خالداً . فخالداً مفعول لمعنى التصيير الذي أفادته الهمزة ، فاعل للذهاب ، كما كان في ذهب خالد ؛ لهذا تسمى تلك الهمزة همزة النقل من اللزوم إلى التعدى ، ومن التعدى إلى واحد إلى التعدى إلى أكثر ، فإن كان

(١) أسرع في السير ، ومثله انخروط .

الفعل لازماً تعدى بها إلى مفعول واحد . كالمثال المتقدم نحو . أجلسته وأكرمته ، وإن كان متعدياً إلى واحد صار متعدياً إلى اثنين . أولهما مفعول التصيير ، ورتبته انتمدح لما سبق ، والثاني لأصل الفعل . نحو : أحقرت عليا البئر ، أى جعلته حافراً لها ، وألبسته حلة . وإن كان متعدياً إلى اثنين صار بالهمزة متعدياً إلى ثلاثة . أولها مفعول التصيير ، والثاني والثالث لأصل الفعل وليس في اللغة من هذا القبيل إلا فعلان . وهما أَعْلَمَ وأرى<sup>(١)</sup> . نحو : أعلمتك الصدق مُنجياً ، وأريتك الحق أَبْلَجَ ، والهمزة في هذا وسابقه لنقل المتعدى .

ومن معانى « أفعال » التعريض . نحو : أَقْتَلْتُ اللَّصَّ ، وَأَبَعْتُ الدَّارَ ، وَأَرْهَنْتُ الْمَتَاعَ . أى عرّضت اللص للقتل ، والدار والمتاع للبيع والرهن وإن لم يحصل مضمون الفعل وهو القتل وما معه .

( ومنها ) الدلالة على أن الفاعل صار صاحب ما أُخِذَ منه الفعل . نحو : أَلْبَنْتُ الشَّاةَ ، وَأَثْمَرَ البَسْتَانَ ، وَأَلْحَمَ بَكَرَ ، وَأَعَسَرَ وَأَيْسَرَ : أى صارت الشاة ذات لبن ، والبستان ذا ثمر ، وبكر ذا لحم وعسر ويسر .

( ومنها ) وجودُ المفعول على صفة مأخوذة من أصل الفعل ، نحو أَحْمَدْتُهُ وَأَبْجَلْتُهُ : وجدته محموداً وبجيلاً . ومن ذلك قول عمرو بن معدى كرب الزبيدى لمجاشع السلمى وقد سأله فأعطاه : لله دركم يا بنى سليم : سألناكم فما أَبْجَلْنَاكم وَقَاتَلْنَاكم فما أَجَبْنَاكم ، وهاجيناكم فما أَفْجَمْنَاكم . أى ما وجدناكم بجلاء وجُبْناء ومُفْجَمِينَ .

( ومنها ) السلب والحينونة والدخول فى الشيء . سواء أكان زماناً أم مكاناً . فالسلب نحو : أعجمتُ الكتاب ، وأشكيتُ الصديق : أزلت عجمة الكتاب بالشكل ، وشكوى الصديق . والحينونة نحو : أَجَزَّ الفِخْلَ وَأَحْصَدَ

(١) أما بقية الأفعال الناصبة لثلاثة مفاعيل مما بدأت بهمزة ، وهى أنبأ وأخير ، فليست الهمزة فيها للنقل ، بل هى متعدية لتضمينها معنى أعلم كما تقرر فى موضعه .



الزرع . أى حان وقت الحصاد والجز ، والدخول فى المسكان . نحو أجد وأتهم  
وأجبل : وصل إلى نجد وتهامة والجبل ، وفى الزمان . نحو أصبح وأمسى وأجر :  
دخل فى الصباح والمساء والفجر .

[ تنبيهات ]

الأول — قد يكون الثلاثى متعدياً فإذا زيدت عليه الهمزة صار لازماً ، نحو  
كَبَّهُ ، أى ألقاه على وجهه فأكَبَّ ، وعَرَضَ الشىء : أظهره فأعَرَضَ ؛ وقَشَعَتِ  
الريحُ السحابَ فأقَشَعَ ، ويقال أيضاً انقَشَعَ وتَقَشَّعَ ، وشَنَقَتُ البعير : جذبته بزمامه  
فأشَنَقَ ، ونَسَلْتُ ريش الطائر فأَسَلَّ ؛ ونَزَفْتُ البئر فأنزَفْتُ وبَشَرْتُ صاحبي  
بالخير فأبَشَرْتِ ، وهو نادر ، والقياس عكسه .

[ الثانى — قد يجيء الثلاثى متعدياً ولزماً فى معنى واحد ، وهو قليل ، نحو  
فَتَنَ الشاب بالحسنة وفتنته ( بفتحاح فيهما ) وحَزِنَ الرجل ( بكسر العين )  
وحزنته ( بفتحها ) ، ثم ينقل اللزوم منهما بالهمزة إلى التعدى فيقال : أفتننته  
وأحزنته ، فمعنى فتنتته الحسنة : أدخلت فيه الفتنة ، ومعنى حزنتُ الرجل :  
أدخلت فيه الحزن ، كما تقول كحلت العين ، ودهنت الجسد ، أى جعلت السكرحل  
فى العين والدهن فى الجسد ، ومعنى أفتننته الحسنة ، وأحزنتُ الرجل صيرتُه الحسنة  
مفتتنًا ، وصيرت الرجل حزينا ، فالتعدية فى الثلاثى بغير همزة ليست على سبيل  
التصيير والنقل لفعل لازم ، أما مع الهمزة فهى للتصيير والنقل من ( فتن وحزن )  
اللازمين إلى أفتننته وأحزنته المعديين بالهمزة ، وهذا هو الفرق بين الثلاثى المتعدى  
بنفسه والمعدى بالهمزة ، وإن كان مغزاها شيئاً واحداً ، وهو إحداث الفتنة  
والحزن المفعول ] .

الثالث — قد يجيء « أفعل » بمعنى « فعل » على ما ذكرنا سابقاً ،  
وهو قليل أيضاً .

ومن أمثله : سرى بالليل وأسرى ، وسقاه ، وأسقاه ، وسعر النار ، وأسعرها

وَشَرَّقَتِ الشَّمْسُ ، وَأَشْرَقَتْ ، وَشَكَلَ الْأَمْرُ وَأَشْكَلَ : التَّبَسَ وَنَارَ الْقَمَرُ وَأَنَارَ ، وَنَجَمَتِ السَّمَاءُ وَأَنْجَمَتِ .

معاني فعل : وأما « فَعَلَ » فيأني لمعان أغلبها « التكاثير » وهو إما في الفعل نحو جَرَّحَتْ الجِلْدَ وَقَطَّعَتْ الثُّوبَ : أ كَثُرَتْ جِرَاحَاتُهُ وَقَطَعَاتُهُ ، وَنَحَوَ طَوَّافَتْ وَجَوَّأَتْ : أ كَثُرَتْ الطَّوَّافُ وَالْجَوْلَانُ ، وَإِمَا فِي الْفَاعِلِ نَحْوَ مَوَّتَتِ الْإِبِلُ وَجَرَّأَتْ . كَثُرَ فِيهَا الْمَيْتُ وَالْأَجْرَبُ ؛ وَإِمَا فِي الْمَفْعُولِ نَحْوَ : ذَبَحَتْ الْغَنَمَ ، وَغَلَّقَتْ الْأَبْوَابَ ، أَى ذَبَحَتْ غَنَمًا كَثِيرَةً ، وَأَغْلَقَتْ أَبْوَابًا كَثِيرَةً ، وَلَا يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ ذَبَحَتْ الشَّاةَ وَغَلَّقَتْ الْبَابَ ، لَعَدَمَ تَصَوُّرِ مَعْنَى التَّكْثِيرِ فِي الْمَفْعُولِ ، بَلْ يَجِبُ أَنْ تَقُولَ ذَبَحَتْ الشَّاةَ وَأَغْلَقَتْ الْبَابَ ، وَبِهَذَا ظَهَرَ لَكَ الْفَرْقُ بَيْنَ التَّكْثِيرِ فِي أَسْلِ الْفِعْلِ ، وَالتَّكْثِيرِ فِي الْمَفْعُولِ .

ثم « التعمدية » نحو جَلَسْتُهُ وَخَرَجْتُهُ ، وَعَرَفْتُهُ الْحَقَّ ، وَلَقَمْتُهُ الصَّوَابَ .  
و « نسبة المفعول إلى ما اشتق منه الفعل » نحو كَفَرَهُ وَكَذَّبَهُ وَفَجَّرَهُ : نَسَبَهُ إِلَى الْكُفْرِ وَالْكَذْبِ وَالْفَجْرِ .

و « السلب » أى إزالة الفاعل عن المفعول ما اشتق منه الفعل ، نحو قَرَدْتُ الْبَعِيرَ وَجَلَدْتُهُ . أزلت قُرَادَهُ وَجَلَدَهُ بِالسَّلْحِ .

« والتوجه إلى ما اشتق منه الفعل » نحو كَوَّفَ وَفَوَّزَ وَشَرَّقَ وَغَرَّبَ : تَوَجَّهَ نَحْوَ الْكُوفَةِ وَالْمَفَازَةِ وَالشَّرْقِ وَالْغَرْبِ ، وَنَحْوَ صَوَّبَ مِنْ عَلٍ : وَصَعَدَ فِي الْجَبَلِ .

و « صيرورة » فاعله أصله المشتق هو منه . نَحْوُ رَوَّضَ الْمَسْكَانَ : صَارَ رَوْضًا ، وَعَجَّزَتِ الْمَرْأَةُ وَثَيَّبَتْ وَعَوَّزَتْ أَى صَارَتْ مَجْزُورًا وَثَيِّبًا وَعَوَانًا .  
و « الدلالة » على مشابهة الفاعل لما اشتق منه الفعل نحو قَوَّسَ الشَّيْخُ وَحَجَّرَ الطِّينَ .

و « اختصار حكاية المركب الذى صيغ منه الفعل » نحو سَبَّحَ وَكَبَّرَ وَرَجَّعَ وَهَلَّلَ وَحَمَّدَ وَأَبَّى .

وقد يجيء « فَعَلَّ » بمعنى « فَعَلَ » وهو قليل ، ومن أمثلته : شَمَّرَ ذَيْلَهُ وَشَمَّرَهُ وَصَفَّقَ بِكَفِّهِ وَصَفَّقَ ، وَخَنَّ الشَّيْءَ وَخَنَّهُ : قَدَّرَهُ ، وَقَطَّبَ وَجْهَهُ وَقَطَّبَهُ ، وَقَنَّشَ الْمَتَاعَ وَقَنَّشَهُ .

وَأما « فَاعَلَ » فيرد لثلاثة معانٍ وهي :

الأول — المفاعلة ، وهي نسبة المشاركة في حدث الفعل الثلاثي إلى الفاعل واقعاً على المفعول صراحة ، ونسبته إلى المفعول واقعاً على الفاعل ضمناً ، نحو شاركت علياً . فالمشاركة منسوبة إلى الفاعل متعلقة بالمفعول صريحاً وصناعة ، ومنسوبة إلى المفعول واقعة على الفاعل ضمناً ، إذ كل منهما فاعل من وجه ومفعول من وجه آخر فالصيغة تقتضى مفعولاً دائماً :

فإن كان الثلاثي لازماً عدته إلى مفعول . نحو : حاسنت الصديق وخاشدت العدو .

وإن كان متعدباً إلى واحد لا يصلح أن يكون فاعلاً . نحو : جذبتُ الجبل عدته إلى مفعول آخر يصلح أن يكون فاعلاً . نحو جاذبت فلاناً الجبل . فإن صلح المفعول أن يقع فاعلاً للثلاثي نحو : شددت خالداً ، وقتلت الثعبان ، لم تعد الصيغة إلى ثان . فتقول : شاددتُ خالداً ، وقتلت الثعبان ، ومرجع هذا إلى استقامة المعنى .

الثاني — التسكرير في الفعل . نحو ضاعفت ثوابه ، وناعمه الله . كَثُرَتْ أضعافه ، وكثر الله نعمته ( بفتح النون وهي المسرة والفرح ) كما يقال ضعفه ونعمه بالتشديد فيهما .

الثالث — المتابعة . نحو : واليت الصوم ، وتابعت الإحسان .

هذا وقد يجيء « فَاعَلَ » متعلقاً بالمفعول لا على وجه المشاركة ، كقول علي رضي الله عنه ، كاشفتك الغطاء ، وقولك : راجعت الكتاب ، وعاودت الشيء ، كما يجيء بمعنى الثلاثي — على ما ذكرنا أول المعاني . نحو : سافرت

بمعنى سَفَرَتْ وناولتُه الشيء : نُلِّتُهُ إياه بضم النون ، أى أعطيته ، ودافعت عن وطني : بمعنى دفعت .

معاني المزيد بحرفين :

معاني انْفَعَلَ : هذا الوزن موضوع لمطاوعة الثلاثي غالباً ، على ما سبق إيضاحه في معنى المطاوعة . نحو ( صَدَعْتُ الجدار فانصدع ، وشَعَبْتُ الزجاجَ فانشعب ، ومحوت الأثر فانمحى ) ، ولا يكون إلا لازماً .

ومن القليل أزجته فانزَعَج ، وأسَقَقْتُ الباب : رددته فانسَقَقَ ، ومثل هذا أن يحىء لغير المطاوعة . نحو انسَأَخَ الشهر ، وانطَلَقَ الفارس ، وانجَرَدَ المِسْكَانُ ، وانسَلَّ اللص ، وانكش اللحمُ .

معاني انْفَعَلَ : هذا الوزن يشارك « انْفَعَلَ » في « المطاوعة » غير أنه قليل فيها بالنسبة إلى شريكه ؛ فإنه موضوع لها كما مر ، ولذلك جاز محيىء هذا لها في العلاج وغيره . نحو : مزَجْتُهُ فامتزَج ، وجمَعْتُهُ فاجتمع ، ونحو غمَمْتُهُ فانغممَ ولا تقل انغممَ ، وقد جاء مطاوعاً « لأفعل وفعل قليلاً » نحو : أنصَفْتُهُ فاننصف ، وعدَّلت الرمح فاعتدل .

ومن معانيه « اتخاذا الفاعل لنفسه مايدل عليه أصل الفعل » نحو اشموى اللحم : عمَّله شواءً لنفسه ، وكذا اطَبَّخَ الشيء : جعله طبيخاً ، واختبز المعجين : جعله خبزاً وامتطى الدابة ، واعتذى واعتاد .

و « التفاعل » وهو التشارك . نحو اعتَوَرُوا : تناوبوا ، واجتوروا : تجاوزوا ، وإنما لم يعمل افتعل في هذا لأنه بمعنى ما لا إعلال فيه ( كما سيأتي في أحكام الفعل الأجوف ) ونحو اشترك بكر وعم. و ، واستترا ، وواضح أن التشارك في الفاعلية هنا صريح ، وفي صيغة ( فاعل ) السابقة ضمنى ، فاعرف الفرق .

و ( التصرف باجتهاد ومبالغة ) نحو اكتب واكتب . ولم يفرق غير  
سيبويه في هذا المعنى بين المزيد والمجرد ، ولكن قوله تعالى ( لها ما كسبت  
وعليها ما اكتسبت ) يقوى مذهب سيبويه .

ثم ( الدلالة على الاختيار ) نحو اجتهاد واضطفاه وانتقاه . هذا . ويفل  
حجىء هذا الوزن بمعنى الثلاثى ، نحو : رقى وارتنقى ، وكحل واكتحل ، وكل  
واكتمل ، ورحل وارتحل . وقد جاء لغير ما ذكر من المعانى مما لا يضبط ،  
نحو ارتجل الخطبة .

( فائدة ) قال الرضى : ويكثر إغناء ( افتعل ) عن ( انفعَل ) فى مطاوعة  
ما فاؤه لام ، أو راء ، أو واو ، أو نون أو ميم . ويجمعها قولك ( لم نرؤ ) نحو  
لأمت الجرح : أصلحته فالتأم ، ورميت به فارتى ، ووصلته فأنصل ،  
ونفيتها فانتقى ، ولا تقل فيها انلأم وانرمى وانوصل وانقى ، وقد جاء اتحى  
وانحى . وسر الإغناء المذكور أن هذه الأحرف مما تدغم فيها النون الساكنة .  
ونون انفعَل علامة المطاوعة فكثرة طمسها . وإنما أدغم فى نحو إدكر وأطلب  
لأنه لم يختص بمعنى من المعانى ، كما اختصت نون انفعَل بالمطاوعة ، فكان التاء  
فى هذا البناء ليست بعلامة ، إذ حق العلامة الاختصاص اه بتصرف .

و ( أفعَل ) يأتى لغرض واحد ، وهو الدلالة على المبالغة فى الألوان  
والعيوب نحو : أبيض ، واشهب ، واصفرّ وأعشّ ، واخول . ومنه ارعوى :  
حسن رجوعه عن الغى . أصله ارعوو . قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح  
ما قبلها . وهذا الفعل مرتجل لم يستعمل له مجرد . قال ابن جنى فى المنصف :  
ولم أسمعهم استعمالوا الماضى فيه بلا زيادة ، وليس من رعيت لأن لامه ياء ،  
ولام ارعوى واو ، ولا من الرعوى ؛ لأن لامها ياء قلبت واوا ، كما فى  
تقوى وشزوى .

قلت : ومثله اجأوى : اغبرّ إلى حمرة ، واخزوى : ذلّ ، لكن هذين  
الفعالين مجرد ثلاثى كما فى كتب اللغة .

معاني نفاعل : و (تفاعل) يرد لمعان :

أولها الدلالة على مشاركة اثنين فأكثر في أصل الفعل الثلاثي ، وهذه المشاركة هي المعبر عنها بـ (الفاعل) وهو النشارك في الفاعلية لفظاً ، وفيها وفي المفعولية معنى . نحو : تشاركنا ، وتقاسمنا ، مما الأصل المشترك فيه اسم معنى ونحو تساهموا وتساقبوا وتساجلوا مما أصله اسم عين . وهو السهم والسيف والسَّجِلْ أى : افترعوا وتضاربوا بالسيوف وتفاخروا . ثم إن كان هذا البناء من (فاعل) المتعدى إلى واحد نحو شاركتُ علياً فإن تفاعل منه لا يتعدى إلى شيء ، بل يلزم ؛ لدخول المفعول في جملة الفاعل ، نحو : تشاركنا ، وتشارك على وإبراهيم ، وإن كان من المتعدى إلى مفعولين نحو : نازعته الحديث وناسيته البغضاء ؛ تعدى (تفاعل) إلى ثانيهما فقط ، ويرتفع الأول داخلاً في الفاعلية ، نحو : تنازعنا الحديث ، وتنازع بكرته وصديقه الحديث ، وتناسينا البغضاء وتناسى محمد وجاره البغضاء .

ثانيهما - (التكلف) وهو إظهار الفاعل أنه متصف بصفة ليست له على الحقيقة نحو : تعامى . وتجاهل ، وتغافل ، وتكاسل : أى أظهر العمى والجَهْل والغفلة والكسل الخاطِطه وليس فيه شيء منها . وهذا مخالف لتفعل الآتى بعد .

وثالثها - (مطاوعة فاعل) نحو باعدته فتباعد ، وتابعته فتتابع ، وإنما يكون ذلك في فاعل الدال على أن المراد به جعل الشيء ذا أصله كالمثاليين المذكورين ، ليعكون هناك تأثير وقبول للأثر . فيكون معنى باعدته أى بعدته فتباعد أى : بعد . وكذا تابعته وواليته . فلا بعد تنازعنا الحديث مطاوعاً لنازعت صديقي الحديث ، ولا تضارب على وعدوه مطاوعاً لضارب على عدوه لأنهما بمعنى واحد . وهو الاشتراك في الفاعلية والمفعولية مع الاختلاف في الأسلوب فقط ، وليس أحدهما تأثيراً والآخر تأثيراً .

وفد يجيء ( تفاعل ) بمعنى الثلاثى ، نحو توائى فى الأمر ، وتقاضى الدين :  
طلبه أو قبضه ، وتجاوز العاية .

معانى نفعل : و « تفعل » يجيء لمعان :

أولها - ( المطاوعة لفعل ) نحو هذبته فتهذب ، وكسرتُه فتكسّر ،  
وعلمته فتعلم ؛ وحسبته الماء فتحسّاه .

ثانيها - ( التكلف ) والمراد به أن يجتهد الفاعل فى تحصيل أصل الفعل  
ليتصرف به ، من غير أن يقصد إظهار ذلك ، إيهاما على غيره أن تلك الصفة فيه  
نحو تحلم وتجلد ، وهاك عبارة سيبويه فى الكتاب : « وإذا أراد الرجل أن  
يدخل نفسه فى أمر حتى يضاف إليه ويكون من أهله فإنك تقول ( تفعل )  
وذلك : تشجع وتبصر وتحلم وتجلد وتمراً أى : صار ذا مروءة . وقال طيء :

تحلم عن الأذنين واستبقي وُدّم      ولن نستطيع الحلم حتى تحلماً

وليس هذا بمنزلة تجاهل ؛ لأن هذا يطلب أن يصير حلماً - اهـ

ثالثها - ( الاتخاذ ) نحو : تردى الثوب ، وتوسد الحجر ، وتدير المكان  
والمراد اتخاذ الفاعل الأصل الذى أخذ منه الفعل وذكر المفعول لبيان ذلك  
الأصل . أى اتخذ الثوب رداء ، والحجر سادة ، والمكان داراً . وهذا  
النوع مطاوع « لفعل » بالتضعيف ، المتهدى إلى مفعولين ، ثانيهما بيان  
لأصل الفعل

رابعها - ( التجنب وهو ترك الفاعل أصل الفعل ) نحو : تأتم ، وتخرج  
ونحوّب . أى : تجنب الإنم والخرج والخوب .

خامسها - ( العمل المتكرر فى مهلة ) نحو تجرع الدواء ، وتحسى الماء  
وتعرق العظم . أى أكل ما عليه من اللحم . ومنه نفهّم ، وتبصر ، وأسمع .

سادسها - ( معنى استفعل ) وهو إما الطلب ، نحو تنجزّته ، أى طلبت  
نجازته والوفاء به ، وتعجلته وتبينته . وإما الاعتقاد فى الشيء أنه على صفة أصل

الفعل ، نحو تَعَظَّمْتُهُ أَي : اعْتَقَدْتُ فِيهِ أَنَّهُ عَظِيمٌ ، وَتَكَبَّرَ : اعْتَقَدْتُ فِي نَفْسِهِ أَنَّهَا كَبِيرَةٌ . وَالغَالِبُ فِي تَفْعَلُ هَذَا أَنْ يَسْتَعْمَلَ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى أَنْ فَاعِلُهُ مُتَصِفٌ بِأَصْلِ الْفِعْلِ ، نَحْوُ تَأَهَّلَ وَتَأَلَّمَ وَتَأَكَّلَ وَتَأَسَّفَ وَتَأَصَّلَ وَتَأَلَّبُوا . أَي صَارَ ذَا أَهْلٍ وَالْمَ وَأَكَلَ ، أَي صَارَ مَا كَوَلَا ، وَصَارَ ذَا أَسْفٍ وَأَصَلَ ، وَصَارُوا ذَوِي أَلْبٍ أَي اجْتَمَعَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ .

### معاني الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف

قد عرفت أن له أربعة أبنية ، وهي ( اسْتَفْعَلَ ، وَافْعَوْلَ ، وَافْعَوْلَ ، وَافْعَالَ ) فالثلاثة الأخيرة ليس لها معانٍ تطرد فيها ، وإنما تدل على قوة معنى الأصل والمبالغة فيه ، فاخشوشن واعيوشوشب أشد من خشن وعشِب . واجلوذ ( أسرع في السير ) أقوى من جلد على افتراض وروده ، واشهب أدل على التدرج في اللون من اشهب ، وكل ما يقال فيه أفعالٌ يقال فيه أفعالٌ ، سواء أكان من الألوان والعيوب - ويغلب هذان البناءان فيها ، نحو اذْهَمَّ وَأَخْضَرَ وَأَصْفَرَ وَأَعْمَشَ وَأَعْوَرَ - أم كان من غيرها نحو ابْهَرَ اللَّيْلُ : أَظْلَمَ ، وَالْقَمَرُ أَنْارَ عَلَى الضِّدِّ ، وَأَقْطَرَ النَّبْتُ . وَلِيَ وَأَخَذَ فِي الْجَفَافِ .

وكل أبنية المزيد ترد متعديةً ولازمةً إلا ( انْفَعَلَ وَافْعَلَ وَافْعَالَ وَافْعَلَلَ وَافْعَنْلَلَ ) فلا تستعمل إلا لازمة ، وكل ما كان بزنة ( افْعَوْلَ ) فهو مرتجل . لم يستعمل منه ثلاثي كاجلوذ ، واخروط<sup>(١)</sup> واعلوط . علا .

معاني استعمل : أما استعمل فيأتي لمعان .

منها - ( الطالب ) إما حقيقة . نحو . اسْتَفْتَيْتُهُ وَاسْتَخْدَمْتُهُ وَاسْتَعْمَطَيْتُهُ ، أو مجازاً نحو . اسْتَنْبَتُ الْبِقْلَ ، وَاسْتَخْرَجْتُ الدَّرَّ . ومنها - ( التحوّل ) ويكون حقيقة . نحو اسْتَحْجَرَ الطِّينُ وَاسْتَحْلَلَ الخمر

(١) بمعنى اجلوذ السابق .



أى : صار الطين حجراً ، والحجر خلاً ، أو على سبيل التشبيه نحو استنوّق الجمل ، واستنسر البعاً . البعاث مثلثة ضعاف الطير .

ومنها — ( الاعتماد فى المفعول أنه على الصفة التى أخذ منها الفعل ) نحو استسَمَّتُهُ واستحسنته واستعظمته أى : عددته سميماً وحسناً وعظيماً .

ومنها — ( اختصار حكاية المركب ) نحو استعاذ واسترجع : قال ( أعوذ بالله ، وإنا لله وإنا إليه راجعون ) .

وقد جاء هذا البناء لمعان آخر غير منضبطة تحفظ حفظاً .

منها — موافقة ( فَعَلَ وَأَفْعَلَ وَتَفَعَّلَ وَافْتَعَلَ ) : قرَّ فى مكانه ، واستقر . وعلا قرْنَهُ فى الحرب ، واستعلاه . وأيقن ، واستيقن . وتبين ، واستبان . واستقى ، واستسقى ، وأنس ، واستأنس ، ويئس ، واستيأس ، وأجاب واستجاب .

### أوزان الملاحق من الأفعال

هى ثلاثة أصناف : ملاحق بالرباعى المجرد ، وملاحق بمزيده بحرف ، وملاحق بمزيده بحرفين .

أما الملاحق بالمجرد — وهو من الثلاثى المزيده بحرف — فله أوزان كثيرة ، أشهرها ستة وهى :

( ١ ) « فَعَّلَ » نحو شَمَّلَ : أسرع ، أو لقط ما على النخلة من الرُّطْبِ وجَلَبَبَه : ألبسه الجلباب .

( ٢ ) « فَوَعَلَ » نحو : حَوَّ قَل : كبر وضعف . وجَوَّرَبَه : ألبسه الجورب .

( ٣ ) « فَعَوَّلَ » نحو : هَرَّوَلٌ ودَهَّوَرٌ ، وَسَرَّوَلٌ .

( ٤ ) « فَعَعَلَ » مثل شَرَّيفَ الزرع : ورهياً : ضَعَفَ وتوانى .

( ٥ ) « فَعِيلَ » نحو بَيَّطَرَ ، وسيطر ، وهيمن .

( ٦ ) « فَعَلَى » نحو : قلسى . أى ألبس غيره القلنسوة ، وسلقى عدوه : ألقاه

على قفاه .

ويقال في هذا الأخير أيضاً سَلَقَهُ بفتحات ، ويحتملها البيت الذي أورده  
ابن جنى في المنصف وهو :

حتى إذا قلنا تَيْفَع مَالِكٌ سَلَقْتُ رُفِيَّةَ مَالِكًا لِقَفَائِهِ

أوزانه الملحق بمزبر الرباعي بحرف :

وأما الملحق بالرباعي المزيد بحرف ؛ فله سبعة أبنية ، وهي :

( تَفَعَّلَ ) كتجلبب : لبس الجلباب ، وَشَمَلَ أسرع و ( تَفَوَّعَلَ ) نحو  
تَجَوَّرَبَ ، وتكَوَّثَر : كثر ، و ( تَفَعَّوَلَ ) نحو تَسَرَّوَلَ : لبس السَّرَّوَالَ  
وتَرَهَّوَكْ : اضطرب ونحرَّك و ( تَفَعَّيَلَ ) نحو تَرَهَّيَأُ<sup>(١)</sup> ، وَشَرَّيَفَ ، و ( تَفَعَّلَ )  
نحو تَسَيَّطَرَ ، وتَشَيَّطَنَ ، و ( تَفَعَّلَى ) نحو تَسَلَّقَى ، وَتَقَلَّسَى ، و ( تَمَفَّلَ )  
نحو تَمَسَّكَنَ وَتَمَنَّقَ . وقد أسقط الرضى هذا البناء من عديد هذه الملحقات  
قال : إنه وإن كان ( تَمَفَّلَ ) على سبيل الحقيقة ، لكن العرب زادت الميم فيها  
ونحوها على سبيل التوهم والغايط . فقد ظنوا أن ميم مَسَّكِينَ وَمَنَّقَهُ ونحوها  
كالمِدْرَعَةِ والمِنْدِيلِ فاء الكلمة ، كقاف قِنْدِيلِ ، ودال دِرْهِمِ ، ولذا عاملوها  
معاملة الحرف الأصلي ، فأثبتوها في الفعل ، والقياس حذفها ، وأن يقال : تَسَكَّنَ  
وتَنَطَّقَ . فهذه الملحقات في توهمهم على وزن ( تَفَعَّلَلَ ) لا ( تَمَفَّلَ ) هذا وما قاله  
الرضى هو الحق فتكون الأوزان ستة . والحل على التوهم هنا لتقليل الأوزان .

الملحق بمزبر الرباعي بحرفين : والملاحق بمزيد الرباعي بحرفين بناءان :

الأول — ( افْعَنْلَلَ ) نحو أُسْحِنَنَّكَ الشَّيْءُ : اسودَّ . واقْعَنْسَسَ<sup>(٢)</sup>

الرجلُ : تأخر ورجع إلى الخلف قال :

بئس مقامُ الشيخ أمرسٍ أمرسٍ إما على قَعْوٍ وإما اقْعَنْسَسِ  
مقام مصدر ميمي بمعنى قيام ، وأمرسٍ مثال أكرمٍ معناه أصلح ،

(١) استرخت مفاصله في المشي .

(٢) من القعس ( بفتح الجيم ) وهو تقدم البطن وتأخر الظهر وعكسه الحدب .

أى أعد الحبل في مجراه من البكرة . قال في اللسان : يقول إن استقى ببكرة وقع حبلها في غير موضعه ، فيقال له أمرس ، وإن استقى بغير بكرة ومتمح أو جمعه ظهره ، فيقال له : اقمئس . واجذب الدلواه والقعو المخور من حديد تجرى عليه البكرة . وهذا أحد معانيه .

الثانى — ( افعلنى ) نحو : احرنى الديك ، واحبطنى الرجل إذا انتفخ بطنه .  
أنشد أبو العباس المبرد .

إني إذا استنشذت لا أحبطنى ولا أحبُّ كثرة التمنى  
وهذان الوزنان من مزيد الثلاثى بثلاثة أحرف .

### ( تنبيهات )

الأول — لا تستعمل أمثلة الأوزان الآتية بعد إلا لازمة ، وهى :  
وزن الرباعى المزدب بحرف وبحرفين ، وما الحق بهما من الصيغ ، والأمثلة لا تخفى .

الثانى — ليست الزيادات فى الأفعال قياساً مطرداً ، فليس لك أن تقول مثلاً فى ظرف ونظف : أظرف وأنظف ، ولا فى نصر وشم : أنصر وأشتم ، وكذا لا تقول فى نصر ودخل : نصّر ودخل ، وكذا غيرهما من جميع أبواب المزدب فيه . بل تفتقر فى كل باب إلى سماع اللفظ المعين ، وإلى معرفة معناه المعين عن الإثبات من حاملة اللغة ، أو القواميس الموثوق بصحتها .

إذا تقرر ذلك عرفت أن زيادة التضعيف سماعية<sup>(١)</sup> . سواء أكانت فى اللازم وهى كثيرة فيه ، أم فى المتعدى . فمن الأول خرّجته وعظّمته وحسّنته وبينّته . ومن الثانى كسّرتُه وجرّختُه وصدّعتُه ، وأن زيادة المهمزة فى الثلاثى كذلك .

(١) هذا أصح قولين ثانيهما أنها قياسية فى اللازم .

وهذا قول أبي العباس المبرّد ، وأحد أقوال خمسة<sup>(١)</sup> وتهديتها لللازم أكثر من تعدية التضعيف له ، ولذا لا تقول مرّحتُه وحزنتُه وبطّرتُه وشبّعتُه بالتضعيف . وتجيء الهمزة فيما ذكر ونحوه للتعدية .

### ورود المزيد بغير مجرد :

الثالث - لا يلزم أن يكون لكل فعل مزيد فعل مجرد ، بل قد يجيء المزيد مرّجلاً لم يستعمل له مجرد أبداً ، ومن ذلك قولهم : اخرّني الديك واغرّنداه النوم : غاب عليه ، وجميع أمثلة ( افعلّ ) كاخروّط : جد به السير طويلاً ، واعلّوط البعير . ركه عُرّيا ، ( وافعلّ ) في غير الألوان والعيوب ، كاقطّرّ النبات ، وابهرّ الليل أو القمر ، وافتقرّ فهو فقير ، وأقسم بالله ، وآنس إذا أحس أو أبصر الشيء ، وارجل الخطبة ، واشتد ساعده ، واشتمّ الركن اليماني ، وذكى ذبيحته .

وقد يجيء المزيد كثيراً في الاستعمال ولا يأتي مجردة إلا نادراً . من ذلك قول الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام ( أفلح إن صدق ) ، وأقلّ القطار الركب ، واشتمل البيت على ساكنيه . فإن ورود فلح وقلّ وشمل في معنى المزيد قليل نادر .

## الفعل الجامد والمتصرف

ينقسم الفعل باعتبار دلالة على الزمان وعدمها إلى جامد وإلى متصرف فالجامد هو الذي تجرد عن الزمان الذي هو أحد مدلولي الفعل وضعاً ، نحو . عسى وليس ونعم وبئس وحبذا ، إذ المقصود من هذه الأفعال وما شاكلها

(١) ( ثانياً ) قياسية في اللازم والمتعدى . وعليه الأخفش والفارسي ( ثالثاً ) قول سيبويه قياسية في اللازم سماعية في المتعدى . وهذه أشهر الأفعال ، وقد قرر جمع اللغة العربية الملكي ، أن زيادة الهمزة للتعدية في اللازم قياسية . ( س ٢٧ جزء ١ ) من مجلة المجمع ( محضر الجلسة الخامسة والعشرين ) .

الدلالة على الرجاء والمدح والذم ، بغض النظر عن وقوع هذه المعاني في زمن خاص ، ولهذا لا تحول إلى صيغة المضارع أو الأمر ، فأشبهت الحرف في الجمود وعدم التصرف ، فسميت جامدة .

والتصرف أو المشتق ما يدل على معناه مقترناً بأحد الأزمنة . فلا جَرَمَ تتحول صيغته ، وتختلف باختلاف الأزمنة . وهي الماضي والحاضر والمستقبل فيكون لكل زمن صيغة تؤدي معناه الذي يرتبط به حدثُ الفعل ، نحو : قَهَمَ ويفهم وافهم .

#### أقسام الفعل الجامد :

ثم الجامد قسمان :

الأول — ما لازم صيغة الماضي . وقد ذكر السيوطي في الهمع من ذلك ألفاظاً كثيرة منها — عَسَى وَنِعْمَ وَبِئْسَ وَتَبَارَكَ وَلَيْسَ وَحَبَّذَا وَسَاءَ ، وكلُّ أفعال المدح والذم والتعجب ، وسُقِطَ في يده : ندم ، وَقَلَّ بمعنى النقي . وهي ترفع الفاعل مَتَلَوًّا بصفة من الجمل الفعلية ، نحو قَلَّ رجلٌ يقول هذا ؛ ويكثر اقتراحها بما السكافة عن العمل ، وإذا لا يليها إلا الفعل ، نحو : قلما يَقْرَحَ المتواني . ومثلها في كل ما ذكر طال وقَصُرَ وشَدَّ وكَثُرَ .

الثاني — ما لازم صيغة الأمر نحو : هَبْ بمعنى ظَنِّ ، وَتَعَلَّمْ بمعنى اعلم ؛ و ( هَاتِ وَتَعَالَ وَهَلُمَّ ) في لغة بني تميم . وعِمِّ صباحا .

#### أقسام الفعل المنصرف :

ثم المنصرف إما تام التصرف ، وهو الذي يجيء منه الماضي والمضارع والأمر . وأكثر الأفعال من هذا القسم . وإما ناقص التصرف ، وهو ما يجيء منه الماضي والمضارع لا غير ، وذلك : كَادَ وَأَوْشَكَ ، وما بَرِحَ ، وما انْفَكَّ وما زال ، أو يجيء منه المضارع والأمر دون الماضي ، وهما ( يَدْرُ وَيَدَعُ وَدَرُّ

ودع) على خلاف فيهما ؛ فإن بعض اللغويين أورد لكل منهما ماضياً أيضاً .  
فماضى يَنْدُرُ وَذِر ( بكسر العين ) وماضى يدع وَدَع ( بفتحها ) وبه قرىء قوله  
تعالى ( ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وما قَلَى ) وهي قراءة شاذة .

## تصرف الأفعال بعضها من بعض

صيغتا الماضي والأمر :

أما صيغ الماضي فليس لها ضوابط تستخرج بها من المصادر أو أسماء الأعيان ،  
بل المعول عليه في معرفتها هو النقل ، وأما الأمر فهو في كل أحواله كالمضارع  
المجزوم المحذوف منه حرف المضارعة .

كيفية صوغ المضارع :

وأما المضارع فيصاغ من الماضي بزيادة حرف من أحرف المضارعة . وهي  
حروف ( أنيت ) في أوله ( مضموماً ) إن كان ماضيه رباعياً ولو بزائد ، نحو بَعَثَ  
يُبْعِثُ ، وَأَسْمَعُ يُسْمِعُ ، وَقَرَّبَ يُقَرِّبُ ، وَسَاهَمَ يُسَاهِمُ ( مفتوحاً ) في غير ذلك .  
نحو : يَأْخُذُ وَيَقُولُ وَيَنْطَلِقُ وَيَجْتَمِعُ وَيَسْتَقِرُّ .  
هذه لغة أهل الحجاز وبلغتهم نزل القرآن الكريم .

كسر حرف المضارعة عن بني تميم :

أما بنو تميم وغيرهم فيوافقون أهل الحجاز ، في وجوب ضم أول المضارع من  
الماضى الرباعى ، وفي فتح غيره من الثلاثى والخماسى والسداسى سوى ما يأتى .  
فإنهم يميزون فيه الكسر أيضاً . وهو :

أولاً - مضارع الخماسى والسداسى ، مما أول ماضيه همزة وصل مكسورة  
نحو : انبَجَسَ واتَّسَقَ وَايِضَّ ، واخْرَجَ ، واقشَعَرَ : أو تاء زائدة نحو :  
تَمَكَّنَ ، وتَفَاهَمَ ، وتَفَطَّرَسَ ، وباب علم ( إلا المثال الواوي منه ) ، بشرط  
ألا يكون حرف المضارعة ياء ، فإن كان ياء امتنع الكسر ، لتقلل الابتداء بياء

مكسورة . وإنما جاز الكسر مع غير الياء ؛ تنبيهاً على كسر عين ماضيه إن كان ثلاثياً ، وكسر همزة الوصل فيما بدىء ماضيه بها ، وتشديهاً ( لتفعل وتفاعل وتعملل ) بانفعل . لأنها تستعمل غالباً في المطاوعة كما أن باب « انفعل » كذلك .

ثانياً — المضارع من أَبِي وَحَبَّ ، والمثال الواوى من باب علم ، ولو كان حرف المضارعة ياء .

والخلاصة : أن المضارع من هذه الأنواع إذا بدىء بغير الياء من أحرف المضارعة جاز في أوله الفتح والكسر . وإذا بدىء بالياء امتنع كسره ، إلا إذا كان المضارع يأبى ويحب خاصة ، أو مضارع وجل ونحوه . فيمتنع الكسر في يلم ويحسب ويرضى ويهوى ونظائرها .

والسرف في ذلك حفة الهمزة بتسكينها بعد الياء في يَأبَى ، وقلب الواو ياء في نحو يُوْجَل مع الكسر . أما في تَحِبُّ وَيَحِبُّ وَأَحِبُّ وَنَحِبُّ فقد جرأهم على شدوذ الكسر فيه شدوذ الكسر في عين مضارعه ، والشئ يَأْنَسُ بِشِبْهِهِ ويحْنُ إِلَيْهِ (١) . أما حركة ما قبل الآخر في مضارع الثلاثى فالمدار في ضبطها على النقل كما يأتي :

وأما غير الثلاثى فيفتح ما قبل آخره إن كان ماضيه مبدوءاً بتاء زائدة ، نحو يَتَقَدَّمُ وَيَتَلَقَّى وَيَتَدَخَّرُ ، ويتشاورون . ويكسر فيما عدا ذلك نحو : يَكْرِمُ وَيَبْشُرُ وَيَشْتَدُّ وَيَسْتَرِدُّ . وَيَسْتَعْلِمُ .

( تنبيه ) لا تقع نون المضارعة ، ولا الهمزة في أول المضارع المسند إلى ألف الاثنين وواو الجماعة . ولا يستعمل مع المضارع المسند إلى نون الإناث

(١) من هذا البحث تعرف أن كسر أول المضارع في لغة التخاطب الآن عربي فصيح إذا وافق ما وضحت من القواعد . فهو لحن في نحو قولهم : تعرف وتدخل وتقمع ويستعين بك ، وصواب في نحو قولهم : نستعيد بفلان وتحسب ( تظن ) وتبيض وتسود ونشرب ونفهم ؛ فقد ورد بعض هذه الأفعال مكسوراً أوله في أفصح الكلام . وهو القرآن الكريم ، قرئ في الشواذ قوله تعالى ( يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ) بكسر التاء .

المخاطبات ، أو إلى ياء المخاطبة ، أو المؤنث الظاهر ، أو ضميره أو مثناه مطلقاً إلا التاء . وتجب الياء في المسند إلى نون الغائبات ، والأمثلة لا تخفى . ومعاني أحرف المضارعة مشهورة . لكن هذا لا يمنعنا أن نشب هنا خلاصة ما قاله العلامة الرضى في شرح الكافية ، شرحاً لمعاني هذه الأحرف ، مع إيضاح ما ذكره بالأمثلة :

( فاهمة ) للمفرد المتكلم ، مذكراً كان أو مؤنثاً نحو : أدافع عن الوطن يقوله محمد أو فاطمة .

( والنون ) للمتكلم ومعه غيره ، مذكرين كانوا أو مؤنثين أو مختلفين ، وكذا تصلح للجمع بالاعتبارات الثلاثة ، وللواحد المعظم مذكراً ومؤنثاً ، قال الرضى : وهو مجاز أعدهم الواحد المعظم كالجماعة<sup>(١)</sup> نحو ننصر الحق . يقوله حسين ومحمود أو زينب وسعاد ، أو حسين وزينب ، كما يقوله جماعة من الرجال أو من النساء ، أو من الصنفين معاً ، وكذا يقوله الملك أو الملكة ونحوهما .

( والياء ) للغائب المذكر مفرداً ومثنى ، وجماعة الذكور الغائبين والإناث الغائبات نحو : الصديق يحى ، الأخوات يجيئان ، الإخوة يجيئون ، البنات يجيئن .

( والتاء ) للمخاطب مذكراً كان أو مؤنثاً ، مفرداً كان أو مثنى أو مجموعاً ، والمؤنثة الغائبة ، والمثنى للغائب نحو : أنت يا على تجاهد ، أنت يا سعاد تجاهدن ، أنتما يا عليان أو يا زينبان تجاهدان ، أنتم تجاهدون ، أنتن تجاهدن سميرة تجاهد ، البنتان تجاهدان : هذا . ولا تقرب عن بالك أن هذه الأحرف

(١) بهذه المناسبة قال : إن خطاب الواحد المعظم بضمير الجعم كقولهم للعظيم فعلمت مثلاً — ليس في الكلام القديم المعتد به ، وإنما هو استعمال المولدين . هذا ملخص كلامه ، ولى فيه نظر ، إذ خطاب الواحد المعظم بضمير الجمع واقع في أفصح الكلام القديم ، قال تعالى فيما حكى عن المجرمين « حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعوني لعلنى صالحاً فيما تترت » فخطب الواحد الأحد بضمير الجمع ؛ تعظيماً لقدر المخاطب على ضرب من التجوز ، فما المانع من أن يكون فعلمت ونحوه للواحد المعظم كذلك ؟



لا تكون للمضارعة إلا إذا دلت في كتابها على المعاني التي ذكرت فليست  
المهمزة في نحو أقدم ، ولا نون في نَمَّق ، ولا الياء في نحو يبس ، ولا التاء في نحو  
تكلم للمضارعة ، لأن أي حرف منها لم يدل على أي معنى من المعاني المذكورة .

### فائدة

#### كيفية صوغ الأمر :

يصاغ الأمر بحذف حرف المضارعة من المضارع المجزوم . فإن كان من ( أفعل )  
يقطع المهمزة فهو ( أفعل ) بحذف حرف المضارعة والإتيان بهمزة القطع المفتوحة  
توصلاً إلى النطق بالساكن ، وهذه المهمزة هي التي حذفت من المضارع للاستئصال .  
وإن كان الأمر من غير ( أفعل ) حذفت حرف المضارعة أيضاً ، ونظرت  
في الباقي ، فإن كان أوله متحركاً نطقت بالكلمة على أنها صيغة الأمر ولم تحتج  
إلى شيء آخر . نحو : جىء . وقم . وخف . وتعلم . وآساق . وتدخرج ودخرج .  
وإن كان أول الباقي ساكناً جئت بهمزة الوصل لإمكان الابتداء بالساكن . نحو :  
انصر واذهب وانطلق واستفت واستقم .

### أبواب مضارع الثلاثي المجرد

تقدم لك أن ما قبل الآخر في مضارع غير الثلاثي إما مفتوح أو مكسور .  
وذلك قياس لا يتكسر .

أما مضارع الثلاثي فإن الحرف الذي قبل آخره يكون مضموماً أو مفتوحاً  
أو مكسوراً . وليس لضبط حركته قياس مطرد ، كما في غير الثلاثي . بل المعول  
عليه في ذلك هو النقل عن كتب اللغة أو السماع من النقات .

غير أن علماء التصريف قرَّبوا لطلاب اللغة هذا الضبط بقواعد أغلبية .  
وللوصول إلى ما أرادوا حصروا أوزان المضارع من هذا النوع في ستة أبواب .

والقسمة العقلية تقتضى أنها تسمه ؛ لأن لعين الماضى ثلاث حركات كما سبق .  
ومع كل حركة منها تكون عين المضارع إما مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة .  
فجمله الأبواب تسمه . أهمل منها ثلاثة وهى :

( فَعْلٌ يَفْعَلُ ) بضم العين فى الماضى ، وكسرها أو فتحها فى المضارع .  
وسر ذلك أن وزن ( فَعْلٌ ) المضموم يقلب فى أفعال السجايا والطبائع . فقصدت  
العرب أن توافق بين عينى ماضيه ومضارعه ، للإشعار بأنهما على نهج واحد  
فى أنهما طبيعة وسجية حاصلة بدون اختيار . لذلك امتنع فتح عين المضارع  
أو كسرها ؛ لأنهما ينافيان هذا القصد .

والثالث ( فَعِلٌ يَفْعَلُ ) بكسر العين فى الماضى وضمها فى المضارع ،  
والسر فى الإهمال واضح . وهو كراهة الانتقال من ثقيل ، وهو الكسر .  
إلى أنقل منه ، وهو الضم . وهاك الأبواب الستة على النمط الذى ألف فى كتب  
اللغة والتصريف .

## الباب الأول

( فَعَلٌ يَفْعَلُ ) بفتح العين فى الماضى وضمها فى المضارع . ويكون متعدياً  
ولازماً . نحو نَصَرَ يَنْصُرُ ، ودَخَلَ يَدْخُلُ ، وقال يقول : وجال يجُولُ .

ما يطرد فيه فعل يفعل :

هذا الباب مطرد<sup>(١)</sup> فى أربعة أنواع من الفعل ومسموع فيما سواها :

النوع الأول — الأجوف الواوى العين نحو : صال يصل ، وعال  
يعول ، وسام يسوم ، وعاد يعود ، وجاد يجود ، وباح يبوح ، وناء ينوء ،  
ولاح يلوح .

(١) المراد بالاطراد هنا الغلبة ، كما يعرف مما يذكر بعد .

النوع الثاني — الناقص الواوى اللام نحو : سما يَسْمُو ، ونما يَنْمُو ، وعشا يَمْشُو ، وشذا يَشْدُو : فاح ، وسها يَسْهُو ، ولها يَلْهُو .

وقد جاء فتح العين مشروكاً مع الضم في حلقى العين من هذا النوع ، وهو قليل .  
منه : دحا الأرض ، وطحاها : بسطها : يدحوها وَيَدْحَاهَا وَيَطْحُوهَا وَيَطْحَاهَا ،  
وسحا التراب : جرفه بالمسحاة ، وطها اللحم ، ومحا الكتاب ، ونحا نحوه : قصد ،  
وطفا : جاوز الحد . ولم يرد لازم الفتح من هذا الصنف الأخير إلا قحا التراب :  
جرفه ، فالضارع منه : يَقْحِي .

النوع الثالث — المضعف المتعدى نحو . صبَّ الماء يَصُبُّه ، وعدَّ المال يعدُّه ،  
وحجَّ البيت يَحُجُّه ، ومجَّ الماء ونحوه يَمْجُّه ، وسرَّ الخبر يَسُرُّه ، ولم يرد من هذا  
النوع مخالفاً لقاعدة التزام الضم إلا حَبَّه يَحِبُّه ( بكسر العين في المضارع ) وهي  
لغة نادرة ، والكثير فيها أَحَبَّه ، ومن هذه صيغ المُحِبِّ اسم فاعل كثيراً ،  
وقل منها اسم المفعول . واللغة القليلة على العكس ، فقد كثر منها المحبوب اسم  
مفعول ، وقل فيها حابُّ اسم فاعل .

هذا . وقد وردت أفعال مضاعفة من اللازم ضمت عين مضارعها شذوذاً  
أيضاً . والقياس فيها الكسر كما يأتي . من ذلك : مرَّ الرجل يَمُرُّ ، وكرَّ الفارس  
يَكُرُّ ، وذرت الشمس تَذُرُّ ، وسحَّ المطرُ يَسْحُحُّ .

ووردت أفعال متعدية من المضعف بالضم على القياس والكسر شذوذاً منها :  
شده يَشْدُو ويشده ، ونث الخبر يَنْثُه ، ونم الحديث يَنْمُه ، وشج رأسه يَشْجُه ،  
ورمَّ الحائط وغيره يَرْمُه : أصلحه .

### سروط صوغ فعل المغالبة .

النوع الرابع — فعل المصوغُ قياساً للغلبة في المفاخرة . نحو كارمته  
فكرمته أكرمته ، وضاربته فضربته أضربته ، وإنما يتحتم الفتح في عين الماضي

والضم في عين المضارع بشرط ألا يكون الماضي مثلاً من باب ضرب ، ولا أجوف يأتي العين أو ناقصاً يأتي اللام .

فإن كان فعل المفاخرة من أحد هذه الأبواب امتنع تحويله إلى الفتح والضم . بل يصاغ على أصله فتقول : واثْبُتْهُ فوَثِبَتْهُ اثْبِيْهُ ، وبايَعْتَهُ فبَعَتْهُ ابيَعُهُ ورامَيْتُهُ فَرَمَيْتُهُ أرْمِيْهِ . وذلك لأن كسر العين مقيس في هذه الأنواع الثلاثة كما يأتي .

قال سيبويه : وليس في كل لغة يكون هذا ( يعنى صوغَ فِعْلٍ المِغَالِبَةِ ) ، ألا ترى أنك لاتقول نازعته فترعته أنزُعهُ . استغنى عنه بغلبته ، وكذا غيره ، بل نقول : هذا الباب مسموع كثير - ا هـ .

ومن ذلك تعلم أن باب المغالبة مع تحقق شرطه ليس بقياس لايفكسر .

### الباب الثاني

( فَعَلٌ يَفْعُلُ ) بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع ، ويجيء كسابقه متعدياً ولازماً . نحو : عرفه يعرفه ، وغرف الطعام وغيره يعرفه : ورعى يرمى . وجلس يجلس ، وهذى يهذى . ما بطرد فيه فعل يفعل .

وهذا الباب مقيس في أربعة أنواع أيضاً ، مسموع فيما عداها .

الأول - المثال الواوى الفاء ولو كان حلقى العين . بشرط ألا تكون لامه حرف حلق نحو : وصَفَ يصف . ووَادَ يئد . ووَعَدَ يعد . ووَهَجَ الخريزيج . ووَجَبَ يجب ، ووَلَدَتِ المرأة تلد ، ووَشَى الثوب يشيه ، ووَنَى فى الأمرينى ووَعَى الشيء يعيه ، ووَنَى بعهدته ينى .

فإن كانت لامه حلقية فتحت عين مضارعه ، نحو وَبَهُ يَبُهُ أَى فطِنَ ، ووَضَعَ يضع ، ووَقَعَ يقع ، ووَزَعَ يزَع : كَفَّ . وسيأتى وجه حذف الفاء عند الكلام على الفعل المثال .

الثانى - الأخوف اليأى العين نحو : بان يبين ، ولان يلين ، وشان يشين وفاد يعيد ، وصاد يصيد ، وهام يهيم .

الثالث - الناقص اليأى اللام بشرط ألا تكون عينه من أحرف الحلق نحو : أوى يأوى . ونى يبنى . وثوى يثوى . ورثى يرثى . ورقى يرقى : نفث فى عوذته أى رقيقته ، وشرى يشرى ، وسرى يسرى ، وهدى يهدى ، وهى المطر يهيمى .

فإن كانت عينه حرف حلق فتحت عين مضارعه نحو : رعى يرعى ، وسعى يسعى ، ونأى ينأى .

الرابع - المضعف اللازم نحو : جفَّ يجفُّ ، ودبَّ يدبُّ ، وأطَّت النار تَطُّط : صوتت ، وغطَّ الغائم يَغِطُّ ، وعفَّ يعفُّ ، ودقَّ الأمر يدقُّ ، ورقَّ الشراب يرقُّ .

وشدَّ من اللزوم : حَبَّه يحبه ، كما شدَّ من قاعدة الضم فى المضعف المتعدى فيما تقدم .

وقد وردت أفعال لازمة من هذا النوع ، سُمع فيها الكسر على القياس والضم شدوذاً منها : صدت بصُد : أعرض ، وحدت المرأة على زوجها تحدُّ ، وطر شارب الغلام يطرُّ : نبت ، وشب الحصان يشبُّ ، وعن له الأمر يعنُّ ، وشدَّ عن الجماعة يشدُّ ، وأزَّ الرعد ، ونحوه يئزُّ : سَمع له صوت .

### فائدة

ظاهر ما تقدم أن كل مضعف متعدٍ يجىء مضارعه مضموم العين إلا ما شدَّ وأن كل مضعف لازمٍ يجىء مضارعه مكسورها إلا الشاذ منه .

وهذا الظاهر غير مراد ؛ إذ وردت أفعال مضعفة متعدية فتحت عين مضارعه .

فمثل هذا النوع مما تتوقف معرفة بابه على ضبط عين مضارعه بطريق السماع ، فإذا وردت العين مفتوحة فيه أمكننا التوصل إلى معرفة حركة العين في الماضي بقاعدة ( فَعَلَ يَفْعَلُ ) بالفتح فيهما ، وخلاصتها - كما يأتي - أن هذا الباب يغلب فيما كان حلقى العين أو اللام ، نحو نهض ينهض ، وفتح يفتح . فإن لم يتحقق هذا القيد كان الماضي من باب علم .

فمن أمثلة المتعدى : وَدَّ يُوَدُّ ، وَرَّ يَبْرُ ، وَمَسَّ يَمَسُّ ، وَعَضَّ يَعْضُّ ، وَشَمَّ يَشُمَّ ، وَمَلَّ يَمَلُّ .

ومن أمثلة اللازم : لَجَّ في الخوصومة يَلَجُّ ، وَلَدَّ يَلْدُ ، وَبَشَّ في وجهه يَبَشُّ ، وَعَصَّ بالطعام يَعْصُ ، وَظَلَّ يَظَلُّ .

## تنبيه

لم يشذ من المثال الواوي عن هذا الباب إلا وَجَدَ يَجِدُ بضم عين المضارع ، كما حذف الفاء من غير سبب صرفي . وهي لغة عامرية . قال جرير وهو تميمي :

لَوْ شِئْتُ قَدْ نَعَمَ الْفَوَادُ بِشَرِبَةٍ تَدَعِ الصَّوَادِي لَا يَجِدُنَ غَلِيلاً

نعم : رَوَى ، والشربة : المرة من الشرب ، والصوادي : جمع صادية ، وهي العطشى ، والغليل : حرارة العطش ، ثم عليك أن تُلْدِسَ المعنى أوثاباً من لفظك . هذا . وجميع العرب على كسر العين من يجد إلا بنو عامر بن صعصعة . ذكر ذلك البغدادي في شرح شواهد الرضى .

## الباب الثالث

(فعل يَفْعَلُ) بفتح العين فيهما نحو: ذهب يذهب، ورعب يرعب، وذراً يذراً وخبأً يخبأً، وهو أقل الأبواب التي جاء فيها «فعل» المفتوح العين، لأنه لم يجيء هكذا إلا إذا كانت عينه أو لامه من أحرف الحلق الستة المجموعة في هذا النظم:

همزٌ فهاءٌ ثم عينٌ حاءٌ مهملتان ثم غينٌ خاءٌ

لذا عده أهل التصريف فرعاً على (فَعَلُ يَفْعَلُ) بضم العين أو كسرهما. وذلك أن قياس مضارع (فَعَلُ) بفتح العين (يَفْعَلُ) بضم العين أو كسرهما بلا شرط، حتى قال بعض النحاة: إن كلا من الضم والكسر قياس لفعل المذكور، وليس أحدهما أولى به من الآخر. فإذا لم يرد سماع بضم أو كسر في مادة بعينها فالناطق مخير في ضم عين المضارع أو كسرهما، ولا خطر على المستعمل في ذلك، وقال آخرون: بل القياس الكسر، لأنه أكثر وأخف من الضم.

والخلاصة أن قياس مضارع (فَعَلُ) المفتوح ضم عين مضارعه أو كسرهما بلا قيد، وأما فتحها فهو مقيد بأن يكون ثانيه أو ثالثه حرف حلق. فإذا لحرف الحلق دخل في الفتح، فأخذوا من هذا أن الفتح فرع عن الضم أو الكسر؛ إذ لو كان أصلاً لجاء مطلقاً بدون حرف الحلق، كما جاء الضم والكسر بدون هذا القيد. وقوى هذا الاستنتاج حذف الواو في وهب يهب ووضع يضع ونحوهما؛ إذا تقرر عندهم ألا تحذف فاء المثال إلا في المضارع المكسور العين؛ لذا قالوا إن كل فتح في مضارع فعل المفتوح العين هو لأجل حرف الحلق. ولولاه لكانت العين إما مضمومة أو مكسورة كما مر.

وإنما فتحت العرب عين المضارع الحلقى العين أو اللام تحقيقاً لثقل حرف

الحلق باجتلاب الفتحة التي هي أخف الحركات ، والتي هي شكله ينشأ عنها بعض الألف . وهي حرف جوفى يخفف من ثقل حرف الحلق .

ونسكونه فرعا وردت مواده في اللغة أقل من مضموم العين أو مكسورها .  
ومن أمثله : بدأ يبدأ ، وجشأت الغنم نجشأ : أخرجت صوتاً من حلقها .  
ومنه الجشأ . بضم الجيم . وهو تنفس المعدة ، ودرأ يدرأ ، وكلاؤه الله يكلؤه ،  
ونسأه ينسؤه : أخره ، وعلى وزان ما سبق . جرّع وجمع ورشح وطفح وطمح  
وجأر وزأر ونحّر . هذا . وقد وردت أفعال حلقيّة العين أو اللام وليست من هذا  
الباب . بل إما من الباب الثاني . نحو : رجع ونزع ونصح : رش .

وإما من الباب الأول نحو : أخذ ، وبزغت الشمس ، وبلغ الصبي ، وسعل  
المريض ، ونفخ .

ومن هذه الأمثلة تعرف أنه ليس كلما كانت عين ( فعل ) أو لامه  
من حروف الحلق — كانت عين المضارع مفتوحة ، وقد سبقت الإشارة  
إلى هذا .

### تنبية

ورد فتح العين شذوذاً في أبي يأبى ، كما ورد في قولهم : ركن إليه يركن  
بالفتح فيهما . وهذا من تداخل لغتين في حرفي الكلمة ، وبيانه أنه ورد ركن  
ركن من باب نصر ، وركن يركن من باب علم ، فركبت منهما لغة ثالثة .

### الباب الرابع

( فعل يفعل ) بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع ، وهذا الباب  
مقيس في كل ما كان على وزن ( فعل ) بكسر العين متمدياً كان أو لازماً . نحو :  
علم يعلم ، وحمد يحمّد ، وشرب يشرب ؛ ونحو فرح يفرح ، وظمى يظمأ ،  
وشبع يشبع ، وحور يحور ، ووجل يوجل ، وأمثله كثيرة . ومنه نحو : مس



يَمَسُّ ، وظلَّ يظَلُّ ، وسلَّ يَلُّ ومحوها ، وأما فَضَلْ يَفْضُلُ ونِعِمَّ يَنْعَمُ ( بكسر العين في الماضي وضمها في المضارع ) فهو من تداخل اللغتين ، إذ ورد فَضِلْ يَفْضُلُ كحذر يحذر ، وفضَّلْ يَفْضُلُ كدخل يدخل . فركبت منها لغة ثالثة ، وورد نِعِمَّ يَنْعَمُ كحذر يحذر ، ونِعْمَ يَنْعَمُ كظرف يظرف . فتركت من اللغتين لغة أخرى .

### الباب الخامس

( فَعَلٌ يَفْعُلُ ) بضم العين فيهما . وهو مطرد في أفعال الطبائع وما جرى مجراها مما تقدم في بناء الماضي منه . نحو : حَسُنْ وَجُمَلْ وَسَمِحْ ، ولا يجيء إلا لازماً كما سبق .

وقد يحول إلى ماضى هذا الباب كل فعل ثلاثى للدلالة على أن معناه صار لصاحبه كإغريزة نحو : سَمِحْ وَفَهْمْ وَضَرْبْ . وإذا كان المحول أجوف واوى العين أو يائنها بقي على حاله نحو : قال ومال . وإن كان ناقصاً ردت لامه إلى أصلها إن كانت ألفاً منقلبة عن واو . نحو : دَعُوْا وَعَزَّوْا ، وقلبت واواً إن كان أصلها الياء . نحو : قُضِيَ وَرَمِيَ<sup>(١)</sup> ويجوز أن يراد من الفعل المحول معنى التعجب أيضاً ، فيكون مجرداً من الحدث ، وجامداً لا يتصرف . كما تقدم في الماضي المجرد المضموم العين .

### الباب السادس

( فَعِلٌ يَفْعِلُ ) بكسر العين فيهما . وهذا الباب قليل نادر ، ومضارعه ثانياً ما يجيء من الماضي المكسور العين . ولا ثالث لهما . وأما فَضِلْ يَفْضُلُ ونِعِمَّ يَنْعَمُ فهما من تداخل لغتين كما تقدم قريباً . ووجه ندوره أنه لم يسمع فيه الكسر

(١) ولم تر نصاً في تحويل الألف المقرون ؛ والظاهر أنه لا يجوز تحويله إلى هذا الباب ، لأنه يجب بعد التحويل لإدغام عينه في لامه ، فيلزم أن يجيء المضعف من فعل المضموم ، وقد عرفت أنه شاذ ، فلا يجوز القياس عليه .

وحده إلا في خمسة عشر فعلاً . كلها من المثال الواوى . وقد سمع الكسر مشروكا مع الفتح في اثني عشر فعلاً . وما عدا النوعين فمضارعه بالفتح لا غير ؛ لأنه القياس . ولا مندوحة لنا عن ذكر النوعين ، ليعلم المقيس من سواه .

أما أفعال النوع الأول : فهي : وَرِثَ يَرِثُ ، وَوَلِيَ يَلِي ، وَوَرِمَ الجرح يَرِمُ ، وَوَرِعَ الرجل يَرِعُ ، وَوَمِقَ يَمِيقُ : أحب ، وَوَفِقَ أمره يَفِيقُهُ : وجدته موافقاً ، وَوَثِقَ به يَثِيقُ ، وَوَرَى المئخ يَرِي : عظمُ ووجد به : كلف ، أو عليه : حزن ، وَوَعَقَ عليه : عجل ، وَوَرِكَ يَرِكُ : اضطجع ، وَوَكَمَ يَكُمُ : أغتم ووقه له يَقُه : سمع وأطاع ، وَوَهَمَ بِهِم من الوهم ، وجاء من باب وعد في لغة أخرى ، وَوَعَمَ يَعِمُ : قال عم صباحاً أو عم مساء ، بمعنى أنعم .

وأما أفعال النوع الثاني فهي : حَسِبَ يَحْسِبُ ، ونَعِمَ يَنعِمُ ، وَيَبَسَ يَبْسُ ، وَيَبَأَسَ وَيَبْأَسُ ، وَيَبَسَ يَبْسُ ، وَوَغَرَ صدره ، يَغِرُ ، وَيَوْغَرُ : توقد غيظاً ، وَوَجِرَ يَجِرُ وَيَوْجِرُ : امتلاً حقداً ، وَوَلِهَ يَلِهُ وَيَوْلِهُ : ذهب عقله لفقده عزيز من أهل أو مال ، وَوَهَلَ يَهَلُ وَيَوْهَلُ : فزع ، وَوَلَعَ الكلب يَلَعُ وَيَوْلَعُ ، وَوَبِقَ يَبِيقُ وَيَوْبِقُ إذا هلك ، وَوَحَتَ الحبلُ : اشتدت أكلها اشتدت حاجتها إليه تَحِمُّ وَتَوْحَمُ ، وَبَسَّ يَبْسُ وَيَبْأَسُ : اشتد فقره . أفاد ذلك كله بحرق في شرح اللامية الكبرى .

## تفسيه

الأبواب الثلاثة ( الأول والثاني والرابع ) تسمى دعائم الأبواب لكثرة المواد التي تجيء منها . وهي في الكثرة على هذا الترتيب .

## نتائج

مما سبق تعرف :

(١) أن تعين مضارع « فَعَلَ » المفتوح في غير ما ينقاس فيه ضم العين أو كسرهما - طريقه النقل . ومن أمثله من مضموم العين : نصر ينصر ، ودخل يدخل ، وقعد يقعد ، وهرب يهْرُب ، وشتم يشْتُم ، ونمق الكتاب ينمُقه : رتبته ، ونقر ينقر ، وصرق من السهم يمرُق .

ومن مكسورها : ضرب يضرب ، وجلس يجلس ، وعرف يعرف ،

وهرس يهرِس ، وهرج يهْرِج .

(٢) أن كل ماض مكسور العين مضارعه مفتوحها قياساً ، عدا الخمسة عشر فعلا السالف ذكرها ، وأنتك لو سمعت مضارعا بوزن يفعل بضم العين أمكنك أن تحكم على ماضيه بطريق القياس أنه مفتوح العين أو مضمومها إن كان من الأنواع القياسية ، فإذا لم يكن من الأنواع القياسية احتمل حاله أن يكون على (فعل أو فعل) بالفتح أو الضم لا غير .

(٣) أن المضاعف الذي يشكل عليك ضبط عينه إما من باب نصر إذا كان متعددا ، وإما من باب جلس إذا كان لازماً ، وأن المضارع المضعف الذي ورد مفتوح العين ماضيه (فعل) بالكسر لا غير .

(٤) أن المضارع المكسور العين ماضيه بفتحها قياساً ، عدا ما سمع فيه الكسر .

(٥) أن المضارع من غير الثلاثي أبوابه كلها جارية على القياس .

## تمرينان

(١) عين أبواب الأفعال الآتية ، ذا كراً القاعدة التي أوصلتك إلى طلبتك طاف . طفا . طف الشيء بيده (رفعه) وطف منه (دنا) . شف . طفئت النار

( بكسر الفاء ) طم الرِّكِيَّة . غيد ( يكسر الياء ) لحظ . كهره : ( انتهره ) . يكاد  
كنّ الشيء ( ستره ) متنّ الشيء ( صلب ) . نقّ الضفدع . نقا الشيء ونقى  
( بالكسر ) محلّ المسكان ( أجذب ) يمّص الماء ( بفتح الميم ) مضّ الكحل العين  
( أحرّقها ) لقّ عينه ( ضربها ) ذوى الغصن ، وذوى ( بفتح الواو فى الأول  
وكسرها فى الثانى ) : جف من أعلاه . عاث . غاص . لاعه الحب ( أحرّقه )  
مهنّ ( بالضم : حقر . وبالفتح خدم ) ماع السمن ( جرى على وجه الأرض )  
يعاف المريض الدواء . يشمّ الطيب ( بفتح الشين وضمها ) .

( ٢ ) بين الفعل المجرد والمزيد مما تحته خط فيما يأتى ، مع وزن ما فيه حذف  
أو إدغام وضبط الوزن بالشكل : قل تعالوا أتل ما حرّم ربكم عليكم . فأعدت  
لهن متكأ وقالت اخرج عليهن . فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن حاش  
لله ما هذا بشراً .

إذا المرء أعيت المرءة ناشئاً قطلها كهلاً عليه شديد  
فلما استياسوا منه خلصوا نجياً ، فما استطاعوا أن يظروه وما استطاعوا له  
نقباً . إن الملائم يأترون بك . واستمع يوم ينادى المناد ، سيد كر من يخشى .  
ولكن ليطمئن قلبى . قالوا آذناك ما منا من شهيد ، هل يستوى الذين يعلمون  
والذين لا يعلمون ؟

## الفعل الصحيح والمعتل

ينقسم الفعل إلى صحيح وإلى معتل .

فالصحيح ما لم يكن أحد أصوله حرفاً من أحرف العلة . وهى ( الألف  
والواو والياء ) نحو : أخذ وردّ وشفع وشجّع وكثف ؛ ونحو : شارك وبورك  
واغدودن الشعر : طال ، وتشيطان ، وسلقى ، وتسلقى .

والمعتل — ما أحد أصوله حرفُ علة نحو : نال وقال ومال ، وغور وهيف ووقف وبيس .

واعلم أن تسمية الألف والواو والياء ( بأحرف العلة ) تسمية اصطلاحية إذا العلة المرض ، ومن شأنها أن تتغير ، فتزول وتطرأ ، وهذا المعنى يناسب هذه الأحرف ؛ لكثرة ما يعثورُها من التغيير بالقلب والحذف وسلب الحركة عنها .

### فائدة

أحرف العلة تسمى حروف مد ولين إن سكنت وجانستها حركة ما قبلها ( ولا تكون الألف إلا كذلك فهي دائماً حرف مد ولين كما لا تكون في الفعل المتصرف والاسم المتمكن إلا بدلاً من أصل : واو أو ياء . نحو : قال وباع ، ونحو : ماء وباب ) نحو : صام ويصوم ويبيع ، ونحو : غيد وعود ؛ وإن سكنت وفتح ما قبلها فهي حروف لين لا غير ، نحو : قول وبيع ، ولا يوجد السكون الأصلي في الأفعال الماضية ، وإن تحركت فقط فهي حروف علة لا غير<sup>(١)</sup> ، نحو : وزن ويُسّر وغور وحييد ، ونحو دلو وهدي .

وينقسم الصحيح إلى ثلاثة أقسام ، والمعتل إلى خمسة يأتي ذكرها تفصيلاً .

### أقسام الصحيح

وأحكام كل قسم عند اتصاله بالضمائر ونحوها

ينقسم الصحيح إلى ثلاثة أقسام : سالم ، ومهموز ، ومضعف .

فالسالم ما خلت أصوله من الهمز والتضعيف . نحو : حضر وعرف وشارف

الشيء : أشرف عليه ، وشارف غيره : فاخر في الشرف ، وتسابق .

(١) هذا هو المشهور ، ويرى بعض العلماء أن حرف اللين يشمل الساكن والمتحرك . وقد

جرى على ذلك ابن مالك في قوله :

لساكنٍ صحَّ انقلُّ التحريك من ذى لين آتٍ عينَ فِعْلٍ كَأبن

وحكمه : أنه لا يغير فيه شيء عند اتصاله بالضمائر ونحوها ، ولذا سمي سالماً والمراد بنحو الضمائر تاء التانيث الساكنة . نحو : حضرت هند ، وأمثلة الضمائر الرجالن حضرا ، والطلاب حضروا ، والنساء حضرن .

والمضارع والأمر على وفق الماضي في ذلك . وقد رأيت في الأمثلة أن البنية لم يحدث فيها إلا تسكين الآخر عند اتصال الفعل بضمير الرفع المتحرك لدفع كراهة توالي أربع حركات فيما هو كالكلمة الواحدة ؛ إذاناً بأن الضمير المرفوع المتصل بعامله كجزء من كلمته ؛ ولذا لم يسكن الآخر في نحو أكرمني صديقي ، ورفعت أدبك وعلمك ؛ لأن المفعول ليس ركناً في الإسناد ، وإلا فتح ما قبل ألف الاثنين وضم ما قبل واو الجمع المناسبة .

### تنبية

يتصرف الماضي مع الضمائر ونحوها إلى ثلاثة عشر تصريفاً ، ودونك إجمالها وعليك أن تحضر الأمثلة :

اثنان للمتكلم : وهما التاء المضمومة ونا ، وخمسة للمخاطب ، وهي التاء المفتوحة المذكر ؛ والمسكور للأثني ، والمضمومة العثنى والجمع مذكراً ومؤنثاً وضمائر الغيبة للواحد المذكر ، والمؤنثة ، والمثنى مذكراً ومؤنثاً وجماعة الذكور وجماعة الإناث .

وهذه التصاريف بعينها للمضارع . أما الأمر بصيغة الطلب فليس له إلا خمسة منها ، وأمثلتها كما يلي :

اعرف حتى . اعرفي ، اعرفا ، اعرفوا : اعرفن ، وأما أمر الإنسان نفسه أو غائباً عنه فيكون بلفظ المضارع تتقدمه لام الأمر ، نحو لأقضِ حق العلم ، وأيسمعوا بصحي . قال تعالى : ( ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُؤْتُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطَّوَفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ) .

واعلم أنه نظراً لعدم تغير السالم عند الإسناد كما رأيت — اعتبره علماء التصريف معياراً للمعتل ، فكل تغيير يحدث في المعتل من حذف أو إبدال أو نقل حركة لا بد له من سبب اقتضاه .

### فائدة

ضمائر الرفع المتحركة ثلاثة ، وهي :  
التاء بفروعيها ، ونا ( مع الألف ) ونون الإناث .  
والساكنة ثلاثة أيضاً : الألف والواو وياء المخاطبة ، وهي موزعة على الأفعال كما يأتي :  
التاء ونا خاصتان بالماضي ، وياء المخاطبة مشتركة بين المضارع والأمر ، والألف والواو ونون النسوة يتصلن بالأفعال الثلاثة .

### المضعف

هو قسمان : مضعف الثلاثي ، وهو المراد عند الإطلاق ، ومضعف الرباعي .  
فمضعف الثلاثي — ويسمى الأصم ، لشدته عند النطق — ما كانت عينه ولامه من جنس واحد نحو : مرّ ، واستمرّ ، ومسّ ، واشتدّ . فليس منه في اصطلاحهم نحو : احمرّ واطمان وقطع وعظّم ، لأن في الأولين تكرير لام ، وفي الآخرين تكرير عين ، مع العلم بأن احمرّ ونحوه يعامل عند الإسناد إلى الضمائر معاملة المضعف الاصطلاحي في الفك والإدغام .

ويجوز المضعف من ثلاثة أبواب تعرف مما مر في أبواب المضارع .  
ومضعف الرباعي ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس ، وعينه ولامه الثانية من جنس آخر ، نحو : تَعَتَّعَ وَكَفَّكَفَ وَعَسَّعَسَ اللَّيْلُ : أقبل ظلامه ، وَضَعَّضَعَ . وهو كالسالم في جميع أحواله .

## أحكام المضعف عند إسناده إلى الضمائر

أما الماضي فله حالان :

الأولى — تحتم الإدغام ، وذلك إذا أسند إلى غير ضمير الرفع المتحرك نحو : عَفَّ التَّقَى ، وهند عَفَّتْ ، وعكس هذين المثالين ، ونحو عَفَّا وَعَفَّتَا وَعَفُّوا :

الثانية — وجوب الفك ، وذلك عند إسناده إلى ضمير رفع متحرك . نحو أَمَّمْتُ واستمررتُ .

وأما المضارع فله ثلاثة أحوال :

الأولى — وجوب الإدغام ، وذلك عند الإسناد إلى غير الضمير المتحرك كما في الماضي . نحو : على يُعِفُّ ، وهند تَعِفُّ ، وعكسهما ، وأنتِ تَعِفِّين ، وهما يَعِفَّان ، وهم يَعِفُّون .

الثانية — وجوب الفك . عند الإسناد إلى ضمير الرفع المتحرك ، وهو هنا نون الإناء لا غير . نحو : ( وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ) ويستوى المجزوم وغيره مع هذا الضمير والضمير الساكن .

الثالثة — جواز الفك والإدغام ، وذلك في المضارع المجزوم بالسكون نحو لم يُصَدِّ ولم يَصُدُّ ، ولم يستَفِزَّ ولم يَسْتَفِزِرْ .

وسر وجوب الإدغام اجتماع المثليين المحركين في الفعل الذي هو أصل التصريف وهما ثقيلان . فيجب التخلص من هذا الثقل بالإدغام ، ولا يجوز التخلص بحذف أحدهما لأنه حرف صحيح .

وسرَّ وجوب الفك الفرار من التقاء الساكنين على غير الطريقة المألوفة في جواز اجتماعهما ، وبيان هذا أن تسكين الآخر للضمير المتحرك لازم كما سبق . فلو سُكِنَ أول المثليين للإدغام لاجتماع ساكنان في حرفين صحيحين . فلم يكن لهم مُنتَدِحٌ عن التخلص من هذا المأزق إلا بالفك .



أما جواز الأمرين فمبنى على الاعتداد بسكون الجازم وعدم الاعتداد به لعروضه بسبب منفصل عن الفعل ، فإذا روى عروضه وعدم تأصله جاز الإذغام ، وإذا لوحظ مجرد حصول السكون جاز الفك . هذا والأمر كالمضارع المجزوم في كل أحواله . تقول :

عَفَى يَاسَعَادُ وَيَاهَذَانِ أَوْ يَاهَاتَانِ عَفَاً ، وَيَارِجَالِ عَفُواً ، وَتَقُولُ :  
أَعْفَيْنُ يَا نِسَاءَ ، وَأَكْفُنُّ عَنِ التَّبْرِجِ ، وَتَقُولُ : عِفٌّ يَاعُلَى وَاعْفِفْ  
وَكَفٌّ عَنِ الشَّرِّ وَكَفُّفٌ . وَالْفَكُّ أَكْثَرُ فِي الِاسْتِعْمَالِ . وَهُوَ لُغَةٌ أَهْلِ الْحِجَازِ  
فِي هَذِهِ الْحَالِ . قَالَ تَعَالَى ( وَاعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ ) وَقَالَ سُبْحَانَهُ : ( وَاسْتَفْزُزْ  
مَنْ اسْتَطَاعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ ) .

أما أكثر العرب فعلى الإذغام ، غير أن منهم من يفتح الآخر قصداً إلى التخفيف ، ومنهم من يكسره ؛ لأن الكسر أصل التخلص من الساكنين ؛ ومنهم من يجعل حركة الآخر تابعة لحركة الأول ، فيقول : عِفٌّ يَاعُلَى بِالْكَسْرِ  
وَمُسْرٌ بِالضَّمِّ ، وَمَسٌّ بِالْفَتْحِ .

### تنبیه

إذا كان الماضي المضعف المكسور العين مسنداً إلى الضمير المتحرك جاز فيه ثلاثة أوجه . وهى بقاءه على أصله فنقول : مَسِسْتُ الطَّيْبَ ، أَوْ حَذَفَ عَيْنَهُ مَعَ بَقَاءِ حَرَكَةِ الْفَاءِ كَمَا كَانَتْ فَتَقُولُ : مَسِسْتُ الطَّيْبَ ، وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ وَرَدَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ( فَظَلَّمْتُمْ نَفْسَكُمْ هُوَ ) أَوْ حَذَفَ الْعَيْنَ بَعْدَ نَقْلِ حَرَكَتِهَا إِلَى الْفَاءِ ، فَتَقُولُ مَسِسْتُ الطَّيْبَ . وَإِلَى هَذِهِ الْأَوْجُهَةِ أَشَارَ ابْنُ مَالِكٍ فِي الْخِلَاصَةِ بِقَوْلِهِ .

\* ظَلَمْتُ وَظَلَمْتُ فِي ظَلَمْتُ اسْتِعْمَالًا \*

## تطبيق

(١) خاطب بالعبارة الآتية المفردة والمثنى بنوعيه وجماعة الإناث مع ضبط الأفعال بالشكل :

حُضَّ أَخَاكَ عَلَى الْجِدِّ ، وَحِنَّ إِلَى الْبَرِّ ، وَهَشَّ فِي وَجْهِهِ مِنْ تَخَاطُبِهِ .

(٢) هاتِ الْمَاضِيَ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْآتِيَةِ ، ثُمَّ أَسْنِدْهُ إِلَى تَاءِ الْمُتَكَلِّمِ وَوَاوِ الْجَمْعِ وَنَوْنَ الْإِنَاثِ فِي جَمَلٍ مِنْ إِنْشَائِكَ ، ضَابِطاً الْفِعْلَ عِنْدَ الْإِسْنَادِ ، وَهَآكَ الْكَلِمَاتُ :  
مَشَقَّةٌ ، تَحْنَانٌ ، مَلُولٌ ، هَمَّامٌ .

(٣) بَرَّ - اسْتَرَدَّ - اسْتَلَّ - أَقْلَّ .

صَغِ الْمَضَارِعَ وَالْأَمْرَ لِلْأَفْعَالِ السَّالِفَةِ ؛ ثُمَّ أَسْنِدْ كِلَا مَهْمَا إِلَى وَاوِ الْجَمْعِ وَنَوْنَ الْإِنَاثِ فِي جَمَلٍ مِنْ إِنْشَائِكَ ، مَعَ ضَبْطِ الْفِعْلِ بِالشَّكْلِ .

(٤) إِيْتِ بِالْأَمْرِ مِمَّا يَأْتِي ثُمَّ أَسْنِدْهُ فِي جَمَلٍ مَفِيدَةٍ إِلَى ضَمِيرِ الْوَاحِدِ : سُرُورٌ - فِرَارٌ - قَرَارٌ .

(٥) أَسْنِدِ الْأَمْرَ مِنْ عِضِّ وَبَشٍّ وَمَسٍّ إِلَى وَاوِ الْجَمَاعَةِ ، ثُمَّ أَسْنِدِ الْمَاضِيَ إِلَى هَذِهِ الْوَاوِ ، وَبَيْنَ الْفُرْقِ بَيْنَ الْإِسْنَادَيْنِ . مَعَ ضَبْطِ الْأَفْعَالِ بِالشَّكْلِ .

## المهموز وأحكامه

هو ما كان أحد أصوله همزة نحو : أَجَرَ وَأَكَلَ وَأَمَرَ ، ونحو : أَسْأَلُ وَجِهَهُ فهو أَسِيلٌ ، وَأَدَبٌ فهو أَدِيبٌ ، ونحو : أَسْرَ ، ونحو : سَأَلَ وَيَثِسُ وَسَمَّمَ ، ونحو : لَوَّمٌ ، ونحو : دَرَأٌ ، ونحو : بَطَّؤُ وَجَرَّؤُ . وقد يجيء المهموز صحيحاً كما مثلنا ، ومعتلاً مثلاً نحو : وَأَلْ يَثِلُ : لَجَأٌ ، أَوْ أَجُوفَ نَحْوِ آلِ يُوُؤَلِ وَأَنَّ يَثِينُ ، أَوْ نَاقِصاً نَحْوِ : أَلَا يَأْلُو ، وَرَأَى يَرَى ، وَأَنَّى يَأْنِي ، أَوْ لَفِيفاً مَفْرُوقاً نَحْوِ : أَوْى يَأْوِي .

وحكمه أنه كالسالم في جميع ما سر من أحكامه ، إلا في كلمات كثير دَوَّرُها على ألسنتهم ، فحذفوا همزة أكثرها على غير قياس طلباً للتخفيف . وهي مضارع رأى ، والأمر منه ، وماضيه المعدي بالهمزة ، ومضارعه وجميع تصرفاته ، وصيغة الأمر من أخذ وأكل وأمر وسأل . وهاك تفصيل القول فيها :

أما الأمر من أخذ وأكل وأمر وسأل فهو : خذ وكُل ومُر وسل . حذفوا الهمزة من جميعها إذا وقعت أول الكلام . والأصل أخذُ واسألُ بوزن ( افعل ) بضم الهمزة في الأول وكسرهما في الثاني . حذفت الهمزة لمجرد التخفيف ، فاستغنى عن همزة الوصل ؛ لتحرك الباقي بعد الحذف ، فصار إلى ما ذكرنا .

أما في دَرَج الكلام فكذلك في الأمر من ( أخذ وأكل ) . قال تعالى ( يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ ) وقال جل شأنه ( وَكُلُوا وَاشْرَبُوا ) . ويجوز الحذف والإثبات في الأمر من ( سأل وأمر ) . والإثبات أكثر . قال تعالى : ( فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ ) ، وقال جل وعلا : ( وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ ) . ونقول : إن شئت فسئلني ، وإن طلبت فمُرني . ووزن الثلاثة الأول : « عُل » ، ووزن الرابع : « فَل » .

وأما المضارع من رأى فهو يَرى ، والأمر منه ( رة ) بفتح الراء . وأصل المضارع يَرأى على مثال يفتح ، قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ، فالتقى ساكنان الهمزة والألف ، فحذفت الهمزة للتخلص من الساكنين . فصار يرى بزنة ( يَفَل ) وعلى هذا فالحذف قياسي<sup>(١)</sup> . وأصل ( رة ) إرأى . على مثال افتح . حذفت ألفه لبناء الأمر على حذف آخره ، ثم نقلت حركة الهمزة إلى الراء ، فاستغنى عن همز الوصل فحذف ، ثم أتى بهاء السكت لإمكان الوقف .

(١) لأن الهمزة حرف يشبه المعتل ؛ إذ أنها تؤول إلى الألف والواو والياء في نحو آمن . أو من . إيماناً .

وأما أَرَى فقد حذفوا همزته من الماضي والمضارع والأمر واسمى الفاعل والمفعول والمصدر . وسأبين لك التغيير الذي حدث في الماضي والمضارع والأمر لتقيس عليها غيرها . أصل أرى أَرَأَى على وزن أ كَرَمَ . أبدلت الياء ألفاً كما في رأى ، ثم نقلت فتحة الهمزة إلى الراء ، فحذفت الهمزة تخلصاً من التقاء الساكنين ، فصار أرى ؛ ووزنه (أَفَلَّ) ، وأصل يُرَى يُرَى ، على مثال يُكْرِمُ ، نقلت حركة الهمزة إلى فاء الكلمة ، ثم حذفت الهمزة لالتقاءها ساكنه مع لام الفعل ، فصار يُرَى ووزنه (يُفِلُّ) والأمر منه أَرِ . أصله أَرَى ، حذفت لامه لبناء الأمر على الحذف ، ثم نقلت كسرة الهمزة إلى الراء ، ثم حذفت الهمزة جملاً على حذفها في المضارع ، فصار أَرِه ، بهاء السكت . وزنه (أَفِهَ) .

### فائدة

إذا كان الماضي مهموز اللام على وزن (فَعَلَ) بفتح العين . نحو بدأ وقرأ ونشأ ، أو بوزن (أَفْتَعَلَ) أو (أَفْعَلَ) نحو : ابتداء وقرأ وأنشأ ، أو كان المضارع على زنة (يَفْعُلُ) بضم العين ، نحو يَوْضُو وَيَبْطُو ، أو (يُفْعِلُ) بضم أوله وكسر ثالته ، نحو يُقْرِىء وَيُنْشِئ . فأكثر العرب على تحقيق الهمزة ، ومنهم من يبدل الهمزة ، فيقلبها من جنس حركة ما قبلها ، فيقول بدأ وابتداء وقرأ ونشأ ، وبدئت وابتدئت . وكذا الباقي ، وفي المضارع يبدأ وينشأ ويؤوض ويبطو ويقرى .

[قال النحاة هنا<sup>(١)</sup> : لو دخل الجازم على المضارع . فإن كان الإبدال بعد دخوله فهو إبدال قياسي ، لاستيفاء الجازم حظه ، وهو التسكين قبل الإبدال ولأن الهمزة الساكنة تبدل من جنس حركة ما قبلها قياساً إن كانت عيناً . مثل : (فأس وسؤر وبئر) فيقال فيها : فأس وسور وبير ، وفي هذه الحال لا يجوز حذف حرف العلة ، فتقول لم يقرأ ولم يؤوض ولم يقرى .

(١) مطالعة هذا الحكم اختيارية بحتة ؛ لأنها من علم النحو .

وإن كان الإبدال قبل دخول الجازم فهو إبدال شاذ ، لتعاصي الحرف الصحيح المحرك عن الإعلال ، وفي هذه الحال يجوز أن تحذف حرف العلة عند دخول الجازم ، بناء على الاعتداد بالإبدال الشاذ العارض ، وكأن الحرف الناشئ عنه كلام الناقص التي تحذف للجازم ، فتقول لم يبد ولم يؤض ولم يُقر . وهو قليل ، كما يجوز أن تثبت الحرف المبدل ، بناء على عدم الاعتداد بالإبدال . وكأن حرف العلة هو الهمزة ، فتقول : لم يبدًا ولم يؤضوا ولم يُقرى وهو الكثير ، فافهم ذلك ] .

## تمرينات

١

هاتِ الأمر من المصادر الآتية مع وزن كل فعل ، ثم اجعل ما تصوغه في تراكيب من إنشائك :

رأى ، سؤال ، أخذ

٢

أسند المضارع من : رأى وأرى إلى ألف الاثنين ، وواو الجماعة ، وياء المخاطبة ، في جمل مفيدة ، مع ضبط الأفعال بالشكل .

٣

زن ما تحته خط مما يأتي ، وبين وجه الحذف فيما حذف منه .

قد نرى تقلب وجهك في السماء . وأرنا مناسكنا وتب علينا . سل بني إسرائيل كم آتيناهم من آية بينة ، كلوا من طيبات ما رزقناكم ، ولا تظفوا فيه . خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين .

٤

ألا . وأى . أنى :

صغ المضارع والأمر للأفعال السابقة . ثم زن كلا منها ضابطاً الميزان بالشكل .

٥

عين بطريق القواعد الصرفية أبواب الأفعال الآتية :

نمّ . رمّ . يَبَحّ يدرأ . يبعّد . يبعُد . قرب . حان .

### أقسام الفعل المعتل

تقدم لك تعريعه ، وهو ينقسم إلى خمسة أقسام : مثال ، وأجوف ، وناقص ، ولفيف مفروق ، ولفيف مقرون . فإن كان حرف العلة فاء الكلمة فهو المثال ، مثل وعد ، وإن كان عينها فهو الأجوف ، نحو صام ، وإن كان لامها فهو الناقص ، وإن اجتمع فيها حرفان : فإن فرق بينهما حرف صحيح فهو اللفيف المفروق . نحو : وفى ، وإن اقترنا فهو المقرون . نحو : قَوَى ونَوَى .

واعلم أن الكلام على المعتل طويل جداً : لأنه يتناول ناحيتين من نواحي التصريف .

الأولى — الإعلال بالقلب والحذف والنقل ، والكلام على الفعل من هذه الناحية فى مقرر ( الفرقة الرابعة من السكّية ) وهو القسم المشترك بين الأسماء والأفعال .

الثانية — النظر فى أبنيته وفيما حدث لحروف العلة فيها من إعلال بوجه الإجمال ، أو بقاء على حالها بدون إبدال ، وكلامنا على الفعل من هذه الناحية .

## المثال وأحكامه

هو — كما تقدم — ما كانت فاؤه من أحرف العلة نحو : وقف ووصف ،  
ووجل ووجل ، وضؤ ووجُز ووجه : ويس ويس ويقظ ، ويسر<sup>(١)</sup> .

وسمي مثالا ، لأنه على مثال الصحيح عند إسناد أول الأفعال<sup>(٢)</sup> منه إلى  
الضائر ، نحو وصفت ووزنت . ومضارعه يجيء من جميع الأبواب إلا باب نصر ،  
فلم يجيء منه إلا لفظة واحدة مرت في شعر جرير<sup>(٣)</sup> .

### أحكامه :

أما الماضي منه فهو كالسالم في جميع أحكامه ، لا يحذف منه شيء عند اتصاله  
بالضائر ونحوها ، وأما المضارع فإن كان يائياً فهو كالسالم أيضاً ، إلا في لفظتين  
حكما سيبويه هما : يسر يسر . مثل وعد يعد ، ويس يس في لغة من من كسر  
عين المضارع . وهي لغة شاذة . فيكون في مضارع يسر شدوذان : كسر عينه ،  
وحذف فائه ، وإن كان واوياً حذفت واؤه وجوبا بشرطين :

( الأول ) فتح حرف المضارعة وهو ياء .

( الثاني ) كسر عين المضارع نحو : ورث يرث ، وثق يثق ، ووجب يجب ،  
ووصل يصل . وسر الحذف وقوع الواو بين الياء المفتوحة والكسرة في نحو يؤعد .  
والياء لا تناسب الواو ، خصوصاً إذا كانت مفتوحة ، لأن الفتحة بعض  
الألف . وهي لا تناسب الواو أيضاً ، فوقع التنافر بين الحرفين ، وازداد  
بمجيء الكسرة بعد الواو ، وهي لا تناسبها ، فاكتنفها عدوان ، فنقل

(١) يسر البعير يسر : لان واقاد ، ويسرنى : جاء من يسارى ؛ ويسر . لعب الميسر . كلها  
على مثال جلس يجلس .

(٢) جرت عادة الصرفيين أن يعتبروا الماضي المسند إلى ضمير المتكلم أول الأفعال بالنسبة إلى  
الضائر الأخرى وإلى المضارع والأمر .

(٣) عند الكلام على نهاية ( الباب الثاني ) من أبواب المضارع .

النطق بالكلمة ، فحذفت الواو ، فزال الثقل . ومُحِلُّ المضارع المبدوء بغير الياء على المبدوء بالياء في هذا الحذف .

فإن ضُمَّ حرف المضارعة ، أو ضُمَّ ما بعد الواو ، أو فُتِحَ ، لم يميز الحذف . نحو : يُوصَلُ وَيُوثَقُ بِهِ وَيُوالِي ، ونحو يَوْجُهُ وَيَوْضُو وَيَوْجُزُ وَيَوْجَلُ وَيَوْحَلُ . والأمر كالمضارع في كل ما سلف ، إلا من الواوى الذى تثبت فاؤه ، فإن الواو تقلب فيه ياء ؛ لوقوعها إثر كسرة . نحو إِيَجَلُ . أمر من وِجَلُ . وأصله إَوْجَلُ على مثال افهم .

ثم الحذف في الأمر مع عدم الياء المفتوحة حملا على المضارع ؛ لأن الأمر مقتطع منه . هذا ، وقد وردت أفعال محذوفة الفاء مع فتح عين مضارعها ، وقياسها أن تبقى . منها : يَذَرُ وَيَدَعُ وَيَسَعُ وَيَطَأُ وَيَهَبُ وَيَقَعُ وَيَضَعُ . وقد اختلف العلماء في توجيه الحذف . فقال بعضهم : الحذف فيها شاذ وكفى ؛ وقال آخرون : بل الحذف قياسى ، وأصلها الكسر . ثم فتحت العين لحرف الحلق فاستصحب الحذف ، وحمل يذر على يدع لكونه بمعناه .

ولكن لا يمكن ادعاء الكسر في يطاء ويسع ؛ لأن ماضيهما مكسور العين ، وقياس المضارع منهما الفتح كما تقدم ، إذا فالحذف فيهما شاذاً اتفاقاً .

تنبيه - حذفت فاء المثال جوازاً من مصدر الثلاثى الواوى إذا كان بزنة (فِعْلٌ) على مثال وَزُرَ . نحو : زِنَةٌ وَعِدَّةٌ وَصِلَةٌ وَصِفَةٌ . أصل زنة وزن . بوزن حَمَلٌ ، كره الابتداء بواو مكسورة ، فحذفت بعد نقل حركتها إلى العين ، ثم عوض عنها التاء فوزنه (عِلَّةٌ) وكذا القول فيما شاكل زنة . هذا . وإذا صُعِّت من المثال مطلقاً على زنة ( اِفْتَعَلَ ) وجب أن تبدل الواو أو الياء تاء ، وتُدْعَمُ في تاء الافتعال ، وذلك عام في الفعل من هذا النوع ، وفي جميع تصاريفه من الأسماء المشتقة والمصادر نحو : اتَّقَى وَاتَّعَدَ وَاتَّسَرَ ، من الوقاية والوعد واليسر ، والتصاريف لا تخفى عليك .



## تمارينات

١

صنع فعل الأمر من المصادر الآتية ، واضبط ما تصوغه بالشكل ، ثم زن كل فعل :

سِمة ، وثوب ، وفاء ، وشى ، وجَل ، ورَع ، ولاية ، وجاهة ، سعة ، سنة .

٢

زن ما تحته خط فيما يلي ، مبيناً ما اعترى أصله من التغيير :

« والقمر إذا انسق ، لا تأخذه سنة ولا نوم ، إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا » ، اتقدت النار ، يتعظ الحرث .

٣

صنع على زنة « افتعل » مما يأتي ، ثم بين ما دخل الفعل الأخير وسابقه عند الصوغ :

وسم ، وكل ، وزع : ( كفت ) ، وزر : ( أئتم ) ، يس ، وهب .

٤

صنع فعل الأمر للأفعال السابقة ، مبيناً ما لا يمكن صوغه منها إن كان . مع بيان السبب ، وضبط جميع الصيغ بالشكل .

٥

إيت باسم الفاعل والمصدر لكل فعل من الأفعال الآتية ، مع وزن كل ما تصوغه وضبطه بالشكل :

اتضع . اتأى : ( اتعد ) . اتسكا . اتزن . اتسر .

## الأجوف وأحكامه

هو ما كانت عينه حرفَ علة . نحو : صاد وعاد . سُمِّيَ بذلك لحذف وسطه عند إسناد ماضيه إلى ضمير الرفع المتحرك . نحو : عُدت وصِدت ، فيصبح كالشيء الخالي الجوف ، ويسمى أيضاً ذا الثلاثة ؛ لكونه مع الضمير على ثلاثة أحرف كما مثل . وهو يجيء من ثلاثة أبواب . وأمثله . عال يعول ، وكال يكيل ، وغَيِّد يَغَيِّد : نَعْم جِلْدَه ، وصَيِّد يَصَيِّد : مال عَنقَه ، وحَوَّل يحوِّل ، وعوِّر يعوِّر ، وخاف يخاف ، وغار يغار . ولم يجيء من باب كرم إلا طال يطول ، بدليل طويل . وهو يكثر في وصف (فَعَلَّ) المضموم العين .

والأمثلة السابقة تريك أن ألفه إما منقلبة عن واو أو ياء ، وأن الواو والياء قد

تبقيان بدون قلب .

ولماضية ومضارعه أحكام قبل اتصاله بالضمائر وبعده .

فحكم ماضيه قبل الإسناد أنه تارة تسلم عينه ، وتارة تعل .

أما ما تسلم عينه فهي الصيغ الآتية :

الأولى — (فَعِلَ) بكسر العين . يشترط أن يجيء الوصف منه على (أَفْعَل) )

نحو عوِّر وحوِّل وصَيِّد وحَيِّد ، فإن الوصف منها أعور وأحول وأصيد وأحيد . فإن

كان الفعل غير «فَعِلَ» بالكسر اعتلت عينه وجوباً بقلبها ألفاً لتحركها وانفتاح

ما قبلها . نحو : قال وباع وطال . وإن كان الوصف من مكسور العين على غير

(أَفْعَل) بل على (فَاعِل) أو غيره اعتلت عينه أيضاً ، نحو : نام وخاف ومات .

وإنما لم تعل العين في نحو عوِّر وحَيِّد لأنها متقطعة مما لا إعلال فيه . وهو

«أَفْعَل» الذي هو أصل مع «أَفْعَال» في بيان التدرُّج في الألوان والعيوب .

نحو اعوِّر واعَيِّد ، واعوارٌ واحيادٌ . وكان الظاهر أن يحمل المزيد على المجرد

في الإعلال ، لأن المزيد فرع المجرد .

لكن لما كان ( اَفْعَلٌ وَاَفْعَالٌ ) أصلين في هذا المعنى عكس الأمر . فأجرى  
الثلاثي مجرى المزيد في تصحيح العين ، تنبيهاً على أصلته في المعنى المذكور .  
وسياتى وجه عدم الإعلال في ( اَفْعَلٌ وَاَفْعَالٌ ) .

وإنما يعلّ نحو أَحْوَلِ أَسْوَدَ وَأَبْيَضَ مِنَ الْأَسْمَاءِ ؛ لأن الإعلال فيها  
فرع الإعلال في فعلها . وهو لا إعلال فيه كما تبين قبل .

الثانية والثالثة — ( فاعَلٌ وتفاعَلٌ ) نحو حَاوَلَ وَنَاوَلَ وَطَاوَلَ وَبَايَعَ  
وَشَايَعَ وَغَايَعَ . ونحو : تَشَاوَرُوا ، وَتَجَاوَرُوا ، وَتَسَايَفُوا ، وَتَبَايَعُوا ، وَتَهَاوَنَ ،  
وَتَنَاوَمَ . والسري سلامة حرف العلة أن ما قبله حرف مد لا تقبل طبيعته  
الحركة .

الرابعة والخامسة — ( فَعَلَ وتَفَعَّلَ ) نحو : كَوَّرَ وَنَوَّمَ وَسَوَّفَ وَبَيَّنَّ  
وَزَيَّنَّ وَصَيَّرَ ؛ ونحو تَسَوَّرَ وَتَقَوَّلَ وَنَطِيبَ وَتَرَيَّثَ . ولم تهل العين فيهما لأن  
إدغام المثلين في الصيغتين واجب . وشرط إعلال الواو والياء تحرُّ كهما .

السادسة والسابعة — ( اَفْعَلٌ وَاَفْعَالٌ ) نحو : أَحْوَلَ وَاعْوَرَ وَأَسْوَدَّ  
وَأَبْيَضَّ وَاغْيَدَّ وَاحْيَدَّ ؛ ونحو : أَحْوَالَ وَاغْيَادًا . والسري سلامة العين سكون  
ما بعدها وهي عين في الفعل . وشرط قلب الواو والياء ألفاً أن يتحرك ما بعدها  
إن كانتا عينين . وقولنا في الفعل ، إشارة إلى عدم اشتراط تحرك ما بعدها  
في الاسم ؛ لأن إعلاله بالحمل على الفعل الذي هو أصلاً في الإعلال . لذا قلبت  
العين ألفاً في نحو إقامَة واستقامة وإبانَة واستبانَة فاعرف ذلك .

الثامنة — نحو اشْتَوَرُوا . وسلامة العين في هذه الصيغة مشروطة بشرطين .

(الأول) أن تكون واواً .

(الثاني) أن تدل الصيغة على المشاركة ، نحو : اجْتَوَرُوا ، واعتنوا ،

وازدوجوا . وقد أشار إلى الشرطين ابن مالك بقوله :

وإن بين تفاعلٍ من افتعلٍ والعيْنِ واوٍ سلّيت ولم تُعلّ

وإنما لم تعلّ الواو ؛ لأن الصيغة بمعنى مالا إعلال فيه ، وهو تجاوروا  
وتعاونوا وتزاجوا . ولهذا تعلّ حتما إن لم تدل الصيغة على المشاركة . وذلك  
محتز الشرط الثاني . نحو : احتانَ وارْتادَ واشْتارَ العسلَ ، وكذا إن كانت  
العين ياء . سواء أدلت الصيغة على المشاركة أم لم تدل . نحو : استأفوا ، وابتاعوا ،  
أى تسأفوا وتبايعوا . ونحو : اكتالَ وارْتابَ وامْتارَ . والامتياز جلب الميرة  
بكسر الميم وهى الطعام .

وإنما أعلت الياء فى هذا البناء بغير شرط لأنها - لخلقها بالنسبة إلى الواو -  
أقرب إلى الألف . ويجب الإعلال فيما اختل فيه شرط تصحيح العين ، وفى  
بقية صيغ المزيد . وهى ( افعَلْ وانْفَعَلْ واستَفْعَلْ ) نحو : أجاد وأبان وأفاد  
وانقاد وانصاع وانزاح ، واستجاد واستبان . أصل أجاد وأبان أجودَ وأبين ،  
نقلت حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها ، ثم قلبت ألفاً لتحركها فى الأصل  
وانفتاح ما قبلها الآن ، فصارتا إلى ما عرَفْت . وأصل انصاع وانزاح . انصوع<sup>(١)</sup>  
وانزح . أبدل كل من الواو والياء ألفاً لتحركهما وانفتاح ما قبلهما . وإعلال  
على قياس هذين .

( تنبيه ) وردت أفعال سليمة العين من الصيغ التى ينقاس فيها الإعلال ،  
من ذلك قولهم : أغول الرجلُ : إذا رفع صوته بالبكاء ، وأجودَ : بمعنى أجاد ،  
وأغيمت السماء ، وأغيت المرأة ، وأطوت الصدود فى قول عمر بن أبى ربيعة .

صدَدْتُ فَأَطَوْتُ الصَّدودَ وَقَلَّمَا وَصَالَ عَلَى طُولِ الصَّدودِ يَدومُ

وقولهم : استصوبت الأمر ، واستتيست الشاة ، واستفيل الفيل ، واستروح  
النسيم : شمه ، واستحوذ الشيطان على عقول الماديين .

فأكثر العلماء ، على أن ذلك وأمثاله شاذٌّ ، تنبيهها على الأصل المرفوض  
فما أعل من نظائره ، فلا يجوز القياس عليه ، وقد جاء بعضها معلا على القياس

(١) قال فى الفاموس : انصاع : انفتل راجعاً مسرعاً . وهى واوية يائية .

قال سيبويه « سمعنا جميع الشواذ المذكورة معله أيضاً على القياس ، إلا استجوز  
واسترح الريح وأغيمت . قال : ولا منع من إعلاها وإن لم يسمع ؛ لأن الإعلال  
هو الكثير المطرد » .

## حكم الماضي عند اتصاله بالضمائر ونحوها

أما صيغه التي لا تعمل فإنها كالسالم لا يعتورها تغيير ، وكذا مضارعها  
وأمرها في جميع الأحوال . نحو : حِيدَتْ وَحَوِلَتْ ، وَحِيدًا ، وَحَوْلًا ، وَحِيدُوا  
وَحَوِلُوا ، وقس على هذه إسناد بقيمة الصيغ .  
وأما الصيغ التي يجب إعلاها فإن القاعدة العامة في كيفية إسنادها هي  
الآتية :

« إذا أسند الماضي الأجوف إلى ضمير رفع متحرك وجب حذف عينه  
لالتقاءها ساكنة مع لام الفعل ، وإذا أسند إلى ضمير ساكن أو اتصل به تاء  
التأنيث لم تحذف العين ، للزوم تحريك آخر الفعل » .

أمثلة الحذف قُلْتُ كَلْتُ ، اسْتَفَدْتُ أَجَدْتُ . البنات عُدْنَ وَشِئْنَ .

أمثلة عدم الحذف : قالت هند ، والرجلان صاما ، والرجال صاموا ،  
واستفادت ، واستفادا ، واستفادوا . وقد رأيت في أمثلة الحذف أن غير الثلاثي  
بقي على ما كان عليه قبل الإسناد ، وأن الثلاثي تغيرت حركة أوله . وهاك  
قاعدتي هذا التغيير .

أولاً — يُضم أول الماضي للدلالة على ذات الحرف المحذوف ، نحو .  
قُلْتُ وَعُدْتُ وَصُمْتُ ، أو على حركته . وذلك في طُلْتُ فقط ، لما سبق في  
« فَعُلُ » المضموم .

ثانياً — يكسر أوله للدلالة على أن المحذوف ياء . نحو . كَلْتُ وَبِعْتُ

وَمِلْتُ ، أو على حركته وإن كانت العين واواً . نحو . خِفْتُ وَنِمْتُ وَغَرْتُ<sup>(١)</sup> .  
وَمِلْتُ في لغة من قال : مات يمات . وبيان الأصل فيما ذكر واضح .

## حكم المضارع قبل الإسناد وبعده

أما قبل الإسناد فإن كان ماضيه من الصيغ التي تعمل أعلّ مضارعها أيضاً وهو في ذلك على ثلاثة أصناف :

(١) صنف يعمل بالقلب لا غير . وهو مضارع صيغتي ( انْفَعَلَ وافتعل )  
نحو يَنْفَعِدُ وَيَرْتَابُ . أصلهما يَنْفَعِدُ وَيَرْتَابُ . قلبت الواو والياء فيهما ألفاً  
لتحريكهما وانفتاح ما قبلهما .

(٢) صنف آخر يعمل بالنقل فقط . وهو مضارع الأجوف من الثلاثي  
الواوي العين من غير باب عِلْمَ ، واليائي العين ولو كان غير ثلاثي نحو . يقول  
ويبيع ، ويُفِيدُ ويستبين .

(٣) صنف ثالث يعمل بالنقل والقلب . وهو المضارع من باب علم :  
والمضارع الواوي العين من غير الثلاثي نحو : يخالف وينام ويمأت ، ونحو :  
يُقِيمُ وَيُجِيدُ وَيَسْتَجِيدُ . أصل يخالف يَخْوَفُ . على مثال ينهض . نقلت حركة  
العين إلى الساكن قبلها ، ثم قلبت الواو ألفاً لتحريكها في الأصل وانفتاح  
ما قبلها الآن ، وأصل يقيم يَقُومُ على وزان يكرم . نقلت حركة العين إلى  
الفاء ، ثم أعلت العين بقلبها ياء ؛ لوقوعها إثر كسرة . وإعلال الباقي على  
قياس هذين .

وأما بعد الإسناد فالقاعدة أنه إذا لزم تسكين آخر الفعل بسبب الجزم ،  
أو انصاله بضمير رفع متحرك ( ولو دخل عليه في هذه الحالة ناصب  
أو جازم ) حُذِفَتْ عينه تخلصاً من الساكنين . نحو :

(١) العين في هذا ياء مكسورة ، فيكون لكسر الفاء هنا سببان .

الشجاع لم يَخَفْ ، والجبان لم يَصُلْ ، ونحو : الفتيات يَسُدْنَ ، وَيَسِدْنَ مجد  
الوطن ، ويعرْنَ على الفضيلة .

وإذا تحرك آخر الفعل لكونه مرفوعاً ، أو مسنداً إلى الضمير الساكن ولو كان  
مجزوماً أو منصوباً أو مرفوعاً ، أو مؤكداً بإحدى النونين — لم تحذف العين<sup>(١)</sup> .  
نحو : علىّ يخاف ربه ، والمؤمنان يخافان ، والجاحدان لم يخافا ، ولن يخافا ،  
والجاحدون لم يخافوا ولن يخافوا ، ونحو : يارجال لتخافنَّ ربكم . ولتقولنَّ الحق ؛  
وهكذا حاله مع واو الجماعة وياء المخاطبة في بقية الصور .

والأمرُ كالمضارع المجزوم في كل ما ذكر . نحو : خَفِ العار ، وَقُلْ خيراً ،  
وَأَجِدْ عملك ؛ ونحو : يا نساء خَفْنَ الله ، وَقُلْنَ الحق ، وَأَجِدْنَ عملكنَّ . وخافا  
وقولا وأجيدا ، وتقول مثل ذلك مع ياء المخاطبة وواو الجمع . نحو : ياسعاد  
خافي الله ، وقولي الحق ، وأجيدى عملك ، ويارجال خافوا الله ، وقولوا الحق  
وأجيدوا عملكم .

## تطبيقات

( ١ ) أفاد — أجاد — شاء — ماد — عاق .

جىء بالمضارع من هذه الأفعال ، ثم بين ما اعتراه من الإعلال .

( ٢ ) أسند مضارع الأفعال السابقة ، مسبوقه بجازم إلى ضمير الواحد ، وواو

الجمع ونون الإناث .

( ٣ ) ضع الأمر من : عادَ — حادَ — هابَ ، مسنداً إلى كل ما يمكن

الإسناد إليه من الضمائر مع الضبط بالشكل .

( ٤ ) زن ما يأتي ضابطاً للميزان بالشكل :

جُدْ — صِدْ — عَزْ — أَجِدْ — جُودوا .

(١) وخلاصة القاعدة ، أن الأجوف أيا كان إذا سكنت لامه حذفت عينة ، وإذا تحركت

هذه اللام ثبتت العين ، أو رجعت إن كانت حذفت .

## الناقص وأحكامه

تقدم أنه ما كانت لامه حرف علة . نحو : سَمَا وَأَتَى وَرَضِيَ وَهَوَى وَسَعَى وَبَدَوُ لِسَانِهِ ، وَسَرَوُ الرَّجُلُ : سخا في مروءة ، وَرَخُوَ الشَّيْءُ : هَشَّ وَبَهُوُ : لغة في بَهَى ، وَهَوُ من النهية كما سبق . وهو يجيء من أبواب هذه المثل الخمسة ( بحذف المكرر منها ) . وسمى ناقصاً لنقص لامه عند الجزم أو بناء الأمر ، نحو : أَسْمُ وَاتٍ وَأَرْضٍ وَاسِعٍ ، وَلَمْ يَسْمُ وَلَمْ يَأْتِ ، وكذا بقية الأمثلة . ويسمى أيضاً ذا الأربعة ؛ لأن ماضيه يكون مع الضمير المتحرك على أربعة أحرف . نحو : دعوت وأتيت ورضيت .

### حكم الماضي قبل اتصاله بالضمائر وبعده

أما قبل اتصاله بالضمائر ففي غير الثلاثي تقلب لامه ألفاً أبداً . للزوم تحركها وانفتاح ما قبلها . سواء أ كانت أصلها الواو نحو : أعطى وأرضى وأضحى ، أم كانت الياء الياء . نحو ألقى وأبقى واهتدى واستغشى . الأصل أعطى<sup>(١)</sup> وألقى . قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ؛ وفي الثلاثي تقلب اللام ألفاً كذلك إن انفتح ما قبلها . نحو : عَلَا وَغَلَا وَأَلَا ، وَرَمَى وَأَنَى وَأَتَى ، وَإِنْ انضم ما قبلها فإن كانت واواً بقيت . نحو : رَخُوَ وَسَرَوُ ، وَإِنْ كانت ياءً قلبت واواً للضمة . مثل : نَهَوُ وَبَهُوُ . وَإِنْ انكسر ما قبل اللام فإن كانت ياءً بقيت ، نحو رَقِيَ وَهَوِيَ ، وَإِنْ كانت واواً قلبت ياءً . نحو : رَضِيَ وَحِطِي .

وأما بعد اتصاله بالضمائر ونحوها فأحكامه تذكر فيما يلي :

( ١ ) إذا اتصل بضمير الرفع المتحرك . فإن كانت لامه واواً أو ياءً بقيت  
نحو : نَهَوْتُ وَسَرَوْتُ وَرَضَيْتُ وَهَوَيْتُ .

(١) هذا هو الأصل الثاني ، والأصل الأول اعطو . قلبت الواو ياءً لظرفها رابعة ، كما في أعطيت وزكيت .



وإن كانت ألفاً قلبت ياء رابعة فصاعداً . سواء أكانت منقلبة عن واو ، أم عن ياء . نحو . زكيت وألقيت . وردت إلى أصلها إن كانت ثالثة . نحو : سموت وأتيت .

(٢) إذا اتصلت به تاء التانيث بقيت اللام على حالها إن كانت واواً أو ياء . نحو ( سروت وقويت ) وحذفت في الثلاثي وغيره إن كانت ألفاً للتخلص من الساكنين . نحو سمّت هند ، ورمّت ، وألقت ، واستفتت .

(٣) إذا أسند إلى الضمير الساكن . فإن كان ألف الاثنين بقيت اللام إن كانت واواً أو ياء نحو . بدواً وقويا ، وإن كانت ألفاً قلبت ياء في غير الثلاثي مطلقاً . نحو : أرضياً واستقضياً ، وردت إلى أصلها في الثلاثي . نحو : علواً وأتياً .

وإن كان الضمير واو الجماعة حذفت لام الناقص مطلقاً ، وبقي فتح ما قبلها للدلالة عليها إن كان المحذوف ألفاً . نحو رعووا وألقوا واستغشوا .

ويبقى ضم ما قبلها لمناسبة واو الجماعة إن كان المحذوف واواً . نحو سرؤا وبدؤا ، أو يضم إن كان المحذوف ياء نحو : رضوا ونسوا .

( تنبيه ) لم يقلب كل من الواو والياء المتحركتين ألفاً مع ألف الاثنين : لفقده شرط الإبدال . وهو ألا يكون بعدها ألف ولا ياء مشدودة إن كانتا لامين .

## حكم المضارع

أما قبل الإسناد فلامه ثلاثة أحوال . كلها تتبع حركة العين .

(١) فإن ضمت عينه جعلت لامه واواً نحو : يدعو ويعلو ، أو بقيت على أصلها نحو يسرو ويبدؤ .

(٢) إن كسرت عينه — وذلك في غير ما بدىء بقاء زائدة — جعلت لامه

ياء . نحو يلقى ويقضي ويسترضى ويعالى ويؤالى .

(٣) إن فتحت عينه ( وذلك في المضارع من بابي علم وفتح ، والمضارع المبدوء بباء زائدة ) جعلت اللام ألفاً . نحو يَرْضَى وَيَسْعَى وَيَتَجَلَّى وَيَتَرَوَّى (١)  
وأما بعد الإسناد فله ثلاث حالات . وهاكها مع أحكامها :

(١) إذا أسند إلى نون الإناث أو ألف الاثنين بقيت لامه على حالها إن كانت واواً أو ياء . نحو : العاقلات يَسْرُونَ وَيَعْمُونَ ، وَيُعْطِينَ وَيَمْشِينَ ، وَيَسْتَفْتِينَ ؛ ونحو : يَسْرُوان وَيَعْفُوان وَيُعْطِيان وَيَمْشِيان وَيَسْتَفْتِيان . وإن كانت ألفاً قلبت ياء . نحو يسعيان . وقد رأيت أنه يسكن ما قبل النون ، ويفتح ما قبل الألف .

(٢) إذا أسند إلى واو الجمع حذفت لامه مطلقاً . ثم إن كانت ألفاً بقي فتح ما قبلها للدلالة عليها . نحو : يَرْضُونَ وَيَقْوُونَ . وإن كانت واواً أو ياء ضم ما قبلها لمناسبة الواو . نحو : يدعون ويقضون ، أو بقي الضم نحو : يسرون .

أصل يَرْضُونَ يَرْضِيُونَ أو يَرْضَوُونَ . قلبت اللام ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم حذفت لالتقاءها ساكنة مع واو الجمع . وأصل يَسْرُونَ يَسْرُوُونَ . حذفت ضمة الواو لثقلها ، فالتقت ساكنة مع واو الجمع ، فحذفت الواو التي هي لام الكلمة تخلصاً من الساكنين . وأصل يَقْضُونَ يَقْضِيُونَ . حذفت ضمة الياء لثقلها عليها ، فالتقى ساكنان ، فحذفت الياء للتخلص منهما . وقس الباقي .

(٣) إذا أسند إلى ياء المخاطبة حذفت لامه مطلقاً ، ثم إن كانت ألفاً بقي فتح ما قبلها . نحو : أنت يا زينب تَحْشِينَ وَتَسْعِينَ ؛ وإن كانت واواً أو ياء كسر ما قبل ياء المخاطبة للمناسبة . نحو : تَدْعِينَ وَتَسْمِينَ وَتَأْتِينَ وَتُلْقِينَ وَتَسْتَفْتِينَ . هذا . والأمر كالمضارع المجزوم في كل ما ذكر .

---

(١) لام الناقص في الأحوال الثلاثة ساكنة . إما بطبعمها وهي الألف ، وإما لحذف الضمة من على الواو والياء للثقل . وهذا في حالة الرفع . أما في حالة الجزم فيحذف حرف العلة في الجميع وفي حال النصب تظهر الفتحة على الواو والياء . وتقدر على الألف . وهذه فائدة نحوية ، جر إليها الكلام على لام الناقص .

ومما ينبغي التنبيه عليه ، أن الأمر من هذا الفعل يبنى على حذف آخره عند الإسناد إلى ضمير الواحد المذكور ، فإذا أسند إلى الضمير الساكن رجعت اللام ، للزوم تحرك ما قبل هذا الضمير .

ودونك أمثلة عامة لتقيس عليها غيرها :

إِسْعَ . اقْضِ . ادْعُ : اسْعِيا . اقْضِيا . ادْعُوا : اسْعِين . اقْضِين . ادْعُون  
يا نساء ، ويارجال اسعوا . اقضوا ادعوا اسعئ يا هند . ادعئ ( بضم  
الهمزة أو بكسرها للخفة ) .

## تمرينات

١

هات الماضي من الألفاظ الآتية ، ثم صغ منه الأمر مسنداً إلى ضمير  
الواحد المذكور وألف الاثنين ونون الإناث .  
مواضع . ورثة . مأخذ . معاد . ميزان . بيوت .

٢

أسند المضارع من ( خَشِيَ وسما وأنى ) إلى ضمير الواحد ، والمفردة ، ونون  
النسوة مع الضبط بالشكل

٣

زن الكلمات التي تحتها خط فيما يأتي ، مبيناً ما حدث فيها من تغيير . وهي :  
رضى الله عنهم ورضوا عنه . فعصوا رسول ربهم ، وأقن الصلاة  
وآتين الزكاة ، رب لا تدرني فرداً . ونضع الموازين القسط ، فاستفتهم أم  
أشد خلقاً ؟ أم من يجيب المضطر إذا دعاه ، لا تخاف دركا ولا تخشى ، سريهم  
آياتنا في الآفاق .

٤

ضع المضارع والأمر للأفعال الآتية ، ثم بين سبب الحذف في كل فعل منها وهي :  
وسع . وثق . رأى . أرى

٥

بين التغييرات التي حدثت في الأفعال الآتية :  
عفت الدواء . النساء عُدن المريض . عُدن يابنات إلى الحشمة . النساء  
لا يسرون لضعفهن ، والرجال يسرون . أنت ياسعاد تأتين ، والبنات  
يأتين معك .

### اللفيف المفروق وأحكامه

تقدم أنه ما كانت فاؤه ولامه من أحرف العلة . نحو : وعى ، وولى . سعى  
لغيفاً لانتفاف حرفي العلة فيه : أى اجتماعهما ، ومفروقاً لافتراقهما بحرف  
صحيح . وأكثره واوى الفاء . واليأى منه قليل . إذ لم يعثر منه إلا على كلمة  
واحدة . هى قولهم يَدَاهُ : أصاب يَدَهُ : من باب ضرب ، وجاءت لازمة من  
باب فرح .

يقال يَدَيْتُ يَدُهُ تَيْدَى : يَبْدَسْتُ . وهالك أمثلة الواوى لتعرف منها  
أبوابه التي يجيء منها :

وَفَى يَفِي ، وَثَى ، يَثَى ، وَهَى يَهَى ، وَتَى يَتَى . وَلَى يَلَى ، وَرَى الزَّئِدُ  
يَرَى : خرجت ناره ، وجاء هذا كَوَعَى ؛ ثم وَجَى يَوْجَى : حَفَى ؛ ولم يجيء من  
مكسور العين إلا ألفاظ قليلة ؛ لتقل هذا الوزن في المعتل .

وحكم هذا القسم أن تعامل فاؤه في ماضيه ومضارعه وأمره معاملة فاء  
المثال ، وأن تعطى لامه حكم لام الناقص .

فثبتت فاء الماضى سواء أكانت واواً ، أم كانت ياء فى كل أحواله .  
أما المضارع فإن كانت فائمه ياء ثبتت مطلقاً ؛ ولم يحى منه إلا يئديه ،  
وتئدى يده ، كما مر قريباً . وإن كانت واواً ثبتت أيضاً . إلا فى المضارع المكسور  
العين من الثلاثى .

تقول : يوجى البعير من طول السفر ، ويوهى البناء بتقادم الزمن . بإثبات  
الفاء ، وأنت تفى بالوعد ، وتقى نفسك الردى ، وتعى ما أقول ، بحذفها .  
وتقلب لام الماضى مع الضمائر ياء إن كانت ألفاً ( ويلاحظ حذفها مع تاء  
التأنيث وواو الجماعة ) ، وتبقى إن كانت ياء . إلا مع واو الجماعة فتحذف  
كالألف .

نحو : وفيت بالعهد ، والصديقان وفياً ، والصالحات وفين ؛ وهند وفت  
والصادقون وفوا .

ونحو قولك للبعير أو للرجل : وجيت ، وللشيخ الهرم : وهيت ، وللحاكم :  
وليت الأمر ، والرجال وجوا .

وتثبت لام المضارع إذا أسند إلى ألف الاثنتين أو نون الإناث مع الجازم  
أو بدونه نحو : الحاكمان يلبيان الأمر ولم يئديا } بحذف فاء الكلمة لا غير .  
والبنات يلبين شأن البيت ، ولم يئنين

والنوق أو البنات يوجين من المشى ، أو لم يوجين ، ووزن هذا « يفعلن »  
وتحذف هذه اللام إذا أسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة مع الجازم أو بدونه نحو :  
المؤمنون يفون بالعهد ، ويلون الحكم وأنت يا هند تفين ، وتلين ، وتوجين ،  
وتقول : لم يفو ، ولم تفي يا هند ، ولم توجى ، وهذا حذف صرفى لا أثر للجازم فيه .  
ووزن الفعل الأخير « تفعى » ، وسبب حذف النون واضح .

وكذا تحذف من المضارع المجزوم . سواء أ حذفت فائمه أم بقيت . نحو : لم ين ،  
ولم يوج ، وهذا الحذف نحوى لبيان أثر العامل .

(تنبيه) الأمر كالمضارع المجزوم . إلا المصوغ من الواوى الذى لا تحذف فاؤه  
فى المضارع فإن الواو تقلب فيه ياء لوقوعها إثر كسرة ، فتقول فى الأمر من وحى  
إبج . وأصله إوج .

والأمر الذى تحذف فاء مضارعه إذا أسند إلى ضمير الواحد المذكور أو واو  
الجمع أو ياء المخاطبة تحذف لامه أيضاً . فلا يبقى منه إلا حرف واحد . هو عين  
الكلمة ، نحو : قِ نفسك ، ولِ شأنك ، وقُوا أنفسكم ، ولوا شؤونكم ، وقى ياهند  
نفسك ، ولى شأنك . أصل ( ق ) إوقى ، على مثال اجلس . حذفت اللام لبناء  
الأمر ، ثم الفاء حملا على المضارع ، فاستغنى عن همزة الوصل ، فصارت  
بزنة ( ع ) .

فإذا وقف على هذا الفعل ونحوه وجبت هاء السكت ، لإمكان الوقف هذا .  
وقد جمع ابن مالك أكثر الأفعال التى من هذا النوع ، وزاد عليها الأمر من رأى .  
مبيناً إسنادها إلى الضمائر التى تراها فى النظم . قال هذا الله روحه :

إنى أقول لمن تُرْجى شفاعته	قِ المستجيرَ قِيَاهُ قُوهُ قِ قَيْنَ
وإن صرّفت لوالٍ شغلَ آخرَ قلُ	لِ شغلَ هذا لِيَاهُ لوه لِي لِينَ
وإن وثى ثوبَ غيرى قلت فى ضجر	شِ الثوبِ وَبِكَ شِيَاهُ شُوهُ شِ شِينَ
وقلُ لقائل إنسان على خطأ	دِ مَنْ قتلَ دِيَاهُ دُوهُ دِى دِينَ
وإن هو لم يروا رأى أقول لهم	رِ الرأى وَبِكَ رِيَاهُ رُوهُ رِى رِينَ
وإن هو : لم يعوا قولى أقول لهم	عِ القولِ مَنِ عِيَاهُ عُوهُ عِى عِينَ
وإن أمرت بوأى للمُحِبِّ فقل	إمَنْ تحب إِيَاهُ أُوهُ إِى إِينَ
وإن أردت الوئى وهو الفتور فقل	نِ يا خليلي نِيَاهُ نُوهُ نِى نِينَ
وإن أبى أن يبنى بالعهد قلت له	فِ يا فلانُ فِيَاهُ فُوهُ فِى فِينَ
وقل لساكن قلبى إن سواك به	جِ القلبِ مَنِ جِيَاهُ جُوهُ جِى جِينَ

وكلها مكسوة العين . أما ( ره ) وما تصرف منه فهو مفتوح الحرف الباقى .

وهو فاء الكلمة . فوزنه مع الواحد المذكور ( فَهَ ) . وجلها متعد ، وما كان منها لازماً فهو متصل بضمير المصدر ، وهذا لا ينافي لزومه .

## تطبيق

١

هاتِ المضارع للأفعال الآتية مسنداً إلى ضميرى الواحد المذكور والمؤنثة المخاطبة ، مع الضبط بالشكل :

وَهَى . وَصَى : ( وصل ) وَكَى : ( ربط ) . وَحَى : ( كتب ) .

٢

صغ الأمر للأفعال السابقة مسنداً إلى ألف الاثنين وواو الجمع ونون الإناث ، واضبط الأفعال بالشكل ، ولاحظ أن تسكون إجابتك على السؤالين فى جمل مفيدة .

٣

أدخل جازماً على مضارع الأفعال الآتية ، مبيناً ما يأتى ،  
( ا ) وزنها ( ب ) ما حذف منها ( ح ) سبب الحذف ؛ وهالك الأفعال ؛  
وَدَى . وَشَى . وَغَى .

## اللفيف المقرون وأحكامه

تقدم لك أنه ما كانت عينه ولامه من أحرف العلة ، وهو يجيء من باين :

( ا ) من باب ( ضرب يضرب ) نحو عَوَى يَعْوَى وَعَوَى يَعْوَى ،  
وأَوَى يَأْوَى وَتَوَى يَتَوَى ، وروَى الشعر والحديث يروى ، وهَوَى يهوى ؛  
رَدَى ، ودَوَى الغصن يُدْوَى ، وزَوَى الشيء : جمعه وقبضه يزويه .

(٢) من باب (علم يعلم) نحو: جَوِيَ يَجْوَى : حزن ، وَعَوِيَ يَعْوَى : لغة في عَوِيَ المفتوح العين ، وضَوِيَ الرجلُ وغيره يَضْوَى : دق عظمه ، وذَوِيَ العَصَن يَذْوَى . لغة في ذَوِيَ المفتوح العين ، وتَوِيَ يَتَوَى : هلك . وهَوِيَ يَهْوَى : أحب ورَوِيَ من الماء يَرْوَى ، و (حَيِيَ يَحْيَا ، عَيِيَ يعيا) وقَوِيَ يَقْوَى .

## أحكامه

(١) لا تغير عينه ، ولا تهل بأى نوع من أنواع الإعلال ؛ لأن لام هذا الفعل حرف علة معرضٌ للتغيير . فلو أعلت عينه أيضاً لزم توالى إعلالين في الكلمة . وهو إجحاف ببنيتهما .

(٢) تُعْطَى لامه حكم لام الناقص من كل وجه ، وهاك أمثلة لإيضاح

هاتين القاعتين :

تقول في الماضي . أَوَيْتَ وَزَوَيْتَ وَرَوَيْتَ . بقلب الألف ياء ، وفي المضارع تَأْوِي وَتَزْوِي . بحذف الضمة استئقلا ، وفي الأمر مع ألف الاثنين : إِيوِيَا ، وَأَزْوِيَا وَأَرْوِيَا ، كما تصنع في أقص وأرم مع هذا الضمير .

وتقول : رَوَيْتُ من الماء أَرْوَى ، وهَوَيْتُ العلم أَهْوَى ، وَحَيَيْتُ بالعمل أَحْيَا ، وَعَيَيْتُ في منطقته يعيا : لم يفصح ، وَعَيَيْتُ بالأمر : عجز عنه ، وَعَيَيْتُ عليه الجواب : لم يهتد إليه . ويجوز في ماضى هذين الفعلين الفك والإدغام عند عدم الإسناد إلى الضمير ؛ كما هو مقرر في موضعه من قسم المشترك بين الأسماء والأفعال ، وتقول في الأمر للواحد : ارْوُ ، وَأَهْوُ ، وَأَحْيُ ؛ وفي الأمر من أوى مع غير الواحد وألف الاثنين : إِيوُوا ، وَأَوِي يَا هُنْدُ ، وَأَوِين يَا نِسَاءً ، وفي الأمر من حيي : أَحْيِيَا ، أَحْيُوا ، أَحْيِي ، أَحْيِين .



## تمارينات

١

صغ الأمر من الكلمات الآتية ، ثم أسنده في تراكيب من إنشائك إلى ضمير الواحد المذكر ، وجماعة الإناث ، وياء المخاطبة ، مع ضبط الأفعال بالشكل التام :  
نية ، طيئة ، قوة .

٢

حَيَّ عَيَّ .  
جىء بمضارع هذين الفعلين ، ثم أسنده في تراكيب تامة إلى ضمير الواحد المذكر وألف الاثنين ، وواو الجمع ، وياء المخاطبة ، ونون النسوة ضابطاً للأفعال بالشكل .

٣

رَوَى ، رَوَى ، أَوَى ، ضَوَى .  
أسند كل فعل من هذه الأفعال إلى ضمير المتكلم ، وألف الاثنين وواو الجماعة ونون الإناث مع الضبط بالشكل .

٤

هات المضارع والأمر للأفعال السابقة مضبوطين بالشكل ، في جمل من إنشائك .

٥

زن الأفعال الآتية ضابطاً الميزان بالشكل :  
يهى - لم يف - ل شأنك بنفسك .

## تقسيم الفعل إلى مؤكّد وغير مؤكّد

التوكيد هنا هو إبراز الفعل في صورة تدل على قوته والعناية بتحصيل مضمونه في المستقبل .

( وإما يكون ذلك إذا استدعى المقام التوكيد ، وهذه الناحية تكفل بها على المعاني ) .

وقد وضعت العرب لهذا المعنى نونين :

( إحداهما ) : مشدّدة ، وتسمى الثقيلة . فتمتحت للخفة . نحو : أكرِمَنَّ

الصديق .

( والأخرى ) : خفيفة ساكنة . نحو : خالفنَ هواك .

وهاتان النونان تؤثران في معنى الفعل ، فتمحضانه للاستقبال ، بعد أن كان صالحا له وللحال ، وفي لفظة ، فيبنى معهما على الفتح كما سيجيء . وإلى هاتين النونين يشير قول ابن مالك :

للفعل توكيدٌ بنونين هما كَنُوبٌ إِذْهَبَنَّ وَاقْصَدَنَّهَا

والمشهور من أقوال العلماء أن كلا منهما أصل ؛ لاختلاف بعض أحكامهما كما يأتي :

وهذا قول البصريين ، والنفس إليه أميل وعن بعض الكوفيين أن الثقيلة أصل للخفيفة ، ورؤى عن بعضهم العكس . وهو خلاف ليس له ثمرة تعود على الأبنية الصرفية !

وظاهر كلام الصرفيين أنه لا تفاوت بين النونين في التوكيد . وقال الخليل :

إن التوكيد بالثقيلة أبلغ منه بالخفيفة لسببين :

الأول — أن زيادة المبنى تدل في الغالب على زيادة المعنى<sup>(١)</sup> .

(١) ومن غير الغالب حذر وحاذر ونحوه .

الثانى - قوله تعالى : « كَيْسُجَنْنٌ وَلَيْسُ كَوْنًا مِنَ الصَّاعِرِينَ » فإن امرأة العزيز كانت أحرص على سجنه منها على صغاره وذله ؛ لتوقعها أن يسجن في بيتها فتراه كلما شاءت . وما قاله الخليل معقول . لكن الذى يظهر أنه غير مطرد بدليل قوله تعالى . « كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية » والمقام مقام زجر وتهديد ووعيد ، فلو كان التأكيد بالثقل أبلغ باطراد لما استعملت الخفيفة في هذا المقام .

### ما يؤكد من الأفعال وما لا يؤكد

الأفعال بالنسبة إلى التوكيد وعدمه ثلاثة أقسام :

القسم الأول - ما يمتنع توكيده باتفاق . وهو الماضى ؛ لأن النون تدل على تحصيل مضمون الفعل فى المستقبل . والماضى يناقض ذلك . ~~ويشذ~~ التوكيد فى قول الشاعر .

دَامَنَّ سَعْدُكَ إِنْ رَحِمْتَ مَتِيماً وَلَوْلَاكَ لَمْ يَكِ لِلصَّبَابَةِ جَانِحَا  
والذى سهل شذوذه أن الماضى هنا بمعنى الطلب ؛ لأنه دعاء ، فكأنه قال  
دم ياسعد لها . فعمل معاملته .

القسم الثانى - ما يجوز توكيده اتفاقاً بغير شرط ، وهو الأمر ؛ لأنه للمستقبل . فهو يتلاقى والمعنى الذى تدل عليه النون . وإليك النصوص فى توكيده .

من ذلك قول المرار بن سعيد :

وَلَلْحَلْمِ خَيْرٌ فَاعْلَمَنَّ مَغْبَةً مِنَ الْجَهْلِ إِلا أَنْ تَشْمَسَ مِنْ ظُلْمِ  
المغبة العاقبة ، والتشميس التنكر والهمم بالشر ، أى إلا أن تنفّر من ظلم يقع عليك فالجهل آتئذ خير من الحلم ؛ ومن الأمر ما يسمى دعاء نحو قوله :  
فَأَنْزَلْنَا سَكِينَةً عَلَيْنَا وَثَبَّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا

البيت من شعر عبد الله بن رواحة ، ارتجز به النبي صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب وهو ينقل التراب من الخندق .

القسم الثالث - ماله ست حالات ، وهو المضارع ؛ وهاكها مع تفصيل أحكامها .

الحالة الأولى - وجوب التوكيد عند البصريين بالشروط الآتية بعد .  
وله شواهد كثيرة من النثر والنظم . قال الله تعالى : « ولينصرن الله من ينصره » ولنصبرن على ما آذيتمونا « - « وليعلمن الله الذين صدقوا ويعلم الكاذبين » - « لنصدقن ولنكونن من الصالحين » - ثم لتسألن يومئذ عن النعيم « - « وتالله لا كيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين » - ولتعلمن نبأه بعد حين « .

وفي الحديث . « لتقبعن سنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع » .  
لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر - الحديث « ، وقال قتادة بن مسلمة الخنفي :

فلئن بقيت لأرحن بغزوة تحوى الغنائم أو يموت كريم

وقال أبو محمد اليزيدي :

فلئن غلبت لتمضين ضربيتي كلب الزمان بعبقة وتحمّل (١)

الضريبة الطبيعة ، وكتب الزمان بفتح اللام شدته ، ولتمضين . لتقضين ، والمراد بتغلبين . وهذا الضرب من التوكيد يشترط في وجوبه عند البصريين شروط أربعة .

الأول - أن يقع المضارع جواباً لقسم

الثاني - أن يكون هذا المضارع مثبتاً .

الثالث - كونه مستقبلاً .

(١) هذا البيت والذي قبله من ديوان الحماسة ، وكذا بيت المرار السابق .

الرابع - ألا يفصل من لام القسم بفاصل .

وهذه الشروط يمكن تطبيقها على أى شاهد مما سبق قبل . ولا بد عندهم من اجتماع اللام والنون . فإن خلا الفعل منهما معاً قدر قبله حرف النفي . فإذا قلت : والله يقوم على<sup>ت</sup> كان المعنى عندهم نفي القيام عنه . وعلى هذه القاعدة خرج بعض الحنفية الحكم الآتى :

إذا قال شخص : والله أصومُ حنث بالصوم ، لأن المعنى كما سبق والله لأصوم . هذا ما نقله صاحب الدرّ عن البحر ، ولكن بعض المحققين منهم ، رجّح الحنث بعدم الصوم ؛ نظراً للعرف كما هو مذهب غير الحنفية ، هذا . وفى الأنباي على الصبان أن ما فى الدر محمول على نحوى جرى فى يمينه على المذهب البصرى . فيحنث بالصوم لأن هذا عرفه . وعلى هذا فلا خلاف . فإذا توفرت الشروط السابقة وجب التوكيد . والسرى وجوبه حينئذ رفع احتمال الحال عند إرادة الاستقبال . إذ لو قلت : والله لأقوم احتمال الحال والاستقبال ، فإذا أكدت بالنون تعين الاستقبال الذى يناسب القسم . هذا لتليل العلامة ابن يعىش على المفصل . وفى الصبان على الأشموني : إنما وجب التوكيد فى هذا النوع ؛ لأنهم كرهوا أن يؤكد الفعل بأمر منفصل عنه وهو القسم ؛ من غير أن يؤكد بما يتصل به ، وهو النون بعد صلاحيته له .

فإن اختل شرط من الشروط السابقة فى الحكم التفصيل الآتى :

(١) إذا لم يكن جواب قسم ، ولا منطبقاً عليه إحدى الأربع الآتية بعد الحالة الثانية فهو ممتنع قياساً باتفاق ، ولم يسمع فى توكيدة حينئذ من النثر شيء ، وما جاء منه فى الشعر فهو ضرورة شعرية شاذة . من ذلك قول السموئل ابن عاديا :

ليت شعرى وأشعرنَّ إذا ما قرَّبوها منشورةً ودُعيتُ  
إلى الفوز أم علىَّ إذا حُوِّ سبتُ إني على الحساب مُقيتُ

الشعر هنا العلم . وضيمير قربوها يعود على صحيفة أعماله . والمقيت من معانيه  
الحافظ والشاهد . وهو المناسب هنا . وقول آخر :

ومستبدل من بعد غَضْبِي صُرَيْمَةً فَأَحْرِي بِهِ مِنْ طُولِ قَعْرِ وَأَحْرِيَا  
غضبي بألف تأنيث مقصورة ، لا تنون ولا تدخل عليها ال : مائة من الإبل ،  
صُرَيْمَةً — تصغير صِرْمَةٍ بكسر الصاد وسكون الراء ، وهي القطعة من الإبل  
نحو الثلاثين ، وأحر به أجدِر . وأحريا . أصله أَحْرَيْنَ بنون توكيد خفيفة .  
أبدلت هنا ألفاً في الوقف . وهو فعل تعجب ماضى المعنى . لذلك عدّوه متغلقاً  
في الشذوذ ، والذي جرأ الشاعر على توكيده مشابهته في الصورة لفعل الأمر ،  
وإن اختلفا في المعنى .

(ب) إذا كان منفيًا لفظاً أو تقديرًا امتنع توكيده باللام أو النون قياساً عند  
الجميع . نحو : والله لا أقول إلا الحق . ومنه قوله تعالى : « تالله تفتأ تذكر يوسف » ،  
إذ بغير تقدير حذف النفي لا يستقيم المعنى . وأما قول الشاعر :

تالله لا يُحْمَدَنَّ المرءُ مجتنباً فِعْلَ الكرام ولو فاق الورى حَسَبَا

فهو شاذ أو ضرورة ، ومع هذا لم أعثر على أحد نسبه إلى قائل معين .

(ج) إذا كان حالاً امتنع توكيده بالنون واللام عند البصريين ، لمنافاة  
النون للحال ، وإذا امتنعت النون امتنعت اللام ، لأنها تلازم النون عندهم كما  
قدمنا . ولهذا منعوا صحة قولك : والله لا أقوم الآن استغناء عنه بالجملة الإسمية  
المصدرية بحرف التوكيد . وهي قولك : والله إني لأقوم الآن . وأجاز الكوفيون  
التوكيد السالف الذكر ، محتجين بقراءة ابن كثير « لأقسمُ بيوم القيامة »  
وقول الشاعر :

يمينا لأبغض كل امرئ . يزخرف قولاً ولا يفعل

وقد أول ذلك البصريون على إضمار مبتدأ بعد لام القسم ، أى لأننا  
أقسم ، ولأننا أبغض . فلم تدخل اللام على فعل الحال . وهو تكلف ظاهر .

قال الدماميني : والذي يظهر مذهب الكوفيين ؛ إذ لا حاجة إلى الإضمار مع كون الحال لا ينافي القسم ، كما اعترفوا به أنفسهم في الجملة الإسمية .

( د ) إذا فصل المضارع من لام القسم بفصل امتنعت النون اتفاقاً ، وإنما امتنعت ؛ لأن الفصل أضعف الاهتمام بالفعل ، ومن الفصل قوله تعالى : « ولسوف يعطيك ربك فترضى » ، وقوله سبحانه : « ولئن مُتّم أو قتلتم لآلئ الله تحشرون » .

وإذا تأملت ما وضعته لك في محترزات الشروط عرفت أن فيها تفصيلاً يجب الالتفات إليه .

هذا ومذهب الكوفيين أن المضارع الواقع في جواب القسم لا يجب توكيده باللام والنون ، ولو استوفى جميع الشروط ، بل يكتبون بإحداهما . فتقول : بالله لأنصره ، وبالله أنصرته . حكى سيبويه من كلامهم ( والله لأضربهُ ، و بعد . فمائدة هذا الخلاف أنه يسوغ للمحدثين أن يقيسوا كلامهم في توكيد الفعل على أى مذهب من مذاهب النحاة . ولكن إذا عرفت أن القواعد تبنى على الكثير المسموع من كلام العرب ، فلا يخالجتك شك في قوة مذهب البصريين . بعد الوقوف على ما قدمت لك من الشواهد . وإلى هذه الحالة أشار ابن مالك بقوله :

\* أو مُثْبِتًا فِي قَسَمٍ مُسْتَقْبَلًا \*

الحالة الثانية - أن يكون توكيده ممتنعاً ؛ وذلك ما ذكر في محترزات الشروط الأول والثاني والرابع . وهو ( المضارع المثبت غير الواقع في جواب القسم ، والذي لم يقترن ، بأداة طلب ، ولم يقع شرطاً لإمّا ، أو منفياً بلا أو لم ) والمضارع المنفى الواقع في جواب قسم ، والمضارع المفصول من لام القسم وتوكيد الفعل في هذه المواقع ممنوع باتفاق .

أما الواقع في جواب القسم وهو حال ففيه الخلاف المار ذكره ، وقد تقدمت الأمثلة مستوفاة .

الحالة الثالثة — أن يكون توكيده قريباً من الواجب ، وذلك إذا وقع شرطاً  
لإِن الشرطية المؤكدة بما الزائدة . ومن شواهد في الكتاب العزيز : « فإِذَا  
تَرَينَ من البشر أحداً فقولى . . . » . « فإِذَا تَمَقَّفَنهم فى الحرب فشرّد بهم من  
خلفهم » . « وإِما تخافنَّ من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء » وهذا الضرب  
من التوكيد واقع فى اللغة كثيراً . فذهب سيبويه والفارسيُّ وأكثَر المتأخرين  
إلى أنه ليس بلازم ، ولكنه أحسن ، ولذا لم يقع فى القرآن إلا كذلك ، وذهب  
المبرد والزجاج إلى لزوم النون ، وزعموا أن حذفها حينئذ ضرورة . والصحيح ما ذهب  
إليه سيبويه ، فقد كثر مجيئه فى الشعر غير مؤكّد ، والكثرة تنفى الضرورة .  
من ذلك قول سلمى بن ربيعة الضبّي :

زعمت تماضر أنى إِمّا أُمّتْ يسدُّ أبينُها الأصغرُ حَلَّتى

تماضر بضم التاء علم امرأة ، وأبينُها تصغير بنين على غير قياس . والقياس  
بُنْيُوها ، وانحلَّه الحاجة ، وقولُ الأعشى ميمون :

فإِما تَرَينى ولى لِمّةٍ فإن الحوادث أودى بها

اللمة الشعر يجاوز شحمة الأذن ، ويُلمّ أى يقرب من المنكب ، وأودى  
بها : ذهب بهجتها وبهاؤها ، فتبدلت من السواد إلى البياض . وتركُ التاء من  
أودى ضرورة .

وقولُ آخر :

يا صاح إِمّا تجدنى غير ذى جدّةٍ فما التبخلى عن الخُلان من شيمى

وإلى التوكيد فى هذه الجمال يشير قول الناظم :

\* أو شرطاً أمّا تالياً \*

الحالة الرابعة — أن يكون توكيده كثيراً ، وذلك إذا وقع بعد أداة طلب  
نهى أو غيره .



مثال النهى قوله تعالى « وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفاً وَعْدِهِ رُسُلُهُ » ، وقوله سبحانه :  
« وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بِعَدَاةٍ إِذْ أُنزِلَتْ عَلَيْكَ الْكِتَابَ » ، وقوله عز وجل : « يَا بَنِي آدَمَ  
لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ » .

ومن شواهد شعر أ قول سعيد بن ناشب :

لا توعِدْنَا يا بلال فإننا وإن نحن لم نشق عصا الدين أحرار  
وقول محمد بن بشير :

لا تياسن وإن طالت مطالبة إذا استعنت بصبر أن ترى فرجاً  
ومثال الدعاء قول خرنق :

لا يبعدن قومي الذين هم سم العدا وآفة الجزر  
ومثال الأمر قول قتيبة بنت النضر :

فليسمن النضر إن ناديت به إن كان يسمع ميت أو ينطق  
ومثال الاستفهام قول الأعشى ميمون :

وهل يمنعني ارتياد البلا د من حذر الموت أن يأتين  
ومثال التمني قوله :

فليتك يوم الملتقى ترينني لكي تعلمي أني امرؤ بك هائم

هذه بعض النصوص في توكيد المضارع بعد أدوات الطلب ، ويعنى بها العلماء  
الأمر والنهى والدعاء والاستفهام والعرض والتحضيض والتمني والرجاء وهذا الأخير  
عن يونس . قاسه على الأمر والنهى . وإلى هذه الحالة وحالة الأمر أشار ابن مالك بقوله :  
يؤكدان افعال ويفعل آتيا ذا طلب . . . . .

الحالة الخامسة — أن يكون توكيده قليلاً ، وذلك إذا وقع بعد لا النافية أو ما  
الزائدة التي لم تسبق بإن الشرطية . كقوله تعالى : « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين  
ظلموا منكم خاصة ، وقول النمر ابن توب الكلى :

فلا الجارة الدنيا بها تلحيتها ولا الضيف فيها إن أناخ محول

وقول الشاعر ، وهو من شواهد سيبويه :

إذا مات منهم سيد سُرِقَ ابنُه      ومن عِضَّةٍ ما يُنْبِتَنَّ شَكِيرُهَا

وقول حاتم الطائي :

قليلًا به ما يحمَدَنَّكَ وارث      إذا نال مما كنت تجمع مَعْنَا

وقول بعض العرب : بَعَيْنٍ ما أَرَيْنَنَّكَ ، وَبِجُهْدٍ ما تَبَلَّغَنَّ ، وحيثما تكونَنَّ

آتِكَ ، ومتى تَقْعُدَنَّ أَعْد .

وهذا الضرب من التوكيد قليل بالنسبة إلى سابقه ، ولكنه كثير في نفسه .

حتى صرح ابن مالك بإطراده والقياس عليه . وعللوا كثرتَه بأن ما الزائدة هنا تشبه

لام القسم في التوكيد ، فعاملوا الفعل بعدها معاملةً بعد اللام في مطلق التوكيد .

نص على ذلك سيبويه .

واعلم أن التوكيد بعد ما الواقعة بعد رب شاذ ، لأن الفعل بعدها ماضى المعنى

غالبًا . حكى سيبويه من كلامهم رُبَّمَا يَقُولَنَّ ذَلِكَ . ومنه قول جذيمة الأبرش

ملكِ الحيرة :

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ      تَرَفَعَنَّ ثُوبِي شِمَالَاتِ

في بمعنى على ، والعلم الجبل ، والشمالات جمع شمال بالفتح ، والكسر لغة

قليلة ، وهى الريح التى تهب من ناحية القطب .

### إيضاح بعض الشواهد السابقة

قوله تعالى : « لا تصيبَنَّ » لافى الآية نافية ، وفى تصيبين ضمير مستتر يعود

على فتنة ، والجملة هذه صفة لها ، وخاصةً حال من الواو فى ظموا . والمعنى

على هذا : واتقوا فتنة صفتها أنها لا تصيب الظالمين منكم خاصة ، بل تعم

الظالم وغيره ، وهذا الوجه اختيار ابن مالك وابن جنى ، وإنما جاز التوكيد بعد لا

هذه مع أنها تخلص المضارع للحال ؛ لأنها أشبهت لا الناهية صورة ، مع أن

النهى نفي فى المعنى .

وجهور النحاة على منع التوكيد بعد لا النافية إلا في ضرورة الشعر ، وارتكبوا في الآية عدة تخارج ذكرها الأشموني ، وجلها تكلف ظاهر ، وأقربها في نظري تخريج الزجاج والمبرد والقراء .

وخلاصته : أن لا الناهية ، وتم الوقف عند قوله تعالى فتنة ؛ ثم ابتداء نهى الظالمين عن التعرض للظلم فتصبيهم الفتنة خاصة ، وذلك بطريق تحويل النهى عن التعرض للظلم الذي هو سبب إصابة الفتنة ، إلى النهى عن إصابة الفتنة الظالمين المسببة عن التعرض المذكور ؛ تنزيلاً للسبب منزلة السبب<sup>(١)</sup> ، وعلى هذا فالإصابة خاصة بالمتعرضين وحدهم ، وبهذا التخريج يكون التوكيد من الضرب الكثير ، غير أنه يحتاج إلى تأويل ، ليصح وقوع الجملة الطلمية نعمتاً لفتنة . والأصل عدم التأويل ، ومن في ( منكم ) لبيان الجنس لا للتبعيض ، لئلا ينقسم المتعرضون للظلم إلى ظالم وغير ظالم . بخلافها على الوجه الأول فهي للتبعيض كما لا يخفى .

في بيت العسكى : الباء في ( بها ) بمعنى في ، والضمير يعود إلى أرض المحبوبة وكذا الضمير من ( فيها ) ، والجار والمجرور حال من الضيف . تلحينها : تلومها ، والضمير المستتر فيه يعود إلى الجارة ، وفي البيت شاهد آخر على جواز التوكيد بالنون بعد لا مع الفصل . سُرِق ابنه — يروى بالبناء للمجهول . أى سُرِق ابنه منه . لأن من يرى الابن يظنه الأب . فكأنه مسروق ، ويروى بالبناء للفاعل ، والمعنى سَرَق ابنه صورته وشبهه ، والعِضة شجرة عظيمة لها شوك ، وجمعها عِضاه بالهاء ، والتاء في عِضة عوض عن لام الكلمة ، كما في شفة . والشكير ما ينبت حول الشجرة من أصلها ، وهو القروع الصغيرة ، وعجز البيت مثل يضرب في مشابهة الابن أباه ، والبيت من شواهد سيديويه ، ولم ينسبه إلى قائله .

(١) نظير هذا قولهم : لا أرينك ها هنا . أى لا تجيء هنا . والأصل لا تأت . فقول من نهى المخاطب عن الحجى الذى هو سبب الرؤبة ، إلى نهى المتكلم نفسه عن الرؤبة المسببة عن الحجى ، تحقيقاً للنهى عن الحجى على أبلغ وجه .

بَعَيْنٍ مَا أَرَيْنَكَ : يقال لمن يُخْفِي عنك أمراً أنت به بصير .  
بِجَهْدٍ مَا تَبْلُغَنَّ : يقال لمن حُمِّلَ أمراً فأباه . أى لا بد من فعله ،  
ولو مع المشقة .

الحالة السادسة — أن يكون توكيده أقل ، وذلك إذا وقع بعد لم ، وبعد أداة  
جزاء غير إما الشرطية وقد صرح سيبويه بأن التوكيد بعد لم ضرورة ، ومنه قول  
أبي حيان الفعسي يصف وطبَّ ابن علقمه رغوة كثيرة :

يَحْسِبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا شَيْخًا عَلَى كَرْسِيِّهِ مُعَمَّمًا  
أراد : لم يعلمن ، فأبدل من النون الخفيفة ألفاً .

قالوا : والذي سهل الضرورة هنا شبه لم بالنهي في المعنى .

ومن توكيد الشرط بعد غير إما قول بنت مرّة بن عاهان :

مَنْ تَمَقَّقَنَّ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بَأَثْبَ أَبْدَأُ وَقَتْلُ بَنِي قُتَيْبَةَ شَافِي

تثقفن بالتاء المفتوحة : تجدن ، والآثب الراجع ، وبنو قتيبة من باهله :

ومن توكيد الجزاء قول السكيت بن ثعلبة :

فَهَمَا تَشَا مِنْهُ فَرَارَةٌ تُعْطِيكُمْ وَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فَرَارَةٌ تَمْنَعَا

أراد تمنعن . وقد صرح ابن مالك بأن توكيد الشرط ، والجزاء حينئذ جائز

في الاختيار ، وذهب غيره إلى أنه ضرورة ، وربما يقوى هذا ، أنهم لم يذكروا

إلا شواهد من الشعر . الضمير في ( منه ) الأول راجع إلى مهما المقدر بكل شيء ،

وهو مع جازة متعلق بتعطيتكم ، ومنه الثاني متعلق بتمنع محذوفاً دل عليه

المذكور ، لأن المؤكد بالنون ضعيف لا يتقدم معموله عليه أو متعلق بالمذكور

لأن الجار ومجروره كالظرف ، فيتوسع فيه ما لا يتوسع في غيره ، وقد ذكر الناظم

حكم الحالتين الرابعة والخامسة بقوله :

\* وَقَلَّ بَعْدَ مَا وَلَمْ وَبَعْدَ لَا \*

\* وَغَيْرِ إِثْمًا مِنْ تَوَابِعِ الْجَزَا \*

## حكم آخر الفعل المؤكد

الفعل الذى يؤكد بالنون إما صحيح الآخر أو معتل : بالياء أو الواو أو الألف . وهو لا يفيد إلا إذا تألف منه ومن المسند إليه جملة . والمسند إليه يكون اسماً ظاهراً أو ضميره ، أو ألف الاثنين أو الاثنتين ، أو واو الجماعة الذكور ، أو ياء الواحدة المخاطبة ، أو نون جمع الإناث . ولكل فعل مؤكد مع ما أسند إليه من هذه الأنواع حكم خاص . وإليك التفصيل مع الإيضاح بالأمثلة :

أولاً — إذا أسند إلى الاسم الظاهر المفرد أو ضميره مذكراً كان أو مؤنثاً فتح آخره فتح بناء<sup>(١)</sup> لتركيبه مع نون التوكيد كخمسة عشر . ولا يبنى الفعل مع النون إلا فى هذه الحالة . سواء فى ذلك الصحيح والمعتل الآخر بأقسامه ، إلا أن معتل اللام بالألف تقلب ألفه ياء لتقبل الحركة .

تقول فى المضارع : لَتَنْصُرَنَّ الْحَقَّ ، وَتُقِيمَنَّ الْعَوَجَّ ، وَتَقُولَنَّ خَيْرًا ، وَتَدْعُونَنَّ إِلَى الرَّشَادِ ، وَتَقْضِينَ بِالْعَدْلِ ، وَتُوفِينَ بِالْعَهْدِ ، وَتَسْعَيْنَنَّ فِي الْخَيْرِ ، وقس على هذا الإسناد إلى الظاهر بقسميه ، وإلى ضمير المؤنث . وإلى هذا أشار ابن مالك بقوله :

وآخر المؤكد افتتح كابرزاً . . . . .

ثانياً — ومثل ذلك إذا أسند إلى ألف الاثنين والاثنتين نحو : لَتَنْصُرَانَّ ، وَتُقِيمَانَّ ، وَتَقُولَانَّ ، وَتَدْعُوَانَّ ، وَتَقْضِيَانَّ ، وَتُوفِيَانَّ ، وَتَسْعِيَانَّ . قال الله تعالى : « فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون » . غير أن نون الإعراب تحذف هنا فى حالة الرفع كراهة توالى النونات ، وفى حالة

(١) فإذا دخل جازم على الفعل المؤكد فهو فى محل جزم نحو : لا تلهين ، وإن لم يدخل عليه جازم فهو فى موضع رفع . نحو هل تعرفن حق العلم؟ وقيل هو فى هذه الحالة لا محل له من الإعراب والنفس إلى الأول أميل ، وقد اقتصر عليه العلامة ابن يعين فى شرحه على الفصل .

الجزم لدخول الجازم ، ويغفر التقاء الساكنين ؛ لأن أولهما لين والثاني مدغم في مثله ، ويسمى هذا التقاء الساكنين على حده : أى على طريقته المألوفة عند العرب ، وتكسر نون التوكيد بعد الألف تشبيهاً لها بنون المنفى في زيادتها آخرأ بعد ألف ؛ أو بنون الرفع بعد ألف الاثنين .

ثالثاً — إذا أسند إلى واو الجماعة : فإن كان الفعل صحيح الآخر حذفت واو الجمع ونون الرفع فقط ، مع بقاء ضم ما قبل الواو للدلالة عليها . نحو : لتَنْصُرُنَّ الحقَّ يارجال ، وتَقِيمُنَّ المعوجَّ . وتَقُولُنَّ خيراً .

وإن كان معتل الآخر : فإن كان حرف العلة واو أو ياء حذفت مع نون الرفع وواو الجمع ، وبقي ضم ما قبل واو الجمع للدلالة عليها . نحو : لتَدْعُنَّ إلى الرشاد ، وتَقْضُنَّ بالعدل ، وتُوفِنَّ بالعهد .

وإن كان حرف العلة ألفاً حذفت أيضاً مع نون الرفع ، وبقي فتحة ما قبله للدلالة عليه . وبقيت واو الجمع محركة بحركة تجانسها وهي الضمة نحو : لتَسْعُونَّ في الخير .

رابعاً — إذا أسند إلى ياء المخاطبة فحكمه ما تقدم في واو الجمع . غير أنه يقال : تحذف الياء مع نون الرفع من صحيح الآخر ، ويبقى كسر ما قبل الياء للدلالة عليها . نحو لتَنْصُرُنَّ الحقَّ يا هند ، وتَقِيمُنَّ المعوجَّ ، وتَقُولُنَّ خيراً .

ويحذف حرف العلة من معتل الآخر بالواو أو الياء مع نون الرفع وياء المخاطبة ، ويبقى كسر ما قبلها للدلالة عليها . نحو : لتَدْعِنَّ يا هند إلى الرشاد ، وتَقْضِنَّ بالعدل ، وتُوفِنَّ بالعهد .

فإن كان آخر الفعل ألفاً حذفت مع نون الرفع فقط ، وبقيت ياء المخاطبة محركة بحركة تجانسها ، وهي الكسرة . نحو : لتَسْعَيْنَّ في الخير يا هند .

خامساً — إذا أسند إلى نون الإناث لم يحذف منه شيء ، وتزاد ألف بين هذه النون ونون التوكيد ، للفصل بين النونات ، وتكسر نون التوكيد لما

سبق قريباً ، لافرق في ذلك بين الصحيح الآخر ومعتله . غير أن عين الاجوف تحذف إذا التقت ساكنة مع لام الفعل . ولكن هذا الحذف لم يوجبه التوكيد كما لا يخفى .

نحو : لَتَنْصُرُنَّ الْحَقَّ يَا نِسَاءَ ، وَتَقْمِنَنَّ الْمَعُوجَ ، وَتَقْلُنَنَّ خَيْرًا ، وَتَدْعُونَنَّ إِلَى الرَّشَادِ ، وَتَقْضِينَ بِالْعَدْلِ ، وَتُوفِينَ بِالْعَهْدِ ، وَتَسْعَيْنَنَّ فِي الْخَيْرِ .

والأمر كالمضارع في كل ما ذكر ، إلا أنه لا يسند إلى الظاهر . تقول : يا صديقي انصُرْنِ الْحَقَّ ، وَأَقِمِّي الْمَعُوجَ ، وَقُولِي خَيْرًا ، وادْعُونِ إِلَى الرَّشَادِ ، واقضِينَ بِالْعَدْلِ ، وَأُوفِيْنَ بِالْعَهْدِ ، واسعينَ فِي الْخَيْرِ .

ويا صاحبي انصِرَانِ الْحَقَّ ، وَأَقِمَانِ الْمَعُوجَ ، وَقُولَانِ خَيْرًا ، وادْعُونِ إِلَى الرَّشَادِ ، واقضيانَ بِالْعَدْلِ ، وَأُوفِيَانِ بِالْعَهْدِ ، واسعيانَ فِي الْخَيْرِ .

ويا أصدقائي انصُرُنَّ الْحَقَّ ، وَأَقِمِيَنَّ الْمَعُوجَ ، وَقُولِيَنَّ خَيْرًا ، وادْعِيَنَّ إِلَى الرَّشَادِ ، واقضِيَنَّ بِالْعَدْلِ ، وَأُوفِيَنَّ بِالْعَهْدِ واسْعُونَّ فِي الْخَيْرِ .

ويا سعاد انصِرِيَّ ، وَأَقِمِيَّ ، وَقُولِيَّ ، وادْعِيَّ ، واقضِيَّ ، وَأُوفِيَّ ، واسعيَّ .

ويا بنات انصُرُنَّ الْحَقَّ ، وَأَقْمِنَنَّ الْمَعُوجَ ، وَقْلُنَنَّ خَيْرًا ، وادْعُونَنَّ إِلَى الرَّشَادِ ، واقضينَنَّ بِالْعَدْلِ ، وَأُوفِينَنَّ بِالْعَهْدِ ، واسعيَنَنَّ فِي الْخَيْرِ .

إيضاحات :

١ - ( حذف واو الجمع من الفعل الصحيح الآخر نحو لتنصُرُنَّ ، وحذفها مع لام الفعل من نحو لتدْعُنَّ ، وحذف لام الفعل من نحو لتسْعُونَنَّ ) . هذه الحذوف كلها للمتخلص من التقاء الساكنين على ما اشتهر بين العلماء ، لأن التقاء الساكنين فيها ليس على حده المختفر ، إذ شرطه أن يكون الساكنان في كلمة . كدابة . ونون التوكيد هنا شبه كلمة منفصلة . كذا قالوا .

ونقل الرضى عن سيبويه جواز عدم الحذف ، قياساً على نحو تَمُود الثوب  
ومُدَيَّقٌ ، تصغير مِدَقٌ ، لأن نون التوكيد وإن كانت كلمة منفصلة فلها اتصال  
بالفعل . وإليك بيان الإعلال في بعض الأمثلة لتقيس عليه غيره .

لَتَنْصُرُنَّ . أصله لتَنْصُرُونَّ . حذفت نون الرفع لتوالى الأمثال ، فالتقى  
ساكنان : نون الرفع والنون الأولى من نونى التوكيد . فحذفت واو الجمع تخلصاً  
من الساكنين ، فصار إلى ما رأيت . وجوز سيبويه لتَنْصُرُونَّ كما مر . بناء على  
أنه لا يشترط في التقاء الساكنين المغتفر كونهما في كلمة حقيقية بدليل (أتَحَاجُّونِي  
في الله) . وهذا هو الحق كما نص عليه العلامة الأشموني . وعلى هذا يحمل  
ما اشتهر بين العلماء ، وجرى عليه العمل في التطبيق الصرفي على أنه أخصر  
فحسب ، لا على أنه من التقاء الساكنين على غير حده . هذا إذا كانت النون  
ثقيلة ، فإذا كان محلها نون خفيفة اتفق الجميع على وجوب الحذف ، لأن  
الساكن الثانى ليس مدغماً في مثله . فليس من التقاء الساكنين الجائز ،  
فأعرف ذلك .

لَتَدْعُنَّ أَوْ لَتَدْعُنَّ . الأصل تَدْعُونُ ، حذفت ضمة الواو لثقلها ، ثم حذفت  
الواو للتخلص من الساكنين ، ثم أكد بالنون الثقيلة أو الخفيفة فصار تَدْعُونَنَّ  
بثلاث نونات ، أو تَدْعُونَنَّ بنونين . حذفت نون الرفع من الأول لتوالى  
الأمثال ، ومن الثانى حملاً على حذفها مع الثقيلة ، أو لجرد التخفيف .

لَتَقْضُنَّ : أصله تَقْضِيُونَ . حذفت ضمة الياء لثقلها ، ثم حذفت الياء لالتقاءها  
ساكنة مع واو الجمع ، ثم قلبت كسرة عين الفعل ضمة لمناسبة الواو ، ثم أكد  
بالنون فصار تَقْضُونَنَّ ، حذفت نون الرفع ، ثم واو الجمع لما مر ، فصار تَقْضُنَنَّ  
وزنته (تَقْعُنَّ) وعلى غرار هذا إعلال لتَقْضُنَّ يا هندا ، وتَدْعُنَّ ، غير أن كسر عين  
الفعل فى الأول أصيل ، وفى الثانى عارض للمناسبة .

لَتَسْعَوُنَّ : الأصل تَسْعِيُونَ ، حذفت ضمة الياء استئقلاً ، ثم حذفت الياء



للتخلص من الساكنين ، أو تقول : تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً ، ثم حذفت الألف لالتقاءها ساكنة مع الواو ، وبقي فتح ما قبلها للدلالة عليها ، فصار تسعون بزنة (تفعون) ، ثم أكد بالنون فصار تسعونن . حذفت نون الرفع لما تقدم ، فالتقى ساكنان : الواو والنون الأولى من نوني التوكيد فحركت الواو بحركة تجانسها ، وهي الضمة فصار تسعونن ، ولا يجوز حذف الواو ؛ لعدم ما يدل عليها ، ولا حذف نون التوكيد ثقيلة أو خفيفة ؛ لأنها لغرض فلا مندوحة للتخلص من الساكنين إلا بتحريك واو الجمع كما عرفت ، ومثل هذا البيان يقال في لتسعين ياهند .

## أحكام النون الخفيفة

تفرد نون التوكيد الخفيفة عن الثقيلة بأربعة أحكام :

الأول — أنها لا تقع بعد ألف التثنية . نحو : انصرا ، ولا تهنا ، فلا يجوز أن تقول : انصران ، ولا تهنان ؛ لأن فيه التقاء الساكنين على طريقه الجائز ، وهو مذهب سيبويه . وأجاز يونس والكوفيون وقوعها بعد هذه الألف ، ونقل عنه كسرهما حينئذ ، وخرّجوا عليه قراءة بعضهم قوله تعالى « فدمرناهم تدميراً » ، ونقل عن يونس أيضاً أنه يبقى النون ساكنة ، محتجاً بقراءة نافع « ومحياي ومماتي » بسكون الياء بعد الألف وصلاً . ومذهب سيبويه أرجح لابتنائها على الكثير الغالب . وأما الشديدة فتقع هنا اتفاقاً ، ويجب كسرهما كما تقدم .

الثاني — أنها لا تقع بعد الألف الفارقة بينها وبين نون الإناث ، فلا تقول : اخشيانان يانساء ؛ لثلاث التقاء الساكنين على غير حده ، ويونس يميزها هنا بشرط كسرهما . أما الثقيلة فإنها تقع ، وتكسر بلا خلاف ، وإلى هذين الحكمين أشار ابن مالك بقوله :

ولم تقع خفيفةً بعد الألف لكن شديدةً وكسرُها ألف  
وألفاً زد قبلها مؤكّداً فعلا إلى نون الإناث اسندا

الثالث - أنها تحذف إذا وليها ساكن ، بخلاف الثقيلة ، نحو : اعْرِفَ الحَقَّ ، تريد اعْرِفْنِ ، ومنه قول الأضبط بن قريع :

لَا تُهَيِّنَ الفَقِيرَ عِلَاكَ أَنْ تَرَكَعَ يَوْمًا وَالدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ

الأصل لَا تُهَيِّنْ بِحذف عين الفعل لالتقاء الساكنين . فلما أكد بالنون فتفتح آخره ، فرجعت عين الكلمة . ثم حذفت نون التوكيد لالتقائها ساكنة مع أل . والسرفى حذفها في هذا الموضع لأنها لسكونها بطبعها لم تصلح للحركة ، فعوملت معاملة حرف المد الذي يحذف لالتقاء الساكنين . نحو : ترى الخير ، وترى السهم ، وتدعو الله .

الرابع - أنها تعطى في الوقف حكم التنوين :

فإن وقعت بعد ضمة أو كسرة حذفت . فتقول في هل تَنْصُرُنْ يا رجال وهل تَنْصُرُنْ يا هند : هل تنصرون ، وهل تنصرين بحذف نون التوكيد . وهذه النون نون الرفع ؛ وتقول يا هؤلاء انصروا ، ويا هذه اهتدى . تريد : انصُرُنْ ، واهتدين بحذف نون التوكيد في الوقف ، وردّ ما كان حذف لأجلها في الوصل ؛ لزوال سبب الحذف ، وفي هذا وما قبله قال الناظم :

واحذف خفيفةً لساكنٍ رَدِفٌ وبعد غير فتحةٍ إذا تَقِفُ

وإن وقعت بعد فتحة أبدلت ألفاً ، نحو قولك في قِفْنِ يا على : قفّا ، ومنه قوله تعالى : « لَذَسَفَعَا » وقوله سبحانه « وَلِيَكُونَا » ، وقول الأعشى ميمون :

وَإِيَّاكَ وَالْمَيْتَاتِ لَا تَقْرَبْنَهَا وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدَا

والأصل : لنسفن ، وليكونن ، فاعبدن ، فأبدلت النون ألفاً في الوقف وإنما كتبت في الآيتين بالألف وصلًا ، للإشارة إلى حالة الوقف . وقولُ النابغة الجعديّ :

فَنَ يَكُ لَمْ يَثَارَ بِأَعْرَاضِ قَوْمِهِ فَإِنِّي وَرَبِّ الرَّاغِصَاتِ لِأُنْرَا

أى لأثرن . والمراد لأنتصرن لها . الراقصات : إبل الحجيج تهز أطرافها في مشيها كأنها ترقص .

وإنما لم يقدروا أن المحذوف هنا التثنية ؛ لأن الخفيفة ثبت حذفها في غير موضع . والحمل على ما ثبت حذفه كثيراً أولى . وإنما حذف في الموضوعين السابقين وقلبت هنا ألفاً لشبهها بالتنوين . ولذا أعطيت حُكْمَهُ . وإلى هذا الحكم أشار ابن مالك بقوله :

وأبْدَلْنَهَا بعد ففتح ألفاً وقفا كما تقول في قَمِنَ قِمْناً  
واعلم أنه قد نذر حذف هذه النون لغير ساكن ولا وقف . من ذلك ما أنشده أبو زيد في نوادره :

اضْرَبَ عنك الهمومَ طارقها ضَرَبَكَ بالسيفِ قَوْنَسَ الفرسَ  
يريد اضْرَبْنِ ، وقد ضمنه معنى أُطْرُدَ فعدها بعن . طارقها بدلٌ من الهموم القونَسَ على مثال جواهر العظم الناتيُّ بين أذني الفرس ، وما أنشده الجاحظ في البيان والتبيين وهو :

خِلَافاً لقولى من فيألةِ رأيه كما قيل قبل اليوم خالفَ تَدُكْرَا  
بفتح فاء خالف . يريد خالفن . وفيألة ويروي فيألة معناه ضَعْفُ .  
وما أنشده الفارسي وهو :

إن ابن أحوصَ مغرورَ فَبَلَّغَهُ في ساعديه إذا رام العُلا قِصْرُ  
بفتح الغين من فبلغه . يريد فَبَلَّغَهُ . والدليل على حذف النون في هذه الأبيات بقاء الفتحة ، إذ لو لم تكن هنا نون توكيد مقدرة لسكن آخر الفعل طبقاً لقواعد النحو .

وبعد . فالشواهد التي أوردها العلماء في هذا الموضوع — لم ينسبوا واحداً منها إلى قائله . فهي . مع ندور الحذف فيها لا تطمئن النفس إليها تمام الاطمئنان !

## نموذج للإجابة عن ثلاثة تطبيقات

١

أكد الأفعال الآتية بالنون الثقيلة ، مسندة إلى ضمير الواحد المذكر ،  
وألف الاثنين ، وواو الجمع . ونون الإناث ، مع الضبط بالشكل وهي :  
أَسْمُ . فِ بِالْوَعْدِ . أَلْقِ . يَصُومُ . بَعِ . اِرْضَ .

٢

صُغِ المضارع للأفعال الآتية مؤكداً بإحدى النونين ، مسنداً إلى ضمير الواحد  
المذكر وياء المخاطبة ونون النسوة ، ثم زن المسند منها إلى ياء المخاطبة ونون الإناث  
ضابطاً الوزن بالشكل ، وهما الأفعال :  
حَتَّ وَصَلَ . وَقِيَ . أَعْطَى .

٣

وجه الخطاب في العبارات الآتية إلى غير الواحد المذكر ، واضبط  
الأفعال بالشكل .

صن لسانك عن الكذب ، ولا تمدن يديك إلى ما ليس لك . ولا تعد إذا  
لم تقدر على الوفاء ، وكن صبوراً عند الشدة .

## الإجابة عن السؤال الأول

إلى ياء المخاطبة	إلى نون الإناث	إلى واو الجمع	إلى ألف الانثيين	إسناده إلى ضمير الواحد	الفعل
أُسْمِنَ	اسْمُونَانَّ	أُسْمِنَنَّ	أُسْمُونَانَّ	أُسْمُونَنَّ	أَسْم
فِنَّ بِالْوَعْدِ	فِيْمَانَّ بِالْوَعْدِ	فُنَّ بِالْوَعْدِ	فِيْمَانَّ بِالْوَعْدِ	فِيْمَانَّ بِالْوَعْدِ	ف بالوعد
أَلْقِنَ	أَلْقِيْمَانَّ	أَلْقِنَنَّ	أَلْقِيْمَانَّ	أَلْقِيْمَانَّ	أَلْقِي
لِتَصُوْمِنَنَّ	لِيَصُوْمِنَانَّ	لِيَصُوْمِنَنَّ	لِيَصُوْمِنَانَّ	لِيَصُوْمِنَنَّ	يَصُوْم
بِيْعِنَنَّ	بِيْعِنَانَّ	بِيْعِنَنَّ	بِيْعِنَانَّ	بِيْعِنَنَّ	بِيع
أَرْضِيْنَنَّ	أَرْضِيْمَانَّ	أَرْضُوْنَنَّ	أَرْضِيْمَانَّ	أَرْضِيْمَانَّ	أَرْضِي

## الإجابة عن السؤال الثاني

وزنه	إلى نون النسوة	وزنه	إلى ياء المخاطبة	إلى ضمير الواحد	الفعل
لِتَفْعَلُنَّ	لِتَحْمُئِنَانَّ	لِتَفْعَلُنَّ	لِتَحْمُنَنَّ	لِيَحْمُنَنَّ	حَثَّ
لِتَعْلِنَنَّ	لِتَصْلِنَانَّ	لِتَعْلِنَنَّ	لِتَصْلِنَنَّ	لِيَصْلِنَنَّ	وَصَلَّ
لِتَعْلِنَانَّ	لِتَقِيْمَانَّ	لِتَعْلِنَنَّ	لِتَقِيْمَنَّ	لِيَقِيْمَنَّ	وَقِيَّ
لِتَفْعَلُنَّ	لِتُعْطِيْمَانَّ	لِتَفْعَلُنَّ	لِتُعْطِيْمَنَّ	لِتُعْطِيْمَنَّ	أَعْطَى

## الإجابة عن السؤال الثالث

خطاب الواحدة - صُونَنَّ لسانك عن الكذب ، ولا تَمُدَّنَّ يديك إلى ما ليس لك ، ولا تَعِدِنَّ إذا لم تقدرى على الوفاء . وكُونَنَّ صبوراً عند الشدة .  
خطاب الاثنين أو الاثنينين : صونان لسانكما عن الكذب ، ولا تمدان يديكما إلى ما ليس لكما ، ولا تعدان إذا لم تقدرا على الوفاء ، وكونان صبورين عند الشدة .

خطاب جماعة الذكور : صوننَّ ألسنتكم عن الكذب ، ولا تمدنَّ أيديكم إلى ما ليس لكم ، ولا تعدنَّ إذا لم تقدروا على الوفاء . وكوننَّ ذوي صبر عند الشدة .

خطاب جماعة الإناث : صنَّ ألسنتكنَّ عن الكذب ، ولا تمدنَّ أيديكنَّ إلى ما ليس لكننَّ ، ولا تعدنَّ إذا لم تقدرنَّ على الوفاء ، وكوننَّ ذوات صبر عند الشدة .

## تمرينات

١

مثل لما يأتي في جمل من إنشائك ، مع بيان السر في ممتنع التوكيد وواجبه وقليله :

فعل دعاء مؤكد بالنون . مضارع يجب توكيده ، مضارع يكثر توكيده .  
مضارع ممتنع التوكيد بالنون . مضارع لا يؤكّد إلا باللام . مضارع يمتنع توكيده بالنون أو اللام . مضارع يقل توكيده بالنون .

٣

أسند أمر الأفعال الآتية مؤكداً بالنون إلى ألف الاثنين وواو الجمع ونون الإناث ، ضابطاً الأفعال بالشكل :  
علا . أعلى . أتم . أتى .

٣

رَأَى الغزال . وَلِيَ الأمر . وفى بالوعد .  
هات أمر الأفعال السابقة مسنداً إلى ما يمكن الإسناد إليه من الضمائر ،  
مؤكداً بالنون الثقيلة مضبوطاً بالشكل .

٤

أُكِّد الأفعال الآتية بالنون مسندة إلى الاسم الظاهر المذكور وواو الجماعة  
وياء المخاطبة مع الضبط بالشكل وهى :  
يُفِيد . يَحْطَى . يعلو . يتعالى . ينتمى .

٥

خاطب بالعبارات الآتية غير الواحد المذكور ، مع التأكيد بالنون وضبط  
الأفعال بالشكل :

شَدَّ أزر أخيك ، وأعدَّ نفسك لخدمة وطنك ، ودم على العهد ، وحد  
عن الدنيا ، ولا تتوان فى الخير .

هذا ما تيسر عمله تنمياً لتصريف الأفعال ؛ لما رأيت الكلية نقل هذا  
للموضوع من منهج السنة الثانية إلى الأولى .

وقد التزمت أن أنسب كل شاهد إلى قائله إن علم ، وأن أوفى توكيد  
الفعل حقه من العناية بالبحث والتمحيص . على غرار ما صنعت فى تقسيات  
الفعل الآخر . وبهذا تم الكلام على تقاسيم الفعل .

## النحل المبني للمعلوم والمبني للمجهول

ينقسم الفعل باعتبار الإسناد إلى مرفوعة إلى قسمين : مبني للمعلوم ، ومبني للمجهول . فالمبني للمعلوم هو الذي صيغ للدلالة على التحدث عن الفاعل الذي أسند إليه الفعل : نحو قام محمود ، واشتد الحر . تريد أن تفيد السامع أن محموداً حصل منه فعل هو القيام ، وأن الحر انصف بالشدة . فكل من محمود والحر فاعل معلوم للمخاطب ، لذا يسمى فعلهما مبنياً للمعلوم . والسبيل إلى معرفة صيغ هذا القسم هو السماع ، كما عرفتك سابقاً .

والمبني للمجهول هو الذي صيغ للتحدث عن المفعول به أو غيره مما يقوم مقام الفاعل بعد حذفه .

فقد يقصد المتكلم حذف الفاعل لغرض من الأغراض المبينة في علم المعاني كالخوف منه مثل : سُرق المتاع ، أو الخوف عليه نحو : قُطِفَت الوردة ، أو لصون اسمه عن اللسان لكونه عظيماً . نحو : قُتِلَ القاتلُ ، أو لقصد الإيجاز ، أو غير هذا مما يذكر في موضعه . فإذا لم يذكر الفاعل وجب إسناد الفعل إلى شيء يقوم مقام الفاعل ؛ لتتم الجملة ، وهو المفعول به إن كان الفعل متعدياً ، أو المصدر المختص ، أو الظرف أو الجار والمجرور المختصان المتصرفان إن كان لازماً ، كما هو مسطور في هذا الباب من علم النحو . لهذا يسمى مبنياً لما لم يسم فاعله ، أو مبنياً للمجهول ، أو مبنياً للمفعول .

والذي يهم الصرفي من هذا المبحث هو كيفية صياغة الفعل المجهول فاعله ، وبيان التعمير الذي يحدث بسبب تحويله من صيغة المبني للمعلوم في الماضي والمضارع <sup>(١)</sup> صحيحين ومعتلين ، وبيان حاله عند انصاله بالضمائر .

(١) وأما صيغة الأمر فلا تبني للمجهول ؛ لأن الطلب لا يمكن توجيهه إليه . وإنما يصاغ المجهول من أمر الغالب بغير صيغة الطلب : بأن يؤتى بالمضارع مسبوفاً بلام الأمر ، مضموماً أولاً . فتوحاً ما قبل آخره .



## الماضى الصحيح

إذا بنى للمجهول فإن كان ثلاثياً أو رباعياً مجردين ضم أوله وكسر ما قبل آخره . نحو : كسر الإناء وشُدَّ الحبل ، وقُضِيَ الأمر ، وبُعِثَ الحَبَّ ، وإن كان مبدوءاً بقاء زائدة ، زيد على ما سبق ضمُّ ثانيه ، نحو : تُعَلِّمُ العِلْمُ ، تُفْهِمَتُ المسألة . وإن كان مبدوءاً بهمزة وصل زيد على جميع ما تقدم ضمُّ ثالثه ، نحو : انطلقِ بالمتاع ، واستخرج الدرُّ . وإن كان ثانياً الفعل ألفاً قلبت واوا . نحو : بُورِكَ الرِّزْقُ ، وشُورِكَ في التجارة ، وتجوَّزِبِ الحبل ، وتُسُوْبِقِ في الميدان .

## الماضى المعتل

أما غير الأجوف فلا يغير بأكثر مما سبق في الصحيح . تقول : وُزِنَ وشورك ودُعِيَ ورُمِيَ ، وقس على هذا نحوه .

وأما الأجوف المعتل بالألف ففيه ثلاث لغات :

(وأشهرها) قلبها ياءً ولو كان أصلها الواو . ونحو : صيم<sup>(١)</sup> رمضان ، وقيل الكلامُ وكيل<sup>(٢)</sup> الطعام ولِيمَ المسيء .

(الثانية) جعل الألف واوا خالصة . نحو : قَوْلَ القَوْلِ ، وكُؤَلَ الحبِّ وعليها قو الشاعر :

لَيْتَ وهل يَنْفَعُ شَيْئاً لَيْتُ لَيْتَ شَبَاباً بُوعَ فاشْتَرَيْتُ  
وقَوْلُ الآخر :

حُوَكْتُ على نَيْرَيْنِ إِذْ تُحَاكُ تَخْتَبِطُ الشوكَ ولا تُشَاكُ  
وهي لغة قليلة ، النيرانُ تشنية نير — بكسر النون — وهو مجموع القَصَبِ

(١) الأصل صوم . نقلت حركة الواو إلى الصاد بعد سلب حركتها ، ثم قلبت الواو ياء لوقوعها إثر كسر .

(٢) أصله كيل ، نقلت حركة الياء إلى الكاف بعد سلب حركتها . فسكنت الياء .

والخيوط التي تكوّن لُحمة الثوب . يصف رداء بالمتانة ، حتى إنه إذا ضرب به الشوك لا يؤثر فيه لقوته ، والرداء يذكر ويؤنث .

( الثالثة ) جعل الألف ياء مع إشمام فاء الكلمة ، وهو ضم الشفتين مع الإتيان بحركة بين الضمة والكسرة . وهذا اصطلاح النحاة ، وقد قرئ به قوله تعالى : ( وقيل يا أرض أبلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء ) : وهذه اللغات واردة في المزيد من هذا النوع . نحو أنقاد وأختار . تقول فيهما : انقيد وأختير بالياء الخالصة أو مع الإشمام ، واختورَ وأنقودَ بالواو الخالصة . وتحرك الهمزة بحركة القاف والتاء التابعتين للعين من كسر أو ضم أو إشمام .

وإذا أسند الأجوف في هذه الحالة إلى ضمير الرفع المتحرك ، حذف عينه كما تحذف من المبني للمعلوم ، ثم إن كان مما يجب ضم فائه مع الضمير في صيغة المبني للفاعل وجب كسر هذه الفاء هنا فتقول : سِمتُ العذاب . ولِمتُ على التقصير — بكسر السين واللام — لأنه لو أبقى الضم لالتبس بالمبني للفاعل . وإن كان مما يجب كسره مع الضمير الفاعل ، وجب ضمه هنا . نحو ( خُفْتُ وكُلْتُ ) بالضم ، إذ لو أبقى الكسر لالتبس بالمبني للفاعل .

وتقول في المزيد منه ، اخترتُ وانقذتُ بكسر التاء والقاف أو الإشمام عند من قال اختير وانقيد ، واخترتُ وانقذتُ ، بضم التاء والقاف ، عند من قال اختورَ وأنقودَ ، وفي هذا يقول ابن مالك :

وَمَا لِفَا بَاعَ لِمَا الْعَيْنُ تَلِي فِي اخْتَارَ وَاِنْقَادَ وَشِبَهُ يَنْجَلِي

( تنبيهه ) إذا بنى الماضي المضعف للمجهول ففي حركة فائه ثلاثة أوجه :

الوجه الأول : الضم ، وهو أفصحها ، فتقول : رُدَّ الهاربُ ، ومُدَّ الحبلُ .

الثاني : الإشمام .

الثالث : الكسر . وبه قرئ قوله تعالى ( هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رَدَّتْ إِلَيْنَا ) ،

وقوله سبحانه وتعالى ( وَلورِدُوا لِعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ ) .

## المضارع الصحيح والمعتل

المضارع الصحيح يضم أوله ويفتح ما قبل آخره ، نحو : يُنصِرَ المجاهد ،  
ويُفتَحُ البابُ ، ويُشْرَبُ الماء ، والمعتل من المثال الذي حذف فائمه من المبني  
للمعلوم ترد إليه في المجهول ، لزوال السبب الموجب للحذف . نحو : يُوزَنُ الذهب ،  
ويُوصَفُ البستان .

والأجوف الواوى أو اليائى العين تقلب عينه ألفاً . نحو : يقال الحق ويكال  
القمح . الأصل يُقَوِّلُ ويُسَكِّيلُ ؛ نقلت حركة الواو والياء إلى ما قبلهما ثم قلبتا ألفاً ،  
لتحريكهما بحسب الأصل وانفتاح ما قبلهما الآن .

أما الناقص واللفيف بقسميه فهما كمضارع الصحيح . نحو : يُدْعَى اللهُ ويُجْنَى  
الثمارُ ويُنَوَى الخَيْرُ .

( تنبيه ) لا تبني الأفعال الجامدة للمجهول . نحو : نعم و بئس وغيرها ، ولا الناقصة  
وهي كان وأخواتها ، وكاد وأخواتها وأفعال الشروع .

## تطبيقات

١

حول الأفعال الآتية إلى المجهول ، وبين سبب ما يحدث فيها من تغيير واضبطها  
بالشكل :

يَصِلُ ، والى ، بلى ، يجىء ، لمت الكسلان ، زدت المال ، عاقبنا الجبن  
عن منازلة العدو . خافنى المسمى .

٢

ابن مضارع الأفعال فى الجمل الآتية للمجهول مع ضبطها بالشكل التام :  
نَهَبْتُمْ عَلَى الْخَيْرِ ، أفادنا الأدب ، استجبنا داعى الوطن ، استخف الشيطان

عقول العصاة ، تسكلمنا في مسألتك ، نال المجدّ جائزة الملك . علونا بالصدق  
هامة المجدّ ، دعوناكم إلى نصرّة الدّين ، جئناكم بالحق .

٣

اجعل الأفعال في الجمل الآتية مبنية للمجهول مع بيان مافى بعضها من الأوجه  
وضبطها بالشكل :

عمناً الخبيرُ ، استجاب الله دعوة المظلوم ، نقول الصدق ؛ زارنى صديقى ،  
الويم المقصر ، اعتاد العامل نجد ، باعنى التاجر كتابا ، صال الفارس ، مال الغصن ،  
وجدتك فاهما ، إخالك عالماً .

### خاتمة

وردت في اللغة أفعال على صيغة المبني للمجهول .

(منها) ما لازم هذه الصيغة نحو حُمَّ الأمر : قُضِيَ ، وكذا حُمَّ الرجل :  
أصابته الحمى . وسُلَّ : أصيب بذات الرئة أو زُكِمَ ، وامْتُقِعَ لونه بالميم وبالنون :  
تغيّر من حزن أو فزع ، وسُقِطَ في يده : نَدِمَ وتَحَيَّرَ ، وأُغْمِيَ على المريض :  
غشى عليه ثم أفاق ، وكذا أُغْمِيَ اليومُ : دام غَيْمُهُ ؛ غَمَّ الهلال ، وهُزِلَ الرجل  
ونحوهُ نَحَفَ .

(ومنها) ما جاء على صيغتي المعلوم والمجهول . ولكن استعماله على الصورة  
الثانية أكثر . من ذلك بُهِتَ الرجل : تحير ، وطُلَّ دمه : أهدر ، وزُكِمَ .  
وَوُعِكَ ونُكِبَ ، ووُكِسَ في تجارته ، وزُهِيَ علينا : تكبّر ، وشأت يده ،  
وشُدِه : دَهَشَ ، ونُتِجَتِ الناقة : ولدت ؛ نَفِسَتِ المرأة : وضعت حَمَلًا .

وما يذكر بعد هذه الأفعال نائب فاعل ، كما تقتضيه الصنعة النحوية ؛  
قال في الصحاح : وللعرب أحرفٌ لا يتكلمون بها إلا على سبيل المفعول به ،  
وإن كانت بمعنى الفاعل ، كقولهم : زُهِيَ الرجل وعُنِيَ بالأمر ، ونُتِجَتِ الشاة

والناقة وأشباهاها - ا ه ، فهو صريح في أن ما بعد الصيغ الملازمة للمجهول يعامل معاملة المفعول به في الفعل المحول إلى صيغة المجهول ثم قال : ( وفيه لغة أخرى حكاه ابن دُرَيْد : زها يزهو زَهْوًا ، أى تكبر ) . [ هذا ، ويميط اللثام عن وجه هذه المسألة ما قاله المحقق الرضى في شرح كافية ابن الحاجب . قال رحمه الله : « وقد جاء في كلامهم بعض الأفعال على ما لم يسم فاعله ، ولم يستعمل منه المبني للفاعل ، والأغلب في ذلك الأدواء ؛ ولم يستعمل فاعلها لأنه من المعلوم في غالب العادة أنه هو الله تعالى ، فحذف للعلم به ، كما في قوله تعالى : ( وقيلَ يا أرضُ ابلعى ماءكِ ويا سماءِ اقلعى وغيضِ الماءِ وقضى الأمرُ ) . وتلك الأفعال نحو : جَنَّ وسَلَّ وزَيَّم وورِدَ وحُمَّ وفُئِدَ ، ووُعِكَ . قال سيبويه : لو أردت نسبتها إليه تعالى لكان على « أفعل » نحو أجنه الله وأسله أزكمه وأورده ؛ ولعل ذلك لأنه لما لم يأت من « فَعِل » المذكور كجَنَّ ، وسَلَّ « فَعَلْتَهُ » صار كَأَلِمَ ، ووَجِعَ ، وعَمِيَ ، ونحو ذلك من الآلام التي بابها « فَعِل » المكسورُ العين . فصار يعدى إلى المنصوب كما يعدى باب « فَعِل » وذلك بالنقل إلى « أفعل المتعدى » ا ه .

وُرِدَ الرجل : عاودته الحُمَّى . من الوِرْدِ « بكسر الواو » وهو يومها الذى يتكرر - عن المصباح المنير . فُئِدَ . ووجعَ فؤاده ، أو شكاه ، وجاء كفرح عن القاموس - ومراد الرضى أنه لم يستعمل منها المبني للفاعل بكثرة ، فسكانه في حيز العدم .

وُعِكَ : أصابه الوَعَكُ والوعكة ( بسكون العين فيهما ) أذى الحُمَّى ووجعُها .

وبعد فلا تغتر بما جاء في حاشية العلامة الجمل عل الجلايين ، عند تفسير قوله تعالى : ( فَبُهِتَ الذى كَفَرَ ) من إعراب ( الذى ) فاعل بُهِتَ ( بضم الباء ) فإنه مخالف للتحقيق الذى أسلفت لك ، ولعل صاحب الفتوحات ( الجمل )

رحمه الله اغتر بقول اللغويين : إنه على معنى الفعل المبني للفاعل ، فقد فسروه بتخيّر ودّهش ، وكان يدفع عنه هذا الاغترار أن النظر إلى المعنى شيء ، والصناعة النحوية شيء آخر ، ولودقق النظر في عبارة القاموس التي نقلها عنه آخر كلامه لوفى إلى الصواب ! وهاكها بنصها « البهت الانقطاع والحيرة ، وفعله كعلم ونصر وكرم وزهي » وهو مبهوت لا باهت ولا بهيت اه . فهذه العبارة تنطق بصراحة أن « بهت » المضموم الباء مبني لما لم يسم فاعله ، فما بعده نائب فاعل لا فاعل .

وأقوى دليل يدل على صحة ماقررتة ؛ امتناع مجيء العرب باسم فاعل من هذه الأفعال . فلا يقال : جان من مصدر جُنَّ ؛ ولا حامٌّ من مصدر حُمَّ ؛ ولا عانٍ من مصدر عنى به ، بل يقول العرب : جُنَّ فلان فهو مجنون ، وحُمَّ الرجل فهو محموم ، وعنى بالأمر فهو معنى به وهلم جرّاً ؛ إذا فهمت ذلك فلا يهولئك ما قاله الشيخ الجمل ، ولا ما ذكره الشيخ نصر الموريني في ص ١٠ من شرح اصطلاحات القاموس ؛ وهو قوله : ( مسألة ) الأفعال المبنية للمجهول صورة وما بعدها فاعل لانائب فاعل . مثل هزل وتنج ، وعنى ، ودّهش . وذكر بعض أفعال أخرى من هذا النوع ؛ ثم قال : فليتنظر في حاشية الشهاب الخفاجي في الصافات ، وفي شرح أدب الكتّاب في باب المبني لما لم يسم فاعله صورة أقول : لا يهولئك ما ذكر ؛ فإني رجعت إلى الموضوعين اللذين ذكرهما العلامة الموريني فلم أجد ما ادعاه في أي الكتابين ، كما لم أجد لفظ « صورة » في أيهما إذا فهمي من نسج خيال شارح الاصطلاحات ؛ والذي يظهر لي أنه لم يجرؤ على إعراب ما بعد هذه الأفعال ونحوها على الفاعلية إلا العلامتان : الشيخ نصر ، والشيخ الجمل ، وهما ليسا من فرسان النحو والتصريف :

وهذه مسألة نحوية بحتة ، جرّ إليها الكلام على المبني للمجهول ، وقد أفضت فيها القول إحقاقاً للحق ، وتنويراً لبعض الأذهان ؛ ( والله المستعان )

أما ما جاء من القسم الثاني عل صيغة المعلوم فهو مسند إلى فاعله ، وذلك واضح .  
هذا وقد تتبعنا القاموس المحيط ، وغيره من كتب اللغة ، حتى صَنَّفَت  
هذين النوعين ، وميزت بعضهما عن بعض ، لتكون على بصيرة مما جاء مخالفاً  
لهذا في كتب التصريف الحديثة ؛ و ( الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدى  
لولا أن هدانا الله ) .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وكل من والاه

وتحرر في القاهرة يوم الاثنين  
٢٩ من شهر ربيع الآخر سنة ١٣٥٧ }  
٢٨ من يونيو سنة ١٩٣٧

## التحف النظمية

وهي :

١ - منظومة

للإمام محمد بن مالك صاحب الألفية المولود بلأندلس سنة ٦٠٠ هـ المتوفى سنة ٦٧٢ هـ . في طائفة كبيرة من الأفعال المعتلة الآخر . من الباب الأول ( فَعَلَ ) يفعل ( أو الثاني ( فَعَلَ يفعل ) وعدد أبياتها ٦١ ، وهي من الكامل .

٢ - أرجوزة لبعض العلماء

في أفعال وردت بالواو غالباً واطراداً ، فهي من الباب الأول .  
وعدد أبياتها ٢٠

٣ - أرجوزة أخرى لبعضهم

في أفعال وردت بالياء غالباً واطراداً ، فتكون من الباب الثاني . وعدد أبياتها ٢١ .

تنبيه : هذه المنظومات غير مقررة على الطلاب ، وإنما هي لزيادة الثقافة الصرفية والإملائية . وقد علفت على أكثرها بإيجاز لتم الفائدة .



١ - منظومة الأفعال الواوية واليائية (\*)

قل إن نسبت عزوته وعزيتُهُ	وكنوتُ أحد كنيته وكنيته <sup>(١)</sup>
وطعوتُ في معنى طعيتُ ومن قنيتي	شيئاً يقول قنوته وقنيتُهُ <sup>(٢)</sup>
ولحوتُ عوداً فاشراً كلحيتُهُ	وحنوته : عوجتُهُ وحنيتُهُ <sup>(٣)</sup>
وقلوته بالنار مثلُ قلميته	ورثوتُ خلاّ مات مثلُ رثيته <sup>(٤)</sup>
وأوتُ مثلُ أثبتُ قلُهُ لمن وشى	وشأوته كسبقتُهُ وشأيتُهُ
وصغوتُ مثلُ صغيتُ نحو مُحَدّثي	وحلوتُهُ بالحلّي مثلُ حلّيته <sup>(٥)</sup>
وسخوتُ ناري موقداً كسخيتها	وطهوتُ لحماً طابحاً كطهيتها <sup>(٦)</sup>
وجبوتُ مال جهاتنا كجبّيته	وخزوته كزجرته وخزيتُهُ <sup>(٧)</sup>
وزقوتُ مثلُ زقيتُ قله لطار	ومحوتُ خط الطرس مثلُ محّيته
أحشوكُ حشَى التّرب قل بهما معاً	وسحوتُ ذاك الطين مثلُ سحّيته
وكذا طلوتُ طلا الطلا كطلّيته	ونقوتُ مُخ عظامه كنفّيته <sup>(٨)</sup>
وهذوتُمُو كهذيتُمُو في قولكم	وكذا السقاء مأوته ومأيتُهُ <sup>(٩)</sup>
مالي نما ينفمو وينمي : زاد لي	وحشوتُ عدلى يافتي وحشيتُهُ <sup>(١٠)</sup>

- (\*) تنبيهان : الأول - تبعت في هذه المنظومة وما بعدها كتاب الإملاء للرحوم الأستاذ الشيخ حسين والى ؛ لأنه خال من التحريف الذي يوجد كثيراً في نسخة المزهر للسيوطي .  
 الثاني - ما لم أعلق عليه هنا من الأفعال فالغالب أن الوجهين فيه على السواء .
- (١) عزوته هو الغالب ، وكنيته كذلك .  
 (٢) قنيتُهُ هو الأكثر .  
 (٣) صحح تاج العروس أن حنوته أ أكثر .  
 (٤) رثيته أ أكثر .  
 (٥) صغوتُ أ أكثر ، وفي تاج العروس أن حلوته أ أكثر .  
 (٦) هذا في سخا النار . أما سخا من السخاء فالظاهر أن الغالب الواو . وطهوت اللحم أ أكثر من طهيته .  
 (٧) لم أعر في كتب اللغة على خزي كرمي . والموجود خزي بكسر الزاي كرضي . ولكن ابن مالك مطلع ثقة .  
 (٨) طلوت : ربطت . وطلا بكسر الطاء مقصور من الممدود ، وهو الحبل الذي تشد به رجل الطلا بفتح الطاء . وهو ولد الظبية ساعة يولد ، وكل صغير من ذوات الظلف .  
 (٩) هذيم أ أكثر .  
 (١٠) قيل الوجهان في نما سواء . وقيل اليائي أ أكثر . تاج العروس . وحشوتُ أ أكثر . وظاهر اللسان والقاموس أن حشا واوى لا غيري .

وأَتَوْتُ مثل أُنَيْتُ : جُمْتُ فقلهما	وفي الاختبار مَفَوْتُهُ كَمُنَيْتُهُ (١)
وَأَسَوْتُ مثلُ أُسَيْتُ صلحاً بينهم	وَأَسَوْتُ جُرْحِي والمريضُ أُسَيْتُهُ (٢)
أَدَوْتُ وَأَدَيْتُ للحليبِ خُمُورَةٌ	وَأَدَيْتُ مثلُ حَلْبَتِهِ وَأَدَيْتُهُ (٣)
وَبَاوْتُ إنْ تَفَخَّرَ بِأَيْتُ وإنْ يَكُنْ	من ذاك أَبْهَى قَلْبَهُ بَهَوْتُ بِهَيْتِهِ
والسيفُ أَجْلَاهُ وَأَجْلِيهِ مَعاً	وَعَطَوْتُهُ : غَطَّيْتُهُ وَعَطَّيْتُهُ
وَجَاوْتُ بُرْمَتَنَا كَذَاكَ جَأَيْتُهَا	وَحَكَوْتُ فَعَلَ المَرءُ مِثْلُ حَكَمَيْتِهِ (٤)
وَحَنَوْتُ مثلُ حَنِيتُ قَلْبُ مَتَفْطِنًا	وَدَاوْتُهُ كَحَتَلْتُهُ وَدَأَيْتُهُ (٥)
وَحَفَاوَةٌ وَحَفَايَةٌ لَطْفًا بِهِ	وَحَبَوْتُهُ : أَعْطَيْتُهُ وَحَبَيْتُهُ (٦)
وَحَدَوْتُ مِثْلُ حَدَيْتُ : جُمْتُكَ مُسْرَعًا	وَدَهَوْتُهُ بِمَصِيئَةٍ وَدَهَيْتُهُ (٧)
وَحَفَا إِذَا اعْتَرَضَ السَّحَابُ بُرُوقُهُ	وَدَحَوْتُ مِثْلُ بَسَطْتُهُ وَدَحَيْتُهُ (٨)
وَدَنَوْتُ مِثْلُ دَنِيتُ قَدْ حُكِيَا مَعاً	وَكَذَاكَ يُحْكِي فِي شَكْوَتِ شَكَمَيْتِهِ (٩)
وَدَعَوْتُ مِثْلُ دَعَيْتُ جَاءَ كِلَاهُمَا	وَذَرَوْتُ بِالشَّيْءِ الصَّبَا وَذَرَيْتُهُ (١٠)

- (١) لم يذكر اللسان ولا القاموس أتوت بمعنى جئت . والذي من الواو بمعنى آخر . يقال : أتت الناقة أتوا : استقام سيرها .
- (٢) في كتب اللغة أن أسا واوى . سواء أكان بمعنى أصلح أو بمعنى عالج . ففعل الناظم اطلع على اليائى .
- (٣) الذى فى كتب اللغة أدى اللبن يأدى : خثر ليروب . ولم أعثر على الواوى منه . ولعل ثروة اللغة فى عصر ابن مالك كانت أوسع منها الآن .
- (٤) جأوت . غطيت : وحكيته أكثر .
- (٥) فى نسخة المزهرة والأستاذ الشيخ والى ، جنوت بالجم وهو خطأ . وإنما هو حنوت بالحاء .
- (٦) حفاوة ، بفتح الحاء ، وحفاية بكسرها مصدران لحنى بكسر الفاء كرضى . ويقال : حفا الله به : أكرمه ، وحفا زيد أخاه : أعطاه . والمادة كلها واوية ، غير أن حنى أصله حفو . أعل بقلب الواوىاء كما فى رضى . ولم أجد حنى بوزن سعى فى كتب اللغة ، ولم تذكر كتب اللغة اليائى من مادة حبا بأى معنى ، حتى حبا الصبي ، فهو واوى . ولكن ابن مالك حجة .
- (٧) دهيته أكثر .
- (٨) البروق جمع برق . وخفا البرق : لمع لمعاً ضعيفاً معترضاً فى نواحي الغيم .
- (٩) شكوت أكثر .
- (١٠) دعوت أكثر ، وذروت هنا بمعنى قابلت .

وكذا إذا ذرت الرياح تُرابها	وذَرَوْتُ شيئاً قله مثلُ ذرِيتهُ (١)
ذاوًا وذأبًا حين تُسرِعُ ناقةً	وفتحتُ فيَّ : شعوتُه وشحِيتهُ
ووطوئُها ووطيئُها : لامستها	وإذا انتظرتَ بقوتُه وبعِيتهُ (٢)
وربوتُ مثلُ ربيتُ فيهم ناشئًا	وبعوتُ جرماً جاء مثلَ بعِيتهُ (٣)
وسأوتُ ثوبى قل سأيتُ : مددتهُ	وشرَوْتُ أعنى الثوب مثلُ شريتهُ (٤)
وكذا سَنَتْ تسنو وتسني نُوقنا	وسحَابنا ورَعوتُه ورَعِيتهُ (٥)
والضحو والضحي : البروز لشمسنا	وعشوتُه المأ كول مثلُ عشِيتهُ
ضبوً وضبي : غيرته النار أو	شمسٌ كذا بها مضوت مضِيتهُ
وطبوتُه عن رأيه وطبيتهُ	وكذا طبوتُ صبيئًا وطبيتهُ (٦)
واللهُ يطحو الأرض يطحها معاً	وطحوتُه كدفعتهُ وطحِيتهُ (٧)
يطمو ويطمى البحرُ عند علوه	وفأوت رأس الشيء مثلُ فأيتهُ (٨)
عَنواً وعنيًا حين تُنبت أرضنا	وكذا الكتابُ عنوتهُ وعنيتهُ
عجواً وعجياً : أرضعت في مهلةٍ	وفلوتُه من قله وفليتهُ
غَنواً وغمياً حين يسقف بيته	وعظوتُه : آلمتهُ وعظِيتهُ (٩)
غَفواً إذا ماتت قل هي غفِيه	وقفوتُ : جئت وراءه وقفتُه (١٠)
وعدوتُ للعدو الشديد عدبتُ قل	بهما كروتُ النهر مثلُ كَرِيتهُ (١١)

( ١ ) ذرت الرياح الترب بالواو أكثر ، وذريت الحب أكثر من ذروت .

( ٢ ) بقى بمعنى انتظر . الباء فيه أعلى كما في تاج العروس .

( ٣ ) لم تذكر كتب اللغة ربيت بفتح الباء من البأى . والذي فيها ربوت وربيت ، وهذا كرضيت . وبعده أن يريد بن مالك بالبأى مثل هذا . وهو على كل حال ثقة مطلع . بما الجرم : اقترفه . قال ابن سيده : والأعراف الواو .

( ٤ ) شربته أكثر .

( ٦ ) طبوت الصبي : دعوته .

( ٧ ) طحى الأرض : بسطها .

( ٨ ) فأى ضرب أو شق .

( ٩ ) غمها البيت : سقفه بالطين .

( ١٠ ) لم أقف على الفعل البأى من قفا بعد جهد شديد . ولعل ابن مالك اطلع عليه في عصره .

( ١١ ) لم يذكر القاموس ولا شارحه البأى لعدا . وكررت النهر : حفرته .

نَضُوءًا وَنَضِيًّا جَنَّتْهُ مَسْتَرًا      وَلَصَوْتُهُ كَمَذْفَتُهُ وَلِصِيَّتُهُ  
وَمَسَوْتُ نَاقَتَنَا كَذَلِكَ مَسِيَّتَهَا      وَإِذَا قَصَدْتَ مَحْوَتَهُ وَنَحِيَّتَهُ (١)  
وَمَقَوْتُ طَسَقِي قَلَّ مَقِيَّتُ : جَلِيَّتُهُ      وَإِذَا طَلَيْتَ عَرَوْتَهُ وَعَرِيَّتُهُ  
وَنَأَوْتُ مِثْلُ نَأَيْتُ حِينَ بَعَدْتُ عَنْ      وَطَنِي وَعُودِي قَدَّ بَرَوْتُ بَرِيَّتُهُ (٢)  
وَنَثَوْتُ مِثْلُ نَثَيْتُ نَشَرَ حَدِيثَهُم      وَكَذَا الْعَصْبِيُّ غَذَوْتُهُ وَغَذَيْتُهُ  
لَعْوًا وَلَعْفَى لِلْكَلامِ وَهَكَذَا      مَقَوُّ وَمَقِيٌّ فَادِرٌ مَا أَبْدَيْتُهُ (٣)  
عَيْنِي هَمَّتْ تَهَمُو وَيَهْمِي دَمْعُهَا      وَحَمَوْتُهُ الْمَأْكُولُ مِثْلُ حَمِيَّتُهُ (٤)

وزاد على ذلك بعض العلماء ، ولكنه ليس في متانة نظم ابن مالك ، فقال :  
وَمَقَوْتُ حَبَلًا أَوْ مَتَيْتُ : مَدَدْتُهُ      وَسَنَوْتُ بِأَبَا أَى فَتَحْتُ سَنَيْتُهُ  
وَجَمَوْتُ تَجْمُو مِثْلُ تَجْحَى جَالِسًا      وَعَمَوْتُ فِي مَعْنَى عَمَيْتُ رَوَيْتُهُ  
حَبْوًا وَحَبِيًّا لِلصَّبِيِّ بِقَلَّةٍ      وَأَبَوْتُ : صَرْتُ أَبَا لَهُ وَأَبِيَّتُهُ  
وَالظِّلُّ يَأْزُو مِثْلُ يَأْزِي قَالِصًا      وَأَخَوْتُ ذَاكَ أَخُوَّةً وَأَخِيَّتُهُ  
يَعْتُو وَيَعْفَى قَلَهُ إِنْ يَكُ مُفْسِدًا      وَنَهَوْتُهُ عَنْ ظَلَمِهِ وَنَهَيْتُهُ  
وَرَحَوْتُ هَاتِيكَ الرَّحَى وَرَحَيْتُهَا      وَرَجَوْتُهُ : أَمَلْتُهُ وَرَجِيَّتُهُ (٥)  
وَدَسَوْتُ نَفْسَكَ : لَمْ تَزُكْ دَسِيَّتُهَا      وَبَقَوْتُ أَى أَخْطَأْتُ مِثْلُ بَغِيَّتُهُ (٦)  
يَعْشُو وَيَعْفَى ذَلِكَ الْوَادِي مَعًا      وَنَضَوْتُ سَيْفًا أَى سَلَلْتُ نَضِيَّتُهُ (٧)

(١) مسى الناقة : أدخل يده فيها لانتقاء رحمها .

(٢) نأيت وبريت أكثر من الواوى فيهما .

(٣) لعا كسمى ودعا : أخطأ في الكلام . وفي بعض النسخ المطبوعة لغو بالنون . وهي صحيحة . والنفوة والنغية : النغمة التي تعجبك من صوت أو كلام . والمفو والمقى الجلاء . وقد تكرر مع قوله فيما سبق : ومقوت طسقي .

(٤) تهمني أغلب ، وكذا حميته .

(٥) صنيع القاموس واللسان أن رجاء واوى لا غير . وسمع فيه رجي كرضى وزنا وأعلالا .

ولا أدرى من أين جاء للنظام الناقص اليأى . واسكن من حفظ حجة .

(٦) لم تذكر كتب اللغة بقوت بأى معنى ، فالظاهر أنه يأتي لأغير .

(٧) نضوت أكثر .

تَعْفُو وَتَعْفِي الْأَمْرَ إِنْ تَكَ كَارَهَا وَعَوَتْهُ فِي الْهَمِّ مِثْلُ عَيْنَيْهِ  
 يَرْخُو وَيَرْخِي عَيْشُ ذَلِكَ فِي الْعَصَا وَالسِّيفِ إِنْ تَضْرَبُ عَصَوْتُ عَصِيَّتَهُ (١)  
 وَسَخَوْتُ مِثْلُ سَخِيْتُ : أَعْطَيْتُ لِلنَّدَى  
 وَرَفَوْتُ نَوْبًا مُصْلِحًا كَرَفَيْتَهُ (٢)  
 تَشْفُو وَتَشْفِي الشَّمْسُ : تَقْرُبُ عَنَّا كَو  
 وَعَرَوْتُ بَكْرًا أَيْ عَشِيْتُ عَرِيَّتَهُ  
 فَتَوَاهُ كَالْفَتْيَا لِمَا يَفْتِي بِهِ وَعَفَوْتُ شَعْرِي أَيْ تَرَكْتُ عَفِيَّتَهُ (٣)

## ٢ - أرجوزة الأفعال الواوويه غالباً

واوِيَّةُ الْأَفْعَالِ وَهِيَ مَا أَتَتْ بِالْألفِ فِي رِسْمِهَا قَدْ ثَبَّتَتْ  
 وَذَا يَكُونُ فِي الثَّلَاثِيَّ فَقَطْ وَمَا تَعَدَّاهُ فَبِالْيَاءِ ارْتَبَطَ  
 طِفْلٌ حَبَا زَنْدٌ حَبَا مَالٌ رَبَا قَلْبٌ صَفَا طَرْفٌ كَبَا سَيْفٌ نَبَا  
 لَيْلٌ سَجَا جَنْحٌ دَجَا عَبْدٌ بَجَا مَاءٌ طَمَا بِهِ الْخِرَاجُ قَدْ زَجَا (٤)  
 زَقَا الْعَصْدَا لَمَّا شَدَا بَادٍ بَدَا ثُمَّ غَدَا يَعْدُو عَلَيْنَا وَنَدَا (٥)  
 سَارٍ عَشَا سَرَّ فُشَا فُلُكٌ رَسَا مُزِنٌ شَتَاعَاتٍ عَتَا حَيْثُ قَسَا  
 لَامٍ لَمَّا مَاءٌ غَذَا ظَبِي عَطَا وَقَدْ خَطَا حَيْنَ سَطَا لَيْلٌ غَطَا (٦)  
 جَدَى نَغَا بَكَرٌ رَغَا هَرَّ ضَعَا سَمِعْتُ صَغَا شَخْصٌ طَغَا قَوْلٌ نَغَا  
 مَاءٌ صَغَا شَعْرٌ ضَغَا حُوتٌ طَغَا مَوْلَى عَفَا عَمَّنْ هَفَا وَقَدْ غَفَا

- (١) ذكر السيف لاتمام النظم .  
 (٢) سخوت ورفوت كلاهما أكثر .  
 (٣) الفتوى والفتيا أسما مصدر لأفني أى أجاب عن مسألة ، أو أبان ما أشكل . ولم يستعمل  
 لهما فعل مجرد — عن تاج العروس .  
 (٤) تيسرت جبايته .  
 (٥) زقا : صاح . وندا الشيء : تفرق ، والقوم اجتمعوا .  
 (٦) غطا الليل : أظلم .

خِلُّ دَنَا خَشْفُ رَنَا جَرُّ ذَاكَ      لَيْلِ غَسَا عَيْدِ نَسَا مَالِ زَاكَ (١)  
خَدُّ زَهَا شَخْصٌ سَهَا طَعْمٌ حَلَا      جَوْفٌ خَلَا قَلْبٌ سَلَا سِعْرٌ غَلَا  
جَاثٌ جَثَا كَفُّ سَخَا وَجْهٌ عَنَا      فُجِلَ نَزَا عَافٍ صَحَا قَلْبٌ حَمَا  
كَذَاكَ مَا أَلَوْتُهُ بَلَوْتُهُ      تَلَوْتُهُ جَلَوْتُهُ عَلَوْتُهُ  
رَشَوْتُهُمْ رَجَوْتُهُمْ عَزَوْتُهُمْ      هَجَوْتُهُمْ قَهَوْتُهُمْ غَزَوْتُهُمْ  
حَشَوْتُ قَلْبَهُ نَجَوْتُ نَحْوَهُ      حَمَوْتُ تُرْبَهُ حَدَوْتُ حَدَوَهُ  
دَعَوْتُهُ وَالرَّيْحُ تَذَرُو التُّرْبَا      شَكَوْتُهُ وَالوَجْدُ يَعْرُو الصَّبَا  
طَهَوْتُهُ وَالنَّارُ قَدْ ضَبَّتَهُ      وَهُوَ دَوَاعَى لِهَوِهِ طَبَّتَهُ  
نَضَا مَهْنَدًا بِهِ شَجَا الْعَدَا      وَقَدْ جَفَاهُمْ وَشَجَا فَاهُ الْمَدَى  
حَدَا الْمُطَايَا وَجَبَا مَا لَا قَصَا      وَقَدْ رَفَا ثَوْبًا لِذِي طَرْفٍ شَصَا (٢)  
طَحَوْتُهُ دَجَوْتُهُ حَسَوْتُهُ      مَحَوْتُهُ أَسَوْتُهُ كَسَوْتُهُ

### ٣ - أرجوزة الأفعال اليائية غالباً

وَهَاكَ أَعْمَالًا يَرَاهَا الرَّائِي      تُرْسِمُ فِيمَا بَيْنَهُمْ بِالْيَايَا  
شَخْصٌ أَوَى إِلَى مَكَانٍ وَتَوَى      وَقَدْ غَوَى حِينَ خَوَى نَجْمٌ هَوَى  
غُضْنٌ ذَوَى كَلْبٌ عَوَى ذَبْحٌ دَمَى      نَمَّ وَهَى حَيْثُ بَكَى طَرْفٌ هَمَى  
خِلٌّ نَأَى زَنْدٌ وَرَى قَاضٍ      سَاعٌ سَعَى وَقَدْ مَشَى حَتَّى مَضَى  
فَتَى جَثَى مُنْدٌ وَفَى سَارٍ سَرَى      وَقَدْ وَنَى حِينَ وَحَى بِمَا جَرَى  
أَمَا أَنِي لَمَنْ زَنَّ أَنْ يَرْجِعَا      وَمَنْ هَدَى نَمَّ وَشَى أَنْ يُقْلِعَا

(١) الخشف : ولد الظبي أول ما يولد . غسا : أظلم . نسا لغة في نسي . يقال نداء نسياً كرماء رمية . عن الصحاح وتاج العروس .

(٢) شصاً أى شخصت عينه حتى كأنه ينظر إليك وإلى آخر :

( تنبيه ) الأفعال التي ذكرت هنا وفي المنظومة السابقة فيها الوجهان . والغالب ورودها بالواو والأفعال التي ذكرت هنا فقط ، ولم تذكر فيما سبق ، ولا في الأرجوزة الآتية - يغلب على الظن أنها واوية لا غير .

قَدْرٌ غَلَى خِذْنُ قَلِي حَكِيمَتُهُ      نَهَيْتُهُ لَوَيْتُهُ نَكِيمَتُهُ  
 بَغَى عَلَيْكَ إِذْ نَوَيْتَ نَفْيَهُ      حَتَّى حَتَّى التَّرَابَ يَبْغَى سَفْيَهُ  
 هَدَيْتُهُ فَدَيْتُهُ خَصِيَّتُهُ      كَمَيْتُهُ وَبِالسَّوَى وَصِيَّتُهُ  
 وَدَيْتُهُ رَبَّيْتُهُ نَعِيمَتُهُ      وَإِذْ وَعَيْتُ قَوْلَهُ رَعِيمَتُهُ  
 وَعِنْدَ مَا حَوَيْتُهُ زَوَيْتُهُ      طَوَيْتُهُ شَوَيْتُهُ كَوَيْتُهُ  
 نَحَلُ صَوْتِ تَصْوَى إِذَا مَا يَبْسُتُ      وَنَاقَةُ تُحْدِي جَرَّتْ مَا حُبْسَتْ  
 رَأَيْتُهَا رَقَيْتُهَا وَقَيْتُهَا      طَلَيْتُهَا كَفَيْتُهَا سَقَيْتُهَا  
 بَنَيْتَ دَارًا مَثَلَمَا حَكَى الَّذِي      رَوَى الْحَدِيثَ عِنْدَهَا غَيْرَ بَدِي  
 أَتَيْتُهُ قَرَيْتُهُ شَرَيْتُهُ      دَرَيْتُهُ بَرَيْتُهُ فَرَيْتُهُ  
 كَنَيْتَ عَنْهُ بِالَّذِي عَنَيْتُهُ      وَعِنْدَ مَا قَنَيْتُهُ تَنَيْتُهُ  
 حَمَيْتُهُ الطَّمَامَ شَهْرًا عَالَهُ      يَشْفِيهِ مَوْلَاهُ الَّذِي أَعَالَهُ  
 جَنَى عَلَيْكَ إِذْ جَنَيْتَ وَرَدَهُ      كَمَا دَهَكَ مُذْ حَنَيْتَ عُوْدَهُ  
 حَتَّى حَمَاهُ وَأَبَى الضَّمِيمَ وَمَنْ      عَصَى رَمَاهُ وَسَبَاهُ حَيْثُ عَنَّ

\*\*\*

وَمَحُو قَدْ صَفَيْتُ أَوْ أَضْفَيْتُ      أَوْ اصْطَفَيْتُهُ أَوْ أُسْتَصَفَيْتُ  
 مِمَّا الثَّلَاثِي كَانَ فِيهِ بِالْأَلْفِ      إِذَا تَعَدَّى بَابَهُ بِالْيَا أَلْفِ

( تنبيه ) الأفعال التي ذكرت هنا ولم تذكر في المنظومة ، ولا في الأرجوزة السابقة —  
 على الظن أنها بالياء لاغير . هذا . وما ذكر في هذه المنظومات الثلاث هو بعض الأفعال المعتاة  
 الآخر . وفي اللغة منها شيء كثير . وقد حاولت أن أعرف ناظم هذه الأرجوزة والتي قبلها فلم  
 يتيسر لي ذلك . ويظهر أن الإخلاص هو الذي حدا بالناظم أن يخفى إسمه . رزقنا الله بالإخلاص في  
 القول والعمل ، ووقفنا إلى خدمة لغة العرب : لغة القرآن والحديث . وصلى الله على سيدنا محمد  
 وعلى آله وأصحابه أجمعين .

## الفهرس

الصفحة	الموضوع
٣	خطبة الكتاب
٤	نص منهج الصرف المقرر على طلبة السنة الأولى في الكلية
٥	أصول الكتاب ( للمراجع )
٦	تنبيه هام أسفل الصفحة ، على اختصار بعض الموضوعات مقدمة : وبالهامش التعريف بأبي الأسود الدؤلى ، ونصر ابن عاصم ،
٧	وعبد الرحمن بن هرمز ، وشيخ النحاة سيديويه بايجاز
٨	أطوار علم الصرف — الطور الأول
١٠	الطور الثانى ، وفيه تحقيق دقيق فى بيان واضع علم الصرف وأنه غير معاذ الهراء !
١٢	الطور الثالث ، والتعريف بأشهر رجالات الصرف
١٣	معاذ الهراء ، وموجز تاريخ حياته
١٤	كلمة موجزة عن الحروف الأبجدية ، وهل هى عربية أو معربة
١٦	أبو عثمان المازنى ، وموجز تاريخ حياته
١٨	أبو الفتح بن جنى ، وموجز تاريخ حياته
٢٠	عثمان بن الحاجب ، وموجز تاريخ حياته
٢٢	أشهر المصنفات فى علم الصرف
٢٥	تعريف علم الصرف
٢٨	أقسام علم الصرف
٢٩	موضوع علم الصرف وفائده
٣٠	الميزان الصرفى ، ومعنى الوزن والغرض منه
٣١	السرى فى اختيار أحرف ( فعل )
٣٢	كيفية الوزن
٣٥	تطابق الميزان والموزون وتخالفاهما فى الظاهر
٣٦	بيان اختلاف العلماء فى وزن اسمع وادارك ونحوها
٣٧	أسئلة ، وتطبيق ونموذج للإجابة عن هذا التطبيق



الموضوع	الصفحة
تمرينات لتطبيق تطالب الإجابة عنها — القلب المكاني	٤١
أنواع ما يكثرفيه القلب	٤٢
أدلة القلب	٤٣
مذهب سيويه في كلمة « أشياء » من جهة القلب	٤٥
تمرين على القلب المكاني — حروف الزيادة	٤٧
تعريف الحرف الزائد وبيان أقسامه	٤٨
أنواع الزيادة	٤٩
ضابط لعدد حروف الزيادة، وبيان معنى كونها زائدة	٥٢
أغراض الزيادة	٥٣
زيادة الإلحاق، فائدته في اللغة، وهل سماعى أو قياسى وتعريف الإلحاق	٥٤
علامات الإلحاق	٥٦
طوائف من أنواع الأسماء الملحقه	٥٧
أدلة زيادة الحرف	٥٨
مواضع حروف الزيادة — مواضع زيادة الألف	٦١
» زيادة الياء	٦٢
» الواو	٦٣
» الهمزة	٦٤
» الميم	٦٨
» النون	٧٢
» التاء	٧٦
» السين واللام والهاء	٧٨
تمرينات على أحرف الزيادة	٨١
الاشتقاق — تعريفه وأقسامه، وبيان كل قسم مع أمثله	٨٢
الطرْد، والشاذ، والنادر، وأمثلة كل منها	٨٤
الفعل	٨٥
الماضى المجرد والمزيد — أقسام المجرد	٨٧
تخفيف الفعل باسكان وسطه، وبيان ما يطرْد ذلك فيه وما يشد	٨٩

الصفحة	الموضوع
٩١	معاني صيغ الثلاثي — معاني (فعل) المفتوح العين
٩٢	معاني (فعل) المكسور العين
٩٤	تعريف المطاوعة ، ومنه تؤخذ شروط صوغ الفعل المطاوع
٩٦	معاني (فعل) المضموم العين
	طائفة من الأفعال الثلاثية المثلثة العين ، مع اتحاد المعنى أو اختلافه .
٩٧	الفعل الرباعي المجرد
٩٨	طائفة من أمثلة الرباعي المجرد ، للازم منه والمتعدى
٩٩	صوغ الفعل الرباعي من أسماء الأعيان الرباعية لمعان ستة ، أو سبعة
	صوغ هذا الفعل من المركبات ومن أسماء الأصوات . وهو المسمى بالنحت
١٠٠	الفعل ، وأقسام المزيد فيه من الأفعال إجمالاً
	معاني صيغ الزيادة ، وبيان أن كل زيادة في الفعل — لغير الإلحاق —
١٠١	لا بد لها من معنى ، ومعاني (أفعل) وشرح معنى التعدية
	ورود الثلاثي متعدياً ، فإذا زيدت عليه الهمزة صار لازماً ، وأمثلة لذلك
١٠٣	ومجيء الفعل الثلاثي متعدياً ولازماً في معنى واحد ، ومجيء (أفعل) بمعنى (فعل)
١٠٤	معاني (فعل) بتشديد العين
١٠٥	معاني (فاعل) وبيان معنى المفاعلة
١٠٦	معنى (انفعل) ومعاني (افتعل)
	إغناء (افتعل) عن (انفعل) في مطاوعة ما بدىء بحرف من الحروف
١٠٧	المجموعة في (لم نرو) ومعنى (افعل)
١٠٨	معاني (تفاعل)
١٠٩	معاني (تفعل)
	معاني الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف ، وبيان الصيغ التي لا تستعمل إلا لازمة
١١٠	ومعاني (استفعل) ومنها مجيئه بمعنى فعل ، وأفعل ، وتفعل ، وافتعل
١١١	أصناف الملحق من الأفعال ، وأوزانها . أوزان الملحق بالرباعي المجرد
١١٢	الملحق بمزيد بحرف وبحرفين
	تنبيهات هامة ، في بقية الأوزان التي لا تستعمل إلا لازمة ، وفي أن
	الزيادة في الأفعال قياسية أو سماعية ، والكلام على زيادة الهمز والتضعيف
١١٣	وبيان الأفعال التي لا تستعمل إلا مزيدة

الصفحة	الموضوع
١١٤ ... ..	الفعل الجامد والمتصرف
١١٥ ... ..	أقسام الجامد والمتصرف
١١٦	تصرف الافعال بعضها من بعض ، وكيفية صوغ المضارع ، وكسر حرف المضارعة
١١٩ ..	كيفية صوغ فعل الامر من الثلاثي وغيره ، وأبواب مضارع الثلاثي المجرد
	بيان السر في إهمال ما أهمل منها . الباب الاول ( فعل يفعل ) ؟ وأنواع بفتح
١٢٠ ... ..	عين الماضي وضم عين المضارع مواده القياسية
١٢١ ... ..	شروط صوغ فعل المغالبة
	الباب الثاني ( فعل يفعل ) بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع وأنواع
١٢٢ ... ..	ما يطرد فيه
	أفعال شذت عن هذا الباب ، فجاءت بالضم على غير القياس ، وسمع فيها الكسر
	على القياس ، وأفعال يتوقف ضبط عين مضارعا على السماع . وهو بحث في
١٢٣ ... ..	المضعف المتعدى واللازم
	الباب الثالث ( فعل يفعل ) بفتح العين في الماضي والمضارع وتحقيق القول
١٢٥ ... ..	في كونه فرعاً على البابين
	الباب الرابع ( فعل يفعل ) بكسر عين الماضي وفتح عين المضارع وما يتقاس فيه ،
١٢٦ ... ..	وأفعال تكونت من تداخل لعتين
	الباب الخامس ( فعل يفعل ) يضم العين في الماضي والمضارع وما يطرد فيه —
	الباب السادس ( فعل يفعل ) بكسر العين فيهما . وهو قليل . ذكر أفعاله
١٢٧ ... ..	الواردة بوجه واحد . وبوجهين
	نتائج هامة للقواعد السابقة . تمرينات للتطبيق على أبواب الثلاثي ، وعلى الفعل
١٢٩ ... ..	المجرد والمزيد
١٣٠	الفعل الصحيح والمعتل واصطلاح العلماء في تسمية أحرف العلة بالمد واللين
١٣١ ... ..	أقسام الفعل الصحيح ، وأحكام كل قسم عند اتصاله بالضمائر ونحوها
١٣٣ ... ..	الفعل المضعف وأحكامه عند إسناده إلى الضمائر
	تطبيق على المضعف — المهموز وأحكامه ، وحذف الهمزة من أخذ وأكل
	وأمر وسأل عند صوغ الامر ، ومن مضارع رأى ، ومن أرى الماضي
١٣٦ ... ..	وجميع تصرفاته

الصفحة	الموضوع
١٣٨ ... ..	إبدال الهمزة في مهموز اللام حرف علة عند بعض العرب
١٣٩ ... ..	تمرينات للتطبيق على المهموز
١٤٠ ... ..	أقسام الفعل المعتل
١٤١ ... ..	المثال وأحكامه : حذف فاء المثال وشرط ذلك
١٤٣ ... ..	تمرينات للتطبيق على المثال
١٤٤ ... ..	الاجوف وأحكامه ، وبيان صيغته التي لا تعمل والتي تعمل
١٤٧ ... ..	حكم الماضي الاجوف عند اتصاله بالضمائر ونحوها
١٤٨ ... ..	حكم مضارع الاجوف قبل الإسناد وبعده . وحكم الامر
١٤٩ ... ..	تطبيقات على الاجوف
١٥٠ ... ..	الفعل الناقص وأحكامه — حكم ماضيه قبل اتصاله بالضمائر وبعده
١٥١ ... ..	حكم مضارع الناقص قبل الإسناد
١٥٢ ... ..	أحوال المضارع بعد الإسناد وأحكامها
١٥٣ ... ..	تطبيقات على الناقص والاجوف
١٥٤ ... ..	اللفيف المفروق وأحكامه
	عشرة أبيات من نظم ابن مالك في كيفية إسناد الفعل الذي لم يبق منه إلا حرف واحد — إلى الضمائر
١٥٦ ... ..	تطبيق على اللفيف المفروق : اللفيف المقرون وأحكامه
١٥٩ ... ..	تطبيقات على اللفيف المقرون والمفروق
١٦٠ ... ..	تقسيم الفعل إلى مؤكد وغير مؤكد
١٦١ ... ..	ما يؤكد من الأفعال وما لا يؤكد
	أحوال المضارع بالنسبة إلى التوكيد وعدمه ، وهي ستة وشروط وجوب
١٦٢ ... ..	توكيد المضارع عند البصريين
١٦٥ ... ..	امتناع توكيد المضارع
١٦٨ ... ..	إيضاح بعض شواهد الفعل المؤكد
١٧١ ... ..	حكم آخر الفعل المؤكد من جهة الإعراب والبناء
١٧٣ ... ..	إيضاحات لكيفية إعلال الفعل نون التوكيد
١٧٥ ... ..	أحكام نون التوكيد الخفيفة ، وهي أربعة
١٧٨ ... ..	نماذج للإجابة عنها ، وتطبيقات على الفعل المؤكد بالنون

الصفحة	الموضوع
١٨٢	الفعل المبني للمعلوم والمبني للمجهول
١٨٣	كيفية بناء الماضي الصحيح للمجهول — كيفية بناء الماضي المعتل ، وتطبيقات على بناء الفعل للمجهول
١٨٥	كيفية بناء المضارع الصحيح والمعتل للمجهول ، وتطبيقات على بناء الفعل للمجهول
١٧٦	خاتمة في بيان الأفعال الملازمة لصيغة المجهول . والتي لم تلازم هذه الصيغة
١٨٧	تحقيق القول في أن المرفوع بعدها نائب فاعل ، لا فاعل
***	
١٩٠	التحرف النظمية ، وهي غير مقررة على الطلاب
١٩١	منظومة الأفعال الواوية والياءية
١٩٥	أرجوزة الأفعال الواوية غالباً
١٩٦	» الياءية »
١٩٦	تنبيه هام ، وهو الختام

### تدارك الأخطاء المطبعية

الصواب	الخطأ	س	ص
يصدرها	ويصدرها	١١	١٤
مقتطعة	متقطعة	١٩	١٤٤
وهذه النون	وهذه النون	١١	١٧٦

